

الكويت: المحكمة الدستورية تقضي
بإعلان البرلمان الحالي وعودة «المنحل»



أنقرة: المعارضة السورية تتفق على
إعادة هيكلة «المجلس الوطني»
.. ماذا جرى؟!

AL-MUJTAMA'A
المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2008) 23 - 29 June 2012 (Year 43)

العدد (٢٠٠٨) ٣ - ٩ شعبان ١٤٣٣ هـ / ٢٣ - ٢٩ يونيو ٢٠١٢ م (السنة ٤٣)

www.magmj.com

الشعب اختار «د. مرسي» رئيساً لمصر



و«العسكري» ينقلب على كل شيء!

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



مساعدة سجناء القضايا المالية

مساعدة الضبط والإحضار للنساء

فرحتهم هدفنا

جمعية التكافل لرعاية السجناء

94064060 - 94064061

التبرع عن طريق الاستقطاع رقم حساب بيت التمويل : 011021053760

تلفون : 24827847 - 24834414



بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

الشعب المصري انتخب أول رئيس مدني.. و«العسكري» ينقلب على كل شيء!



- ٢٦ لماذا يتلقى المجلس العسكري المصري الأوامر من أمريكا؟
- ٣٠ جهاد الثورة المصرية ضد «الدولة العميقة».. معركة حياة أو موت
- ٣٦ «المجتمع» ترصد أهم نتائج اجتماعات المعارضة السورية في إسطنبول
- ٣٨ جماعة الإخوان المسلمين في الأردن تتوحد خلف مطالب الإصلاح
- ٤٤ «الموهبة» في العمل الجماعي.. بين مكاسب الجماعة وفتنة الأفراد
- ٤٦ قضايا الدعوة والإعلام والأسرة في كتابات «لمفضل فلواتي»

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٠٨ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع: الهدف، التجارية



مصر في دائرة الخطر بعد انقلاب المجلس العسكري!

تطورات بالغة الخطورة تعيشها مصر بعد أن أدخلها المجلس العسكري في نفق مظلم.. بقراراته المفاجئة التي حل بها البرلمان، ثم إصداره إعلانا دستوريا مكملاً احتكر به سلطة التشريع محل البرلمان، وسيطر على الميزانية العامة للدولة، وجعل صياغة الدستور في قبضته، ثم تجريد رئيس الجمهورية من أهم صلاحياته، ذلك إضافة إلى جعل القوات المسلحة بكل ما يخصها من صلاحياته وحده.. وهو ما يُعد انقلاباً عسكرياً على «ثورة ٢٥ يناير».

وقد جاء تأجيل إعلان نتيجة الانتخابات الرئاسية عن الموعد المحدد لها في القانون خطوة مكملة لذلك المشهد الأسود، فيما سرت إشاعات عن اتجاه لجنة الانتخابات بإعلان النتيجة لصالح «أحمد شفيق» رجل «مبارك»، وأحد أركان النظام البائد، وقد عززت تلك الإشاعات انتشار قوات الجيش على مداخل العاصمة المصرية والمحاور والطرق الرئيسية، وصاحب ذلك توقعات بفرض حظر التجول في البلاد.

وقد كان الأولى بالمجلس العسكري الذي استأنه الشعب على ثورته ووثق في عوده في تسليم السلطة.. كان عليه تبديد الغيوم التي أحدثتها تلك الشائعات؛ بإلزام لجنة الانتخابات الرئاسية بإعلان النتائج في موعدها، وتقديم توضيحات صريحة للشعب المصري؛ لتقطع الطريق على الشائعات المكثفة التي ملأت مصر في الأيام القليلة الماضية.

وفي قلب ذلك المشهد المضجع، اكتظ «ميدان التحرير» بعشرات الآلاف من المتظاهرين المحتجين على خطف ثورتهم، ودخولهم في اعتصام مفتوح؛ حتى يعود المجلس العسكري عن انقلابه.

إن كل تلك الأحداث المتسارعة والخطيرة تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن المجلس العسكري قام - على أرض الواقع - بمصادرة خيار الشعب الذي أكدته أنزه انتخابات حرة في تاريخ مصر لانتخاب برلمانه ورئيسه، واحتكر السلطة لنفسه، محاولاً إعادة استنساخ النظام البائد، ولئن مضى المجلس العسكري في طريقه هذا؛ فهو يعني أن مصر عادت إلى نقطة الصفر؛ أي إلى عهد «مبارك» بصورة جديدة أكثر عسكرية وأكثر بغياً وأكثر كبتاً للشعب المصري، وهو ما لن يقبله الشعب المصري، الذي يصير على التمسك بثورته ومضيها في طريقها حتى تحقق كامل أهدافها.

لقد أذهلت الثورة المصرية العالم أجمع بسلمييتها وقوتها وعدالة مطالبها ونجاحها خلال ثمانية عشر يوماً في إسقاط «مبارك»، وأكد الشعب المصري عبر الانتخابات الحرة تمسكه بهويته الإسلامية وخياره الإسلامي؛ وهو ما أشعل النار في صدور أعداء المشروع الإسلامي الحضاري في الداخل والخارج، وبدلاً من احترام خيار الشعب مع وضع كل الضمانات اللازمة لقيام دولة مدنية ديمقراطية حديثة، وبدلاً من استمرار الحوار البناء بين كل القوى من أجل إرساء أسس دولة حديثة تكتسب احترام العالم، وتضع مصر في مكانتها اللائقة بها.. بدلاً من كل ذلك، اختار المجلس العسكري الانقلاب على كل شيء، وتأميم كل السلطات والصلاحيات في إدارة شؤون البلاد، وقتل فرحة الشعب المصري بثورته وبانتخاباته التاريخية، وواد حلمه في حاضر أفضل ومستقبل مشرق.. لكن الشعب المصري العظيم لن يستسلم لذلك الانقلاب، وسيواصل كفاحه السلمي وثورته البيضاء حتى زوال بقايا نظام «مبارك».. وإننا ندعو المجلس العسكري لسرعة التصالح مع الشعب بإلغاء ما أقدم عليه من إصدار إعلان دستوري مكمل، وإعادة البرلمان إلى ممارسة صلاحياته، وعلى الشعب في تلك المرحلة أن يوقن أن الطريق إلى ذلك يتجسد في وحدته بكل فئاته وقواه، وفي التفاهة على قلب رجل واحد حول أهداف ثورته العظيمة ﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحج).



(سورة آل عمران)

- ٤٨ د. جابر قميحة: عمّ «عبده».. والبرقوق
- ٥٦ د. سمير يونس: احذروا فتنة الخادومات
- ٥٨ اغتيال براءة الأطفال.. أعراض المشكلة والعلاج
- ٦٠ عشرون طريقة لطرد الأفكار السلبية من عقلك
- ٦٢ نصائح لتعافي على صحة شعرك تحت الحجاب
- ٦٦ تجديد «قاعدة» سد الذرائع وفتحها

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



المحكمة الدستورية تقضي ببطالان مجلس الأمة الحالي وعودة «المنحل»

كتب: جمال الشرقاوي



في مفاجأة غير متوقعة، قضت المحكمة الدستورية يوم الأربعاء الماضي برئاسة المستشار فيصل المرشد ببطالان عقد انتخابات مجلس الأمة ٢٠١٢م، وعدم صحة مرسوم حل مجلس ٢٠٠٩م، وعليه يعود المجلس القديم بأعضائه برئاسة جاسم الخرافي. جاء هذا الحكم بعد قبول الطعون المقدمة من النائب السابق روضان الروضان، والمرشحة صفاء الهاشم، في صحة حل مجلس الأمة السابق، على أن تكون القوانين الصادرة خلال فترة المجلس المنقضي ببطالانه سارية ونافذة إلى أن يتم إلغاؤها، أو يقضى بعدم دستورتيتها.

وفي تعليق على الحكم، قال الخبير الدستوري د. محمد الفيلي: المحكمة لا تحكم بحل المجلس، ولكن بالبطالان، ولا بد من صدور مرسوم بـ«الحل»، مشيراً إلى أن مدة المجلس الحالي لا تعتبر ضمن مدة المجلس السابق، وحتى ينعقد المجلس السابق نظرياً يحتاج لمرسوم بالدعوة للانعقاد.

وأعلن المرشح المحامي عادل عبدالهادي رفع دعوى ضد الحكومة على إثر صدور حكم المحكمة الدستورية، مطالباً بالتعويض عن الأضرار التي وقعت بسبب خطأ الحكومة.

وقد أعلن ٢٦ نائباً استقالته من «مجلس ٢٠٠٩»، وهم: السعدون، السلطان، البراك، المسلم، الحريش، الطبطبائي، هايف، الوعلان، الصواغ، النملان، الدقباسي، الطاحوس، بورمية، الصيفي، العنجري، مزيد، المطير، جوهر، الملا، الحوييلة، العبدالهادي، أسيل، الرومي، الغانم، الصرعاوي، الخنفور. وقال النواب المستقيلون: لا يشرفنا التواجد في مجلس القبيضة الساقط أخلاقياً.

نواب المعارضة يعلنون استقالتهم وبعضهم هدد بالجوء إلى الشارع

قال النائب مسلم البراك: ما حصل في مصر أمس، تكرر اليوم في الكويت. وأضاف: قمة المهزلة عودة مجلس القبيضة لممارسة دوره، وما حصل اليوم انقلاب على الدستور، ويجب أن يكون تحرك الأغلبية جماعياً.

ومن مؤتمهم، قال كل من الحريش ومعه البراك والطاحوس والصيفي: «قررنا تقديم استقالاتنا من «مجلس ٢٠٠٩» بعد أن رفضته الأمة، ولا نتشرف أن نكون أعضاء فيه».

ومن جانبه، قال الصيفي مبارك الصيفي: «ما حصل انقلاب على الدستور، وسيرد عليه أبناء الأمة في الأيام القادمة».

وقال الطاحوس: «ما حدث مسرحية كبيرة كانت مقدمتها زيارة رئيس الوزراء للنواب».

وأعلن الوعلان استقالته، قائلاً: «أعلن تقديم استقالتني من مجلس القبيضة، ولا أتشرف بالبقاء في مجلس يتأمر على الشعب».

وأيدته في ذلك د. الطبطبائي قائلاً: «لن

أستمر ساعة مع مجلس ساقط». وقال خالد السلطان: «نرفض رفضاً باتاً المشاركة في مجلس ٢٠٠٩م الذي رفضه الشعب، ولذلك قدمنا استقالاتنا منه». وقال عبداللطيف العميري: «نعيش في بلد إرادة الإصلاح فيه معدومة».

ومن جانبه، قال صالح عاشور: «حكم المحكمة الدستورية كالصاعقة، شل العقول، وعلينا أن نحافظ على أمن واستقرار البلد، والوحدة الوطنية، وفي حالة عودة المجلس السابق على أعضائه تقديم استقالاتهم تمهيداً لإجراء انتخابات جديدة وبنظام انتخابي جديد لفشل النظام الانتخابي الحالي بالحفاظ على الاستقرار السياسي، والتعاون الإيجابي بين السلطتين».

وفيما يلي منطوق حكم المحكمة الدستورية ببطالان مجلس ٢٠١٢م:

حكمت المحكمة بإبطال عملية الانتخاب برمتها، التي أجريت بتاريخ ٢٠١٢/٢/٢م في الدوائر الخمس، وبعدم صحة عضوية من أعلن فوزهم فيها، لبطالان حل مجلس الأمة وبطالان دعوة الناخبين لانتخاب أعضاء مجلس الأمة، والتي تمت على أساسها هذه الانتخابات، مع ما يترتب على ذلك من آثار، أخصها أن يستعيد المجلس المنحل بقوة الدستور سلطته الدستورية كأن الحل لم يكن، وذلك على النحو الموضح بالأسباب. ■



جمعية الإصلاح الاجتماعي: مواقف الأمير نايف يرحمه الله مع الشعب الكويتي خلال محنة الغزو لا تنسى

وهي تنعاه للعالم، تتقدم بخالص العزاء للمملكة العربية السعودية الشقيقة ملكاً وشعباً وحكومة، سائلين الله سبحانه وتعالى أن يتقبله في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء، وحسن أولئك رفيقاً.

جمعية الإصلاح الاجتماعي

..وقام وفد من الجمعية برئاسة الشيخ حمود الرومي رئيس مجلس الإدارة بأداء واجب العزاء للسفير د.عبدالعزیز بن إبراهيم الفایز سفير المملكة العربية السعودية بالكويت وأعضاء السفارة. كما أرسلت الجمعية برقيات عزاء لكل من: سمو الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد السعودي وسمو الأمير سعود بن نايف بن عبدالعزيز آل سعود والعائلة الكريمة.■



الله - في إنجاح مواسم الحج من كل عام؛ بتوفير سبل الراحة لحجاج بيت الله الحرام وتأمينهم هي جهود معروفة، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزيه عنها خير الجزاء. وان جمعية الإصلاح الاجتماعي

تلقت جمعية الإصلاح الاجتماعي (الكويت) نبأ وفاة سمو الأمير نايف بن عبدالعزيز يوم السبت ٢٦ رجب ١٤٣٣ هـ، الموافق ٢٠١٢/٦/١٦م، ببالغ الحزن والأسى.. والرضا بقضاء الله و«إنا لله وإنا إليه راجعون».

إن هذا الحدث الجلل يمثل خسارة كبيرة للمنطقة كلها، فقد بذل سموه - يرحمه الله - على امتداد حياته جهوداً كبيرة في توفير الأمن والاستقرار فيها.

وان الشعب الكويتي لا ينسى مواقف الأمير نايف الطيبة والأصيلة خلال محنة الغزو الصدامي الفادر، والتي قدمت خلاله المملكة العربية السعودية ملكاً وحكومة وشعباً كل الدعم والتأييد والنصرة لشقيقته الكويت. كما أن جهود سمو الأمير - يرحمه

العشرات من أبناء سورية أطفالاً ونساء وشيوخاً، قصفاً بالدبابات وبالأسلحة الثقيلة الأخرى، التي يستخدمها الجيش لمحاربة إخوانه من السوريين الراضين لاستمرار حكم الفساد والظلم الجاثم على قلب سورية منذ عشرات السنين، فبعد مذبحه الحولة البشعة تأتي مذبحه القبير التي راح ضحيتها ٨٦ من الأبرياء بينهم أكثر من عشرين طفلاً وامرأة.

من ناحية أخرى أشاد بموقف وزارة الداخلية ووزيرها الشيخ أحمد الحمود الإنساني بوقف قرارات إبعاد عدد من السوريين، الذين أدينوا باقتحام مبنى سفارتهم لدى دولة الكويت في ٢٤ فبراير الماضي، معتبراً أن هذا التصرف ليس غربياً على الكويت، وعلى قادتها الذين تعودوا على احتضان المحتاج ونصرة الضعيف وحماية العاجز.■

أسامة الشاهين: الإصلاحات التشريعية تثير هلع الفاسدين

تنموي وجزائي واقتصادي. وفي سياق آخر قال أسامة الشاهين: إن ما يحدث في سورية يعيد أجواء المذابح التي كانت ترتكب في حق المسلمين في يوغوسلافيا السابقة، مشدداً على أنها لا تقل عن المذابح التي ارتكبتها الصرب في سربرينتشا.

ودعا الشاهين إلى ضرورة قيام الحكومة الكويتية بوقف جميع الاتفاقيات الموقعة مع النظام السوري، وتقديم الدعم المالي المجزي للشعب السوري والجيش الحر والمجلس الوطني.

وأكد أن النظام البعثي الدموي في سورية، لن يتوقف عن التنكيل بشعبه، وقتل



أسامة الشاهين

أكد أسامة الشاهين أن الإصلاحات التشريعية تثير هلع الفاسدين، وتدفعهم لمحاولات استفزاز الشعب وأغلبيته الإصلاحية بكل الوسائل.

وقال الشاهين: واجبنا الوطني يفرض علينا الاستمرار..

نحن والمفسدون في سباق مع الزمن، فالقوانين تغير قواعد اللعبة وتفرض وقائع على الأرض، وهم يريدون تفجير الأوضاع وإعادةتنا للمربع الأول مجدداً.

وتابع: أقر مجلس الأمة خلال ١٢٠ يوماً فقط من عمل المجلس ٨ تشريعات إصلاح



الصانع: منظمة برلمانيون ضد الفساد ناقشت تعزيز الشفافية والتمويل السياسي بالكويت

كتب: محمد المسباح



د. ناصر الصانع

صرح الدكتور ناصر الصانع رئيس منظمة «برلمانيون ضد الفساد» بأن فرع المنظمة العربي وفرعها بالكويت نظما ورشة عمل يومي الإثنين والثلاثاء ١٨-١٩ يونيو حول «تعزيز الشفافية والتمويل السياسي في المنطقة العربية، حالة الكويت».

وهو مشروع تعاون مشترك للفرع العربي لمنظمة «برلمانيون عرب ضد الفساد» والمؤسسة الدولية للأنظمة الانتخابية تمت دراسة واقعه في عدد من

الدول العربية «الكويت - مصر - الأردن - تونس - اليمن - المغرب». وتجري ورشة عمل في كل دولة لأخذ عينة من المختصين من المجتمع الدولي والإعلام والسياسيين، والوصول بتوصيات لتعزيز الشفافية في التمويل السياسي.

وأعرب د. الصانع عن أمله في تطوير الممارسات والتشريعات الكويتية لتعزيز الشفافية في الإنفاق السياسي سواء للمرشحين لمجلس الأمة والبلدي أو للنواب الوزراء والسياسيين في التيارات السياسية المختلفة. ■

خبراء دستوريون ينتقدون رئيس إدارة الفتوى والتشريع



د. فواز الجدعي

د. محمد المقاطع

مع ارتكاز المحكمة الدستورية في حكمها القاضي بإبطال «مجلس الأمة ٢٠١٢» على بطلان إجراء الحل؛ وبالتالي بطلان الدعوة لانتخابات جديدة، أعاد قانونيون إلى الأذهان المعارضة التي لقيها رأي رئيس إدارة الفتوى والتشريع المستشار فيصل الصرعاوي آنذاك، مؤكداً صحة الإجراءات في المرسومين وتوافقهما وصريح الدستور.

في حين أكد كل من الخبيرين الدستوريين د. محمد الفيلي، ود. محمد المقاطع على ما جاء في منطوق الحكم من إبطال لمرسومي الحل والدعوة للانتخابات، شن أستاذ القانون في جامعة الكويت د. فواز الجدعي هجوماً لاذعاً على رئيس جهاز إدارة الفتوى والتشريع المستشار فيصل الصرعاوي على خلفية رأيه القانوني كرئيس للجهاز بشأن مرسوم حل مجلس الأمة، والذي أكد فيه أن مرسوم الحل «المحكوم ببطلانه» صحيح، وأنه جاء مطابقاً لمواد الدستور.

وتساءل الجدعي: كيف يترأس جهاز الفتوى والتشريع شخص لا يفقه أبجديات الدستور الكويتي؟ واصفاً ما قال: إنها مباركة رئيس

الفتوى والتشريع للحل غير الدستوري بأنها انتهاك للنصوص الدستورية. وأضاف الجدعي: سبق وأن أبدينا وجهة نظرنا في هذا الموضوع وبعدم دستورية الحل لوجود حكومة مختلطة بين وزراء الرئيسين جابر المبارك، وناصر المحمد؛ مما نتج عنه بطلان جميع القرارات التي صدرت من هذا المجلس المختلط، ومنها كتاب عدم التعاون الذي ترتب عليه حل مجلس الأمة والدعوة إلى انتخابات جديدة.

وقال د. محمد المقاطع: إن حكم المحكمة الدستورية الذي صدر جاء مطابقاً للرأي الذي أدلينا به فور صدور مرسوم حل مجلس الأمة السابق، حين أكدنا بعض العيوب التي شابت مرسوم الحل، وبطلان الانتخابات التي أجريت بعد صدور المرسوم. ■

إدارة الإفتاء تنشر إصداراتها إلكترونياً

أعلن مدير إدارة الإفتاء تركي المطيري، عن انتهاء الإدارة من المرحلة الأولى لمشروعها الإلكتروني، وتحويل إصداراتها الورقية إلى نسخ إلكترونية، وتم تحميلها على موقع الإدارة على الشبكة العنكبوتية (www.islam.gov.kw/eftaa)، وذلك ضمن جهود الإدارة لتقديم أفضل مستوى فني للمتلقى المسلم، وتسهيل كافة السبل التي تساهم في نشر الوعي الديني والثقافي في شتى مجالات الشريعة الإسلامية، بالإضافة إلى حرص الإدارة على تفعيل نشر العلوم الشرعية وتداولها على مختلف الأصعدة المتاحة أمام كافة المسلمين على مختلف تنوعاتهم الفئوية؛ بهدف شحذ وازعهم الديني وتنمية ثقافتهم الدينية.

وأضاف المطيري: إن هذه الإصدارات تلبى كافة احتياجات المسلم الشرعية المتمثلة في الفقه والعقائد والسنن والأحكام الشرعية المختلفة، ومن هذه الإصدارات على سبيل المثال لا الحصر كتاب «الملخص المفيد في أحكام المسلم الجديد»، حيث يهتم بكل ما يجب على مهتد جديد أن يعرفه ويتعلمه عن الإسلام، كذلك كتاب «التسهيل في فقه العبادات»، ويعد من كتب الفقه التي صيغت بقصد تيسير وصول الفقه على عموم المسلمين؛ حيث يشرح الكتاب أهم الأحكام الفقهية التي يحتاج المسلم إلى تعلمها ما يتصل بأدائه للعبادات التي أمره الله تعالى بها من طهارة، وصلاة، وزكاة، وحج. ■



منتدى العمل الخيري الكويتي التونسي: نقل الخبرات وبحث إمكانيات التعاون

تونس: عبد الباقي خليفة

ومن جانبه، أكد وزير الشؤون الدينية التونسي نور الدين الخادمي أن استحقاقات الثورة هي التي أشارت إليها الآية الكريمة: ﴿الَّذِينَ إِذَا مَكَانُهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (الحج: ٤١)؛ ومحل الشاهد هنا كما ذكر الوزير هو «آتوا الزكاة»، وشدد على أنه «لا إصلاح بدون إرادة، ولا إصلاح فوق الاستطاعة».

وألقي د. مطلق القراوي، وكيل وزارة الأوقاف الكويتية المساعد، كلمة وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتي نيابة عنه، حيث حالت ظروف القاهرة دون مشاركته في المنتدى.. وقد أكد الوفد الكويتي أن اختيار تونس لعقد المنتدى يحمل دلالات مهمة على الصعيدين السياسي والخيري، كما أشاد بجو الحرية الذي وفرته الثورة التونسية للنشاط الإغاثي الإسلامي الذي كان معدوماً في السابق. ■

بتاريخ مشرف من العمل الخيري». وأشاد الفطناسي بثقافة البذل والعطاء في الإسلام، وأشار إلى أن الملتقى ما كان له أن يُعقد في ظل النظام السابق، الذي كان رمزاً للظلم الاجتماعي والقهر السياسي. وقال مستشار رئيس الوزراء التونسي، لطفي زيتون: إن الهدف من التعاون بين الدول العربية الإسلامية هو إعادة الأمة إلى دورها الريادي لتكون رقماً صعباً في كل المجالات.

وتحدث عن الوقف الإسلامي، وكيف تمت تصفيته في «الوقت الذي كان ينتعش في الضفة الشمالية، والذين تعرف أهلها على مزاياه أثناء الحروب الصليبية». وأوضح بأن الحكومة المنتخبة منكبّة على معالجة آثار نصف قرن من التدمير من خلال خطط متتالية، مُقرا في الوقت نفسه بصعوبة بل استحالة توفير كل الاحتياجات للمناطق الفقيرة والمتضررة من السياسات السابقة في ظرف عام أو عامين.

أنهى المنتدى الخيري الكويتي التونسي أعماله الأحد ١٧ يونيو الجاري، بعد ٣ أيام من ورش العمل التي قدم فيها خبراء وممثلون عن الجمعيات الخيرية والتنمية الكويتية، وقد شاركت أكثر من ١٠٠ جمعية تونسية في المنتدى.

وكان وزير الشؤون الدينية التونسي، نور الدين الخادمي، قد افتتح المنتدى يوم الجمعة ٢٠١٢/٦/١٥م، بحضور الوزير لطفي زيتون، مستشار رئيس الوزراء حمادي الجبالي، وممثلي وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية، والمؤسسات المشاركة في المنتدى من الجانبين التونسي والكويتي. وقال ممثل وزارة الشؤون الدينية التونسية كمال الفطناسي لـ«المجتمع»: المنتدى جاء بمبادرة من وزارة الشؤون الدينية التونسية، ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت الشقيقة، والهيئات الكويتية المشاركة.

وذكر الفطناسي أن الهيئات الكويتية المشاركة إلى جانب وزارة الأوقاف الكويتية هي: «جمعية الإصلاح الاجتماعي»، و«بيت الزكاة»، و«الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية»، و«جمعية إحياء التراث الإسلامي»، و«جمعية النجاة الخيرية»، و«جمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية»، و«جمعية العون المباشر». وأوضح أن الهدف من المنتدى، هو نقل الخبرات والتجربة الكويتية في مجال العمل المؤسسي الخيري والتنموي، إلى المؤسسات التونسية الناشئة التي تنامت بعد الثورة، حيث «تتمتع المؤسسات الكويتية

أمانة الأوقاف تدعم «بشائر الخير» بـ٢٤ ألف دينار

لمشاريعه وتحقيق أهدافه التي تحقق أمنه ورخاءه بما يعود بالنفع على أبناء الوطن. وأوضح البلالي أن الأمانة العامة للأوقاف لا تتوانى عن تقديم الدعم المناسب لجمعية بشائر الخير، مضيفاً أن آخر هذه المبادرات الطيبة التي قامت بها الأمانة العامة للأوقاف تقديم دعم مالي قدره «أربعة وعشرون ألفاً ومائتان وتسعون ديناراً»، كدفعة ثانية من المساعدات التي تقدم من «صندوق الصدقات» بالأمانة العامة للأوقاف. ■

أشاد رئيس مجلس إدارة جمعية «بشائر الخير» الشيخ عبد الحميد البلالي بدور الأمانة العامة للأوقاف في دعم مسيرة العمل الخيري بدولة الكويت، ومساندة الجهود الجادة في الارتقاء بأبناء الوطن. وأضاف في تصريح صحفي تعليقاً على مبادرة الأمانة العامة للأوقاف في دعم أنشطة بشائر الخير: دأبت الأمانة العامة للأوقاف على مساهمتها المستمرة الداعمة لمسيرة الخير والعطاء في البلاد؛ من أجل دفع عجلة التنمية بالمجتمع، ودعم



السجن لأربعة جنود صرب متورطين في مذبحة سربرنيتسا

قضت محكمة في البوسنة، على أربعة جنود سابقين من صرب البوسنة، بالسجن لمدة تتراوح بين ١٩ و٤٣ عاماً بسبب دورهم في المجزرة التي وقعت في حق مسلمي سربرنيتسا، خلال الحرب، وراح ضحيتها أكثر من ثمانية آلاف مسلم بوسني، في أسوأ مذبحة في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية. وتورط الجنود الأربعة في عملية قتل نحو ٨٠٠ شخص، بينهم أطفال، ومسنون في إحدى مزارع سربرنيتسا، ضمن المذبحة المنظمة التي وقعت في ذلك الحين، بعد أن سيطرت قوات صرب البوسنة على جيب سربرنيتسا، الذي كان خاضعاً لحماية الأمم المتحدة، في يوليو ١٩٩٥م. ■

حرب الصحافة تشتعل في السودان



وتقارير تحدثت عن قضايا فساد مالي في أوساط الحكومة السودانية. كما أوقفت في مطلع يونيو الجاري صحيفة «الانتباهة» بسبب انتقادها لقرار الحكومة برفع الدعم عن المحروقات، وتعرضت صحيفة «الميدان»، الناطقة باسم الحزب الشيوعي السوداني، للمنع من التوزيع ١٣ مرة خلال مايو الماضي بسبب انتقاداتها المتكررة للحكومة. وتعد قضايا الفساد المالي والعلاقات مع دولة جنوب السودان من أكثر الموضوعات حساسية في تعامل الأجهزة الأمنية مع الصحف. ■

اتهمت أوساط إعلامية وحقوقية السلطات السودانية بالمساس بحرية الرأي والتعبير على إثر سلسلة من الإجراءات التي اتخذتها ضد بعض الصحف المحلية، ومن بينها منعها من توزيع أعدادها أو حظر صدورها لفترات محددة.

وكانت عناصر من الأمن السوداني قد صادرت يوم ١٢ يونيو الجاري، أعداد صحيفة «الأهرام» السودانية قبل توزيعها، وعزا رئيس تحريرها سبب هذا الإجراء لنشره مقابلة مع «باقان أموم» رئيس وفد دولة جنوب السودان المفاوضات في محادثات أديس أبابا. ويوجه «أموم» اتهامات متكررة للخرطوم، ويحملها مسؤولية عرقلة المفاوضات بين الشمال والجنوب فيما يخص القضايا المتنازع عليها. كما منعت السلطات السودانية صحيفة «التيار» المستقلة من الصدور لفترة غير محددة دون ذكر أسباب، بعد أشهر من منع الصحيفة نفسها من الصدور لمدة أسبوعين في فبراير الماضي، وربط رئيس تحريرها قرار السلطات في حينه، بما نشرته «التيار» من مقالات

مضايقات للاجئين السوريين بالأردن

كشفت تقارير إعلامية عن مضايقات يتعرض لها اللاجئون السوريون في الأردن، ومن ذلك تعرض بعضهم للاعتقال ومنعهم من القيام بأية أنشطة إعلامية أو إغاثية، فضلاً عن منع دخول لاجئين جدد للأراضي الأردنية. ويقول عضو مجلس النواب الأردني جميل النمري: «إذا كان هناك معنى سياسي معين لما يجري؛ فهو أن الميل السياسي الأردني لا يذهب باتجاه الثورة؛ بل إلى صمود النظام القائم في سورية»، ويضيف النمري بأنه ربما يعتقد البعض في النظام الأردني أن سقوط النظام في سورية يفتح مزيداً من الضغوط في الأردن من أجل الإصلاح والتغيير إضافة إلى «المخاوف من سيطرة التيار الإسلامي» على الأمور في سورية؛ مما يقوي نظيره في الأردن.

ويرى النمري أنه «إذا كانت الحسابات الرسمية تذهب بهذا الاتجاه؛ فهي خاطئة كلياً؛ لأنها تقف ضد تيار التغيير وضد المستقبل». ■

ترشح جماعي للرئاسة في الصومال

أعلن سبعة صوماليين من السياسيين والمتقنين ورجال الأعمال ترشحهم دفعة واحدة لمنصب رئيس الصومال في الانتخابات المتوقع إجراؤها في أغسطس المقبل، حيث تنتهي المرحلة الانتقالية المستمرة منذ ثماني سنوات، إضافة لعشرة أشخاص سبق لهم إعلان الترشح.

وأعرب المرشحون في بيان مشترك عن رغبة كل واحد منهم في الوصول للمنصب وإخراج البلاد من المرحلة الانتقالية.

وقال المرشح أحمد إسماعيل سمتر: إن الصومال يعاني من أزمات اقتصادية وبيئية واجتماعية، منها مشكلة اللاجئين بالإضافة إلى البطالة والنقص في الغذاء والوضع الأمني السيئ.

وأرجع سمتر السبب في ذلك إلى غياب الروح الوطنية والعقلية الإدارية الرشيدة والقيادة الحكيمة التي تعتبر الركيزة الأساسية في كل القضايا، والتي يفترض أن تعمل على إيجاد حلول مناسبة للأزمات الحالية.

ومن جانبه، قال المرشح حسن الشيخ محمود: إن هناك ضبابية وغموضاً في خارطة الطريق التي من شأنها إنهاء المرحلة الانتقالية، وأن الموقعين عليها لديهم تفسيرات متباينة بشأنها، وأوصى بتشكيل لجنة مستقلة تحل هذه الخلافات التي تبرز بسبب المصالح المتعارضة للأطراف الموقعة عليها. ■





هامش الأخبار

• قالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» المعنية بحقوق الإنسان: إن القوات النظامية والشبيحة التابعين للحكومة السورية، استخدموا الاغتصاب وأشكالا أخرى من العنف الجنسي ضد الرجال والنساء والأطفال لقمع الثورة، وأكدت المنظمة أنها سجلت عشرين واقعة في مقابلات داخل سورية وخارجها مع ثمانين ضحايا بينهم أربع نساء، وأكثر من ٢٥ شخصا آخرين على علم بهذه الانتهاكات الجنسية.

• أذان الأزهر ما تردد حول اعتراف الفاتيكان بشرعية الاحتلال الصهيوني لمدينة القدس بقسميها الغربي المحتل عام ١٩٤٨م، والشرقي المحتل عام ١٩٦٧م، وانتقد بيان للأزهر تفكير جهات يفترض أنها مؤتمنة على تطبيق القانون الدولي، والقانون الإنساني الدولي، والقرارات الدولية المتكررة بشأن الأراضي المحتلة في فلسطين في عقد اتفاقات تمنح الشرعية لسلطة الاحتلال.

• اتهم النائب عبد العزيز أفتاتي، من حزب «العدالة والتنمية» الذي يقود الائتلاف الحاكم في المغرب، وزير المالية السابق ورئيس حزب «التجمع الوطني للأحرار»، صلاح الدين مزور، باستغلال منصبه لتلقي «أموال غير مشروعة»، وقد نشرت جريدة مغربية وثائق تظهر أن مزور تبادل هبات في اليوم التالي لتعيينه وزيرا للمالية مع الخازن العام للمملكة.

• وجّه وزير الداخلية استفسارا لحافظي الولايات عن سبب التقصير في تطبيق توصيات «لجنة ساشر» بتعيين الضباط المسلمين بمناطق الكثافة الإسلامية، مطالبا المحافظين باتخاذ الإجراءات اللازمة وموافاته بالنتائج بحلول نهاية يونيو الجاري، وبالرغم من أن المسلمين يشكلون نسبة ٤١% من سكان مدينة حيدر أباد الهندية، فإن ٤٠% من أقسام الشرطة لم تحظ بتعيين ضابط شرطة مسلم واحد، ويشكل المسلمون ٩٠% من سكان مناطق خدمة ٣٣ قسم شرطة بالمنطقة، يفقد ١٣ قسما منها لتعيين أي ضابط من المسلمين. ■



كاتب ألماني: الإسلام في ألمانيا جزء من هوية الدولة والمجتمع

فيه: إنه يتفق مع سلفه، «كريستيان وولف»: من أن المسلمين الذين يعيشون في ألمانيا «ينتمون إلى ألمانيا». ولقد أثارت هذه التصريحات جدلاً ونقاشاً حاداً بين مؤيد ومعارض، ويقف وزير الداخلية «هانز بيتر فريدريش» في صف معارض لذلك الموقف: حيث صرح بأن مقولة: «إن الإسلام جزء من ألمانيا» «واقع لا يمكن إثباته تاريخياً»، معتبراً أن الهوية الألمانية «تشكل من المسيحية والتنوير»، واتفق معه في ذلك البرلماني المحافظ «فولكر كودر»، الذي قال: إن «الإسلام ليس جزءاً من تقاليدنا وهويتنا». ■

أكد الكاتب الألماني «بيرنهارد زاند»، أن الإسلام صار جزءاً من هوية الدولة والمجتمع، وأن المسلمين في ألمانيا، أصبحوا جزءاً لا يتجزأ من المجتمع. وكتب زاند في النسخة الإنجليزية من صحيفة «دير شبيجل»: عقب الجدل الذي أثير مؤخراً في ألمانيا حول هوية المسلمين، أدلى بعض رموز التيار المسيحي السياسي الألماني بدلوهم، بعد تصريح «ماركوس سودر»، وزير المالية في ولاية بافاريا، أمام جمهور المهاجرين الأتراك، والذي قال فيه: إن الإسلام جزء لا يتجزأ من ولاية بافاريا. وأشار «زاند» إلى تصريح للرئيس الألماني «يواكيم جاوك» لصحيفة «دي تسايته» قال

..ومسلمات يوزعن الدستور الألماني



محمد كيليك

أثارت حملة توزيع نسخ من المصحف الشريف في الشوارع الألمانية جدلاً كبيراً داخل الأوساط السياسية، وقسمت الشارع إلى مؤيد ومعارض، غير أن تورط بعض أبناء الأقلية المسلمة من السلفيين في أعمال عنف مع الشرطة أثر بشكل سلبي على صورة المسلمين في البلاد. وتقول قتاة «دويتشه فيله»: إنه وفي ظل هذا النقاش الدائر، وفي محاولة لكسر الصور النمطية تجاه المسلمين في ألمانيا، قامت مجموعة من النساء المهاجرات في فرانكفورت بمبادرة توزيع نسخ من الدستور الألماني في شوارع المدينة في رد فعل منهن على ما تركه هذا النقاش من انعكاسات سلبية على أكثر من أربعة ملايين مسلم في ألمانيا. القاسم المشترك لهذه المجموعة من النساء هو نجاحهن المهني واندماجهن داخل المجتمع بالإضافة إلى اهتمامهن بقضايا المهاجرين. كان عضو البرلمان الألماني في حزب الخضر «محمد كيليك»، وهو من أصول تركية أيضاً قام بتوزيع نسخ من الدستور الألماني في الشوارع، كرد فعل على النقاش حول السلفيين في ألمانيا. ■

أول تفسير للقرآن الكريم باللغة الفلبينية

أصدر مكتب دعوة الجاليات غير المسلمة إلى الإسلام التابع لوزارة الشؤون الإسلامية في السعودية أول تفسير للقرآن الكريم على مستوى العالم باللغة الفلبينية. ولا يدخل هذا العمل ضمن كتب ترجمة معاني القرآن الكريم، بل هو ترجمة لكتاب «التفسير الميسر». وتشير الأرقام الصادرة من مكاتب دعوة الجاليات إلى الإسلام إلى أن الفلبينيين هم الجالية الأكثر دخولا في الإسلام بالسعودية، إذ تمثل نسبتهم ٧٣%، كما أن الفلبين هي الدولة رقم ١٢ عالمياً في التعداد السكاني (٩٢ مليون نسمة). ويقدر عدد الفلبينيين في منطقة الشرق الأوسط بمليون نسمة. ■



كاتب فرنسي يقدم شهادة عن حرب الإبادة ضد مسلمي ميانمار

ويعود جانب من هذه المعاناة إلى كون بعض مسلمي ميانمار، قدم مع قوات الاحتلال البريطاني عند اجتياح ميانمار في القرن التاسع عشر الميلادي، مما جعلهم عرضة على الدوام للاضطهاد والقمع منذ استقلال البلاد في عام ١٩٤٨م، تحت اسم بورما. وخلال عام ١٩٧٨م، هاجر أكثر من مائتي ألف من مسلمي ميانمار إلى بنجلاديش المجاورة، هربا من حملة قادتها ضدهم القوات الحكومية. وفي عام ١٩٨٢م، أصدرت السلطات قانونا بسحب الجنسية من مسلمي ميانمار، وهو ما جعلهم يعيشون أجانب ولاجئين في بلدهم، وفي عامي ١٩٩١م، و١٩٩٢م، تعرض المسلمون مجددا لحملة إبادة من القوات الحكومية، وهو ما دفع الكثيرين منهم إلى اللجوء لبنجلاديش. ويقول «كومين» في مقاله: «البقية التي رفضت الهجرة تواجه صنوفا من الظلم والتهميش لا يمكن تصورها، كالأشغال الشاقة، ومصادرة الأراضي والممتلكات، والحرمان من الزواج أو التنقل من مكان لآخر إلا بموافقة رسمية من السلطات، وذلك بهدف دفعهم إلى مغادرة البلاد بشكل نهائي، وكنتيجة لذلك يعيش اليوم أكثر من مليون مسلم ميانماري خارج بلادهم كلاجئين مضطهدين.»

الدموية مستمرة بين الأقلية المسلمة والغالبية البوذية، وهو ما دفع الأمم المتحدة إلى سحب جميع موظفيها من الولاية». وينتقد الكاتب حالة التعتيم الإعلامي الرسمي في ميانمار، في هذا الصدد، ويقول: «رغم كل ذلك تتحدث وسائل الإعلام الرسمية في بورما عن ٧ قتلى و١٧ جريحا فقط، وهو ما يعني أنها تتجاهل بشكل تام



يعيش مسلمو ولاية أراكان الواقعة في غرب ميانمار (بورما سابقاً) أوضاعاً كارثية، بعدما تحولت المواجهات الطائفية التي يشهدها الإقليم إلى حرب ضد المسلمين، ومؤخراً قتل عشرة من المسلمين لدى عودتهم من العمرة على يد مجموعات بوذية قامت بضربهم حتى الموت.

وحول أوضاع المسلمين

هناك نشرت صحيفة «لوفيجارو» الفرنسية مؤخراً مقالا لـ «فلورنس كومين» يقول: «منذ عدة أيام تجوب مجموعات مسلحة بالسكاكين وعصي الخيزران المستنونة العديد من مناطق وبلدات ولاية أراكان، تقتل كل من يواجهها من المسلمين، وتحرق وتدمر مئات المنازل، وخاصة في منطقة مونجانا وفي شمال الولاية، إضافة لمدينة سيتوي عاصمة ولاية أراكان»، ويضيف: «على الرغم من إعلان السلطات في رانجون (العاصمة) حالة الطوارئ في الولاية، وانتشار قوات الأمن في محيط المساجد والمعابد البوذية، ما زالت المواجهات

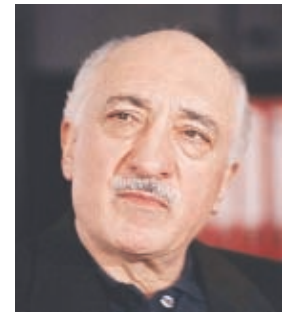
الضحايا في صفوف مسلمي ميانمار الذين تزيد أعدادهم عن ذلك بكثير». وتعتبر ولاية أراكان، والتي هي عبارة عن شريط ضيق يقع على خليج البنغال، همزة الوصل بين آسيا المسلمة والهندوسية، وآسيا البوذية، ويكاد يكون من شبه المستحيل التعايش بين الأغلبية البوذية التي تنتمي لعرقية الراخين، والأقلية المسلمة المضطهدة، من أبناء الروهنجيا، وتعتبر الأقلية المسلمة في ميانمار بحسب الأمم المتحدة، أكثر الأقليات في العالم اضطهاداً ومعاناة وتعرضاً للظلم المنهج من الأنظمة المتعاقبة في هذا البلد.

مصادمات بين مسلمي غانا والأكثرية المسيحية في إقليم فولتا

وقعت مصادمات بمنطقة «هوهو» بإقليم فولتا في دولة غانا الواقعة في غرب أفريقيا، على إثر المصادمات المحلية بين المسيحيين الذين يمثلون الأكثرية وعناصر السلطة المحلية من جانب، والأقلية من المسلمين من جانب آخر. وقد طالب نور الدين الحسن، مدير الأكاديمية الإسلامية في غانا، الشيخ عثمانو نوح شارابوتو، الإمام الأكبر بغانا أن يحث المسلمين على التهدئة وضبط النفس، وترك الشرطة وقوات الأمن لمعالجة العنف الواقع عليهم من قبل الأهالي الأصليين، مطالبا السلطات بالتحقيق في وقائع الاعتداء والعنف، ونشر المزيد من القوات لحفظ الأمن والسعي لدعم التعايش المشترك، ويشكل المسلمون ١٥٪ من سكان غانا ذات الغالبية المسيحية. ■

قال رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان»: «إننا نرغب في رؤية من يتحركون حسرة وحنينا إلى الوطن بيننا»، موجهاً بذلك دعوة إلى الداعية التركي «محمد فتح الله كولن» المقيم في الولايات المتحدة ليعود إلى أرض الوطن بعد غياب دام ١٣ عاماً. وقد قوبلت دعوة «أردوغان» بتصفيق من عشرات الآلاف من الجمهور الذي حضر الحفل الختامي لأولبياد اللغة التركية العالمية العاشر. كان «كولن» قد غادر تركيا عام ١٩٩٩م قبيل وقوع «الانقلاب العسكري ما بعد الحداثي» الذي استهدف كافة فضاءات المجتمع التركي، خاصة الكثير من المؤسسات الاجتماعية والفكرية والتعليمية والشركات الاقتصادية التابعة لمختلف الجماعات الإسلامية العاملة في تركيا، وعلى رأسها حركة «كولن»، إلى جانب إطاخته بالحكومة الائتلافية في تلك الفترة برئاسة «نجم الدين أربكان» زعيم حزب «الرفاه» يرحمه الله تعالى، وقد غادر تركيا منذ ذلك الحين ولم يعد حتى اليوم. ■

«أردوغان» يدعو «فتح الله كولن» إلى العودة لتركيا



فتح الله كولن



هامش الأخبار

● أعلن مستشار وزير الشؤون الدينية التونسي علي اللافي، أن الوزارة ستمنع الشيخ حسين العبيدي من صعود المنبر، إثر دعوته في جامع الزيتونة إلى إهدار دم الفنانين المشاركين في معرض العبدلية الفني.

● أظهرت مذكرات نشرها مدير الاتصالات السابق في رئاسة الوزراء البريطانيّة، «ألستر كامبل»، أن قطب الإعلام اليهودي «روبرت ميردوخ»، اتصل برئيس الوزراء البريطاني الأسبق «توني بلير» إبان توليه منصبه «لحضه على عدم تأخير غزو العراق»، وأشار «كامبل» في مذكراته لثلاثة اتصالات لـ «ميردوخ» بـ «بلير» في مارس ٢٠٠٣، قبل أسبوع من التصويت على غزو العراق في مجلس العموم.

● تفجر الوضع الأمني داخل مخيم نهر البارد شمالي لبنان، بعد محاولة الجيش اللبناني توقيف شابين فلسطينيين كانا يركبان دراجة بخارية، ورفضاً للتوقف عند أحد حواجز المخيم، فأطلق عليهما الجيش اللبناني النار، وتطور الموقف إلى قيام المئات من سكان المخيم بقطع طرقاته ورشق عناصر الجيش بالحجارة.

● قال قائد سلاح الطيران الروسي: إن القوات الجوية الروسية مستعدة لتأمين القطع البحرية الحربية الروسية في حال إرسالها إلى شواطئ سورية لإجلاء المواطنين الروس المقيمين هناك، عند الضرورة.

تنويه عن تأخر صدور هذا العدد
نظراً لتطورات انتخابات الرئاسة المصرية اضطرت «المجتمع» إلى تأخير طباعة هذا العدد لمدة يومين.. ولذا لزم التنويه.



سيرجي ريباكوف

قلق روسي من استمرار أمريكا في آسيا الوسطى بعد ٢٠١٤م

أعربت روسيا عن قلقها من استمرار الوجود العسكري الأمريكي في آسيا الوسطى وأفغانستان بعد عام ٢٠١٤م. وقال «سيرجي ريباكوف»، نائب وزير الخارجية الروسي: إن روسيا قلقة من المخططات الأمريكية للإبقاء على قواعدها العسكرية في آسيا الوسطى بعد ذلك التاريخ. وتساءل «ريباكوف»: «لا نفهم لماذا يجب على الولايات المتحدة إبقاء القواعد في حال تسليم المسؤولية الأمنية إلى القوات الأفغانية؟». وكان «سيرجي لافروف»، وزير الخارجية الروسي، قد أعلن في أبريل الماضي أن خطط

الولايات المتحدة لإبقاء الوجود العسكري في أفغانستان «تثير أسئلة لدى روسيا الاتحادية»، مشيراً إلى أن وجود القوات الدولية والأمريكية ضمناً في أفغانستان مرتبط بتفويض تفويض مجلس الأمن الدولي فيما يخص أفغانستان. وتعتبر روسيا مجموعة دول آسيا الوسطى بمثابة عمق إستراتيجي لها، إلى جانب ما تمثله من نطاق أمني جنوبي لها. ■

قتلت مجموعة من رجال الأمن في الشيشان مسلحين اثنين قتل: إنهما كانا يخططان لاغتيال رئيس الجمهورية «رمضان قاديروف». وجاء في بيان للحكومة الشيشانية أن «قاديروف» أشرف على العملية شخصياً، وأن المسلحين القتلين كلفا باستهداف الرئيس الشيشاني من قبل «أحد الزعماء الإرهابيين»، ويدعى «دوكو عماروف». ■

الشيشان.. مقتل مسلحين اثنين خططا لاغتيال «قاديروف»

إعادة تشغيل المفاعلات النووية في اليابان

أعلنت اليابان أنها ستستأنف العمل في مفاعلين نوويين، في محطة «أوهي» في وسط مقاطعة فوكوي، وهما أول ما سيعود إلى العمل بعد إغلاق جميع المفاعلات النووية في البلاد في أعقاب كارثة فوكوشيما في العام الماضي. ودعا رئيس الوزراء «يوشيهيكو نودا» إلى دعم هذه الخطوة، قائلاً: إن اليابان تواجه صيفاً قد يتعرض فيه المواطنون لانقطاع في التيار الكهربائي. وقد اضطرت اليابان إلى إغلاق ٥٠ مفاعلاً من أجل إخضاعها للصيانة بعد الانهيار الذي ضرب محطة توليد الكهرباء في فوكوشيما، عقب الزلزال المدمر وموجات مد تسونامي. ويواجه هذا القرار معارضة شديدة من قبل النواب والشعب، وبحسب أحدث استطلاع للرأي، فإن ٤٦٪ من الشعب لا يزال يعارض الخطوة الهادفة إلى إعادة تشغيل المفاعلات النووية. ■

مسلمة أمريكية ترفع دعوى بالتمييز ضد لجنة الحرية الدينية

قدمت صفية الأحمد دعوى قضائية بالتمييز الديني ضد هيئة حكومة الولايات المتحدة لمسؤوليتها عن الدفاع عن الحرية الدينية؛ حيث إنها قد فقدت عملها بسبب دينها. وقالت صفية: إن اللجنة الأمريكية للحرية الدينية الدولية ألغت عرضاً للعمل قدّم لها بعد أن علمت أنها مسلمة، وأنها كانت تعمل في مجموعة الدفاع عن الحقوق المدنية للمسلمين في الولايات المتحدة. هذه اللجنة تم إنشاؤها بموجب قانون عام ١٩٩٨م لتقديم المشورة للحكومة الأمريكية فيما يتعلق بالحرية الدينية. ■



اختتام منتدى رجال الأعمال الأوزبك والإيطاليين في طشقند

اختتم منتدى رجال الأعمال الأوزبكيين والإيطاليين، أعماله في مدينة طشقند الأوزبكية، في إطار زيارة وفد رجال الأعمال الإيطاليين لأوزبكستان، برئاسة رئيس اللجنة الاقتصادية بمجلس النواب الإيطالي.

واستهدف المنتدى الذي نظّمته وزارة العلاقات الاقتصادية الخارجية والاستثمار والتجارة بأوزبكستان، توسيع التعاون التجاري والاقتصادي والاستثماري بين البلدين.

ونقلت الوكالة الأوزبكية عن «بختيار عبدالصمدوف»، نائب وزير العلاقات الاقتصادية الخارجية الأوزبكي، قوله: إن هناك العديد من أوجه التطور في علاقات التعاون الاقتصادي بين أوزبكستان وإيطاليا. وقد وقع البلدان على عدد من اتفاقيات التعاون الاقتصادي المشترك، وتعمل في أوزبكستان ٣٦ شركة مشتركة تأسست باستثمارات إيطالية. ■

مستوطنون يحرقون مسجداً بالقدس.. ويعلمون بدء الحرب



وتأتي عملية إحراق المسجد ضمن سلسلة اعتداءات نفذها المستوطنون في الضفة والقدس في أعقاب قرار إخلاء مستوطنة «أولبانا» القائمة على أراض فلسطينية، والتي أقرت المحكمة الإسرائيلية عدم قانونيتها، وأصدرت أمراً بإخلائها، لكن المستوطنين وبدعم وزراء ونواب يمين متطرفين خرجوا بحملة واسعة لمنع تنفيذ القرار وإخلاء المستوطنة. وكانوا قد استبقوا إحراق المسجد بتدمير العديد من سيارات الفلسطينيين، وتخريب بيوتهم، وقلع أشجار الزيتون، وتخريب المزروعات، وكتابة شعارات على بيوت الفلسطينيين. ■

صعد المستوطنون في الضفة الغربية اعتداءاتهم على الفلسطينيين بإضرامهم النار في مسجد في قرية «جبع» شرق «رام الله»، وإحراقه بشكل كامل.

وقام المعتدون بكتابة شعارات على جدران المسجد، يعلمون فيها أن «الحرب بدأت»، متوعدن المواطنين الفلسطينيين بعبارات تهديدية نحو «ستدفعون الثمن». وفي أول تعليق له على الحادثة، وصف الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي الاعتداء بـ«الخطر على الاستقرار في المنطقة».

وقال رئيس مجلس قروي «جبع» عبد الكريم بشارت لوكالة الأناضول للأخبار: «إن أهالي القرية استيقظوا عند الساعة الثانية فجراً على حريق كبير بمسجد القرية».

وأضاف: أن أهالي القرية طوقوا النيران التي أتت على أجزاء كبيرة من المسجد، وأن حالة من الغضب والسخط تسود القرية نتيجة هذا الفعل.

وأوضح «بشارت»: «أن المستوطنين كتبوا شعارات عنصرية للعرب والمسلمين باللغة العبرية على جدران المسجد الخارجية».

موسكو تعود مجدداً لقاعدة «بايكونور» الفضائية

أعلن رئيس وزراء كازاخستان «كريم ماسيموف»، أن بلاده سمحت لروسيا باستئناف استخدام مركز فضاء «بايكونور» الكازاخي لإطلاق صواريخ الفضاء الروسية، فيما أكدت موسكو أنها سوف تدعم جهود كازاخستان للانضمام إلى منظمة التجارة العالمية، وقال «ماسيموف»، عقب محادثات أجراها في موسكو مع نظيره «ديمتري ميدفيديف»: «اتفقنا على أن تسمح كازاخستان لروسيا باستخدام القاعدة لإطلاق هذه الصواريخ».

وكانت روسيا وكازاخستان أخفقتا في التوصل إلى اتفاق في هذا الشأن، وقد ترتب على ذلك عدم تمكن روسيا من إطلاق العديد من الأقمار الصناعية التي كانت تريد إطلاقها. ■

المحكمة العليا: رئيس الوزراء الباكستاني غير مؤهل لمهامه



يوسف جيلاني

قضت المحكمة العليا في باكستان الثلاثاء الماضي، بأن رئيس الوزراء الباكستاني يوسف رضا جيلاني غير مؤهل لممارسة مهامه.

وكانت هذه المحكمة قد أدانت جيلاني في ٢٦ أبريل الماضي بالامتناع عن

جيلاني لم يعد عضواً في البرلمان منذ ٢٦ أبريل الماضي تاريخ إدانته، كما أنه لم يعد رئيساً للوزراء في باكستان».

وأضاف: «لجنة الانتخابات ستصدر مذكرة بالإقالة، وسيتمين على الرئيس اتخاذ

الإجراءات الضرورية لضمان استمرار العملية الديمقراطية».

وكانت المحكمة العليا الباكستانية قد أدانت رئيس الوزراء يوسف رضا جيلاني بتهمة ازدياء القضاء، بعدما أمر بإغلاق قضايا فساد وقضايا جنائية بحق مسؤولين باكستانيين، لكنها أصدرت بحقه حكماً رمزياً بالسجن ٣٠ ثانية فقط. ■

الطلب من السلطات السويسرية تحريك دعوى فساد ضد الرئيس آصف علي زرداري.

وبموجب الدستور، فإن أي شخص تتم إدانته بازدياء القضاء، أو عدم احترام قراراته، يحظر عليه تولي رئاسة الحكومة.

وقال كبير القضاة إفتكار محمد شودري لدى تلاوته للحكم: «يوسف رضا



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



«الإشاعة».. وحكم العسكر!

قدميه، ونفوا تماماً ما تردد من أنباء عن موته إكلينيكيًا.. وقد التقطت صحيفة «التليجراف» البريطانية اللعبة وقالت: «إن عددًا كبيراً من المصريين الذين يعتقدون بـ«نظرية المؤامرة»، يعتبرون أن ما يتردد من أنباء عن تدهور صحة الرئيس المخلوع «حسني مبارك» في أحسن الأحوال محاولة من قبل ما تبقى من أنصاره لكسب التعاطف الشعبي معه؛ من أجل إعادته إلى مستشفى عسكري، وإخراجه من السجن، في حين أن هناك من يعتبر أن تلك الأخبار في أسوأ الأحوال جزء من لعبة معقدة بواسطة المجلس العسكري كمحاولة لصرف الأنظار عن مناوآته السياسية».

القصة - إذا - ليست قصة «إشاعة» عن موت «مبارك» فقط، لكنها «سياسة حكم» تعتمد «الإشاعة» كركيزة من ركائز الحكم. وقد كشف ذلك اللواء حسن الرويني، عضو المجلس العسكري البارز، في مداخلة (الأربعاء ٢٠ يونيو الجاري) مع برنامج «صباحك دريم» بالإعلان صراحة أنه استخدم «سلاح الإشاعة» في التعامل مع «ميدان التحرير» خلال ثورة ٢٥ يناير وقال: «أنا أعرف كيف أهدئ الميدان، وكيف أشعله.. لما كنت أحب أهدي أعلن أنه تم القبض على أحمد عز، وعلى حبيب العادلي.. وطلعت على منصة حمدي الوزيري واستطعت تهدئة الناس لما قلت لهم: كل مطالبكم اتحققت، قالوا: بجد، قلت: بجد»!!

هكذا يدير المجلس العسكري مصر وهي إدارة على خطى عهد «مبارك» خطوة خطوة.. لم يتغير شيء سوى استقرار «مبارك» في مستشفى المعادي بجناح كامل، واستقرار المجلس العسكري على أنفاس مصر حتى إشعار آخر. أتابع كل تلك الأخبار وقد قفز إلى ذاكرتي قول للفارس العسكري الرئيس الراحل «محمد نجيب» الذي تحمل مسؤولية ثورة ١٩٥٢م في بدايتها، فلما نجحت وطالب العسكر بالعودة للثكنات؛ انقلبوا عليه وسجنوه وجردوه من كل شيء عقاباً له.. أقول: قفز إلى ذاكرتي قوله في كتابه «كنت رئيساً لمصر»: «السلطة العسكرية أو الدكتاتورية العسكرية لا تطبق تنظيماً آخر، ولا كلمة واحدة، ولا نفساً ولا حركة، ولا تتسع الأرض إلا لها ولا أحد غيرها».

مساء الثلاثاء ٢٠١٢/٦/١٩م فوجئ العالم بـ«وكالة أنباء الشرق الأوسط» (أ. ش. أ.)، وهي وكالة الأنباء الرسمية المصرية، تبث خبر وفاة الرئيس المصري المخلوع سريريا.. ساعتها كان «ميدان التحرير» يغص بعشرات الآلاف من المتظاهرين الغاضبين ضد حل مجلس الشعب (البرلمان)، وإصدار إعلان دستوري مكمل؛ خطف كل سلطات الدولة التشريعية والتنفيذية للمجلس العسكري.. ومع تزايد غليان الميدان، وتركيز كاميرات الفضائيات المحلية والدولية على ثورته، جاء ذلك الخبر ليقطع الأضواء عن ميدان التحرير لتتحول إلى مستشفى «المعادي»، ومعها ماكينة التحليل والخبر من الحديث عن انعكاسات إصدار الإعلان الدستوري المكمل إلى انعكاسات وفاة «مبارك» على الساحة المصرية، وانتهت الليلة ولم تفلح المحاولة بتفريغ الميدان، وثبت في الصباح أن وفاة «مبارك» كانت إشاعة ساهمت في فبركتها وكالة الأنباء المصرية الرسمية (أ. ش. أ.)، فهي لم تخبر الرأي العام من أين استقت خبرها لتلقي عليه عبء تلك الأكاذيب، ولم تعتذر للرأي العام عن ذلك الخبر غير الصحيح، وعلى غير العادة، لم يخرج أي من المسؤولين - على أي مستوى - ليوجه كلمة لوم واحدة لـ«وكالة أنباء الشرق الأوسط» على عدم تحريرها الدقة في بث أخبارها، وربما جاءت تلك الشائعة على هواهم! ومع ذلك لم تفلح في فض الميدان، فقد انتبه أحد المتحدثين في الميدان للأمر، فأعلن للثوار الخبر محذراً ألا يكون فخاً لتفريقهم منه.

في اليوم التالي، انكشف الأمر قليلاً؛ بإعلان اللواء ممدوح شاهين، عضو المجلس العسكري، لـ«سي إن إن» أن «مبارك لم يميت سريريا»، نافياً ما تردد ونشرته «وكالة أنباء الشرق الأوسط» عن وفاته، ثم ثبت أن قصة الموت مختلقة، وتم بها محاولة ضرب عصافيرين بحجر واحد: فض الميدان الغاضب انشغالا بموته، ونقل «مبارك» للمستشفى دون ردود فعل جماهيرية غاضبة.. فقد نقلت صحيفة «اليوم السابع»، القريبة من نظام «مبارك» البائد، خلال زيارتها للمستشفى، تأكيد عدد من الأطباء أن «مبارك» كان يجري الأشعة بعد ساعة تقريباً من نقله إلى المستشفى مساء الثلاثاء (٢٠١٢/٦/١٩م)، وهو يقف على

الشعب انتخب أول رئيس مدني لمصر بعد عصر الفرعون..

و«العسكري» ينقلب على كل شيء!



كُرْس «العسكري» سلطاته بجل البرلمان وإعلان دستوري جديد وفرض الأحكام العرفية بمنح ضباط الجيش حق اعتقال المدنيين

أعد الملف:

من القاهرة: مؤمن الهباء
محمد جمال عرفة

لندن: د. أحمد عيسى
ترجمات: جمال خطاب

لم يفرح المصريون كثيراً بأول برلمان حقيقي منتخب منذ عهد الفراعنة، بعدما قام المجلس العسكري بحله بناء على حكم للمحكمة الدستورية العليا بعد ستة أشهر فقط من انتخابه ومنع النواب من دخوله!

وعندما فرحوا مرة أخرى بانتخاب أول رئيس مدني (غير عسكري) بعد انتهاء عهد الفراعنة والدولة البوليسية، لم يهنؤوا بهذا الإنجاز، فقد هرول المجلس العسكري - خوفاً على مصالحه، وخشية سيطرة الإسلاميين - بوضع إعلان دستوري مكمل للإعلان الدستوري، الذي أصدره في مارس ٢٠١١م، خطف بمقتضاه سلطات التشريع (بدل البرلمان المحلول)، وقلص صلاحيات رئيس الجمهورية.

وعلى امتداد شهور سابقة للانتخابات صوبت حملات التشويه سهامها باتجاه مرشح الثورة «د. مرسى»، فافقدته أصواتاً لكنها لم تستطع أن تسقطه، كما أن «الدولة العميقة» التي وقفت وراء «أحمد شفيق»، دفعت له للأمام لكن ليس بالقدر الذي يجعله رئيساً!

ويعد فوز «مرسى» هزيمة لنظام «مبارك» كله وانتصاراً على كل مراكز نفوذ «الدولة العميقة» الموغلة في الفساد، وعلى من يقفون خلفهم في الخارج من الدول الأجنبية، التي ظلت تستعمر مصر عبر هؤلاء المفسدين ليضمنوا لها امتيازاتها، كما يعد فوزاً على فلول الحزب الوطني وأمن الدولة المنحليين، الذين تصور بعضهم أن هذه الانتخابات ستكون مقبرة الثورة الأخيرة، لكن الله أفضل سعيهم.

وكانت رسالة «مرسى» الأولى لكل المصريين بمقر حملته الرسمية، هي رسالة

طمأنه بعدما سعى أنصار «شفيق» وكل شبكة مصالح «الدولة العميقة» لتفزيح وتخويف المصريين من مجيء مرشح إسلامي للرئاسة، حيث أكد «مرسى» أننا لسنا بصدد الانتقال ولا تصفية الحسابات، وأننا الآن سننطلق للأمام ولغد دون انتقاص من حق أحد، ولا طغيان على حق أحد، مشدداً على أن الجميع يسعى للدولة المصرية المدنية الوطنية الديمقراطية الحديثة.

وأكد أنه «يحمل السلام لكل العالم ولكل أبناء مصر سواء من اختاروه ومن لم يختاروه»، وأنه «سيحمل هموم الجميع وسيسعى لخدمتهم»، و«سيصبح أجيراً عند الشعب المصري يقف من جميع أفراد على مسافة واحدة».

العسكري يتحكم

كان من مفارقات المجلس العسكري الغربية بعدما أيقن أن الإخوان والتيار الإسلامي سيطرون على البرلمان، ويستعدون للفوز بمنصب الرئيس (بعدما أظهرت نتائج الجولة الأولى لانتخابات الرئاسة فوزه بالمركز الأول)، أن قام بما يشبه الانقلاب الأبيض متبعا عدة خطوات:

١- حل البرلمان المنتخب بالمخالفة لكل المواثيق.

٢- صدور إشارات تكشف نوايا المجلس العسكري في الاستحواذ على السلطة

مجلس للدفاع الوطني يترأسه
رئيس الجمهورية لكنه يضم
١٦ عضواً من بينهم وزير الدفاع
و ١٠ من قيادات الجيش ويصدر
قراراته بـ «الأغلبية المطلقة»

والبقاء فيها - ولكن على طريقة مسرح العرائس يحرك كل شيء من وراء الستار، فكان إصدار قرار يعطي ضباط الجيش والمخابرات حق اعتقال المدنيين، فيما سمي «الضبطية القضائية».

٣- إصدار إعلان دستوري جديد (مكمل) للإعلان الدستوري المعلن في مارس ٢٠١١م، وفرضه على الشعب بدون استفتاء، كما جرى في الإعلان الأول، تضمن تقييد صلاحيات الرئيس الجديد، وسحب الكثير منها أو رهن ممارستها برحيل المجلس العسكري نهائياً في غضون فترة لن تقل عن ستة أشهر إلى عام كامل!!

٤- تشكيل المجلس العسكري مجلساً للدفاع الوطني يختص بمناقشة الأمور المتعلقة بـ «تأمين البلاد وسلامتها»، ويتأهه رئيس الجمهورية، ويضم المجلس إلى جانب رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ١٦ عضواً من بينهم وزير الدفاع، و ١٠ من قيادات الجيش، ويتخذ قراراته بـ «الأغلبية المطلقة لأعضائه الحاضرين».

وبرغم أن هذا المجلس تم النص عليه في الإعلان الدستوري الصادر في ٣٠ مارس ٢٠١١م، ليختص بالنظر في الشؤون الخاصة بوسائل تأمين البلاد وسلامتها، فهناك مخاوف من أن يكون هذا المجلس شبيهاً بنظيره التركي (مجلس الأمن القومي التركي)، الذي كان يقيد حكم «أربكان»، ومن بعده حزب «العدالة والتنمية»، ويتدخل في الحياة السياسية، قبل أن يقوم الرئيس الحالي «جول» ورئيس وزرائه «أردوغان» بتقليص صلاحيات هذا المجلس.

٥- تعيين المشير طنطاوي قائد المجلس العسكري للواء عبد المؤمن فودة كبير الياوران برئاسة الجمهورية في عهد «مبارك» رئيساً جديداً لديوان رئيس الجمهورية المنتخب بدلاً من زكريا عزمي، وهو تعيين للقيام بمهمة مراقبة الرئيس، كما قال المستشار محمود الخضيرى.

هكذا عاش الشعب المصري على امتداد الأسبوع الماضي هذه الدراما السياسية. ■

مصر تجس أنفاسها تحسباً لصدام الثوار مع المجلس العسكري

أربع معارك كبرى تنتظر الرئيس محمد مرسي

ولو إلى حين عن أهدافه الأساسية في بناء الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والتنمية الاقتصادية.

حكم انتقامي

لقد كان غريباً أن يسارع المجلس العسكري إلى تقويض مجلس الشعب (البرلمان)، وإصدار قرار بحله بمجرد صدور حكم انتقامي من المحكمة الدستورية العليا بعدم دستورية المادة التي وضعها المجلس العسكري نفسه في الإعلان الدستوري لتنظيم كيفية انتخاب المرشحين لعضوية البرلمان على المقاعد الفردية، ورغم أن قضية المحكمة الذين عيّنهم «مبارك» يشعرون بأن لهم ثأراً مع مجلس الشعب الذي لم يكن على هواهم، وكانوا دائماً في مواجهته عندما أصدر قانون «العزل السياسي» على أقطاب النظام السابق المعروفين إعلامياً بـ«الفلول»، وعندما أصدر قانون تشكيل «الجمعية التأسيسية للدستور»، ومن أجل ذلك تجاوزوا منطوق الحكم بعدم دستورية النص إلى الإعلان عن حل المجلس بأكمله، إلا أن هناك من أساطين القانون الدستوري من تصدى لهذا العوار، وكشف فساد، ودعا مجلس الشعب إلى عدم الانصياع إلى قرار الحل، والاستمرار في عقد جلساته.

وكان الحكم الانتقامي قد صدر من المحكمة استجابة لتهديد مشهور من د.كمال الجنزوري، رئيس الوزراء، لا د.سعد الكتاتني، رئيس مجلس الشعب، أثناء الأزمة بين الطرفين، بأن قرار حل المجلس جاهز في درج المحكمة الدستورية انتظاراً للوقت المناسب، وقد جاء التوقيت المناسب بعد الغضبة الشعبية العارمة التي شارك فيها

إنها تجربة صعبة وابتلاء جديد لرجال اعتادوا على التضيق والاعتقال، وكان مكانهم الطبيعي في المعارضة، وهم اليوم ينتقلون بالجماعة وذراعاها السياسية - حزب «الحرية والعدالة» - إلى القصر الرئاسي والبروتوكولات الرسمية والانفتاح على عالم الرفاهية، وينتظر الناس منهم أن يقدموا نموذجاً جديداً ومغايراً للمألوف للرئيس صاحب المرجعية الإسلامية، الذي جاء بإرادة الشعب ليحل المشكلات المستعصية، ويوفي بالوعود الكثيرة التي قطعها على نفسه، ولينفذ أهداف الثورة التي تركزت في الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية، وفوق ذلك ينفذ «مشروع النهضة» الذي قدمه للمواطنين في حملته الانتخابية.

إن الحمل ثقيل، والمسؤولية صعبة، والمشكلات معقدة، والمطالب متنوعة، والطموحات بلا سقف، والموارد شحيحة، والبلد خراب، وخزانة الدولة تكاد تكون خاوية، والمظالم المطلوب ردها كثيرة، كل فرد في مصر يشعر أنه مظلوم، وأن على الرئيس الجديد أن ينصفه.. وعلى الجانب الآخر، يعتمد المجلس العسكري الذي يدير شؤون البلاد بعد سقوط «مبارك» أن يضع العراقيل أمام الرئيس المنتخب ليقيد حركته ويسحب صلاحياته ويضمن لنفسه امتيازات وهو يستعد للخروج من المشهد؛ ليظل الحاكم الفعلي للبلاد من وراء ستار، ويتحول الرئيس الجديد إلى بطة عرجاء لا تقدر على الحركة ولا على اتخاذ القرار.. ومن ثم سيكون على الرئيس المنتخب أن يخوض مواجهة كبرى مع المجلس العسكري لاسترداد صلاحياته حتى من قبل أن يتولى الحكم.. وهو ما يمكن أن يثقل كاهله، ويشغله بصراعات تأخذه بعيداً

لأول مرة في تاريخ مصر، وبعد مسيرة حافلة من الجهاد استمرت لأكثر من ثمانين عاماً، تستعد جماعة الإخوان المسلمين لتحمل مسؤولية الحكم في بلد يموج بالمشكلات والصراعات والانقسامات والطموحات.. ويستعد مرشحها «د. محمد مرسي» للجلوس على كرسي الرئاسة بعد أن تفوق على منافسه العتيق الفريق «أحمد شفيق»، مرشح المجلس العسكري، ونظام «مبارك» ورجال الأعمال، والدولة العميقة الوعرة، والقوى المناوئة والخائفة من الإسلاميين، بأكثر من مليون صوت.. وهذه علامة جديدة لانتصار الثورة المصرية التي أخرجت الشرفاء من المعتقلات لتضعهم في مواقع المسؤولية التي تليق بهم وبكفاءاتهم، بناء على الإرادة الحرة للشعب ومن خلال صندوق الانتخابات.

المعركة مع رموز النظام السابق لن تكون سهلة.. فأعداء الثورة قادرون ومقتدرون ومتغلغلون في مفاصل الدولة.. وهناك تحالف مصالح بينهم وبين المجلس العسكري



سيكون على الرئيس الجديد
خوض مواجهة كبرى مع المجلس
العسكري لاسترداد صلاحياته..
وهو ما يمكن أن يثقل كاهله
بصراعات تأخذه بعيداً عن
بناء الديمقراطية والعدالة
الاجتماعية والتنمية

أمام الرئيس أربع معارك رئيسية:
التصدي للانقلاب العسكري
وإزالة آثاره.. إعادة تجميع
صفوف القوى الثورية.. مواجهة
النظام السابق بكل رموزه.. تنفيذ
برنامج الانتخابات

لن يكون بمقدور «د. مرسى»
الحياد أو حتى محاولة التفاهم
مع العسكري.. لأن هذا سيترجم
مباشرة من قبل القوى الثورية
على أنه صفقة ويبيع للثورة
ودماء الشهداء

جميعاً المستشار حسام الغرياني، رئيس
المجلس الأعلى للقضاء، الذي يمثل رأس
السلطة القضائية في مصر، ورئيس الجمعية
التأسيسية للدستور في ذات الوقت.

المعارك الأربع

وفي هذه الظروف الصعبة، سيكون على
الرئيس المنتخب «د. محمد مرسى» في أول
أيامه، أن يخوض أربع معارك كبيرة دفعة
واحدة، هي:

● **المعركة الأولى:** ستكون التصدي
للانقلاب العسكري وإزالة آثاره؛ حتى يكون
الرئيس قادراً على ممارسة صلاحيات رئاسة
الجمهورية كاملة غير منقوصة، وهي مهمة
محفوظة بالأخطار بالنظر إلى التلويح الدائم
من قبل المجلس العسكري بتكرار تجربة
«عبد الناصر» عام ١٩٥٤م، والتي اعتقل

دولة داخل الدولة.

وعند هذا الحد أصبحت المواجهة حتمية
بين القوى الثورية والمجلس العسكري الذي
اتضحت نواياه كاملة قبيل تسليمه السلطة
في ٣٠ يونيو الحالي كما هو مقرر سلفاً،
وتمثل قراراته الفجائية الأحادية الأخيرة
انقلاباً على الشرعية وعلى سلطات الدولة
التي انتخبها الشعب، وسوف تكون المواجهة
قانونية وسياسية، وقد بدأت هذه المواجهة
فعلاً بأن تنادت القوى الثورية إلى مظاهرات
ومليونيات في ميدان التحرير والميادين
الكبرى بالمحافظات، وأعلن رئيس مجلس
الشعب وأعضاء كثيرون عدم شرعية قرار
الحل، ودعوا إلى اجتماع المجلس واللجان،
كما بدأت الجمعية التأسيسية المنتخبة
للدستور تمارس عملها، ورافعة راية التحدي
برئاسة المستشار الجليل حسام الغرياني.

ويقف وراء القوى الثورية في هذه
المواجهة مؤزراً ومسانداً ثلة من أساطين
القانون الدستوري المشهود لهم بالحجة
والقامة السامقة، والاستقلال عن السلطة
التفيذية، وكانوا دائماً شوكة في حلق نظام
«مبارك»، ومن أبرزهم المستشار أحمد
مكي، نائب رئيس محكمة النقض الأسبق،
والمستشار محمود الخضيري، رئيس اللجنة
التشريعية والدستورية بمجلس الشعب،
ود. محمد سليم العوا، الفقيه القانوني
والدستوري، والمرشح السابق في انتخابات
الرئاسة، ود. جابر نصار، أستاذ القانون
الدستوري، والمستشار زكريا عبدالعزيز،
رئيس نادي القضاة سابقاً، والفقيه الدستوري
د. ثروت بدوي، ود. محمد محسوب، عميد
كلية الحقوق بجامعة المنوفية، ومعهم وقبلهم

أعضاء مجلس الشعب إزاء الأحكام التي
صدرت بالبراءة لمساعد وزير الداخلية
الأسبق في قضية قتل المتظاهرين السلميين
أثناء الثورة، بينما حكم على الوزير نفسه
وعلى «مبارك» بالسجن المؤبد، ويومها عقد
المستشار أحمد الزند، رئيس نادي القضاة،
مؤتمراً صحفياً هدد فيه بحل البرلمان
وتشريد نوابه، كما هدد بأن القضاة كانوا
يترفعون عن العمل بالسياسة، لكنهم الآن
سيعملون بها حتى ينتقموا من منائهم.

وهكذا كانت حالة التريص بالبرلمان
واضحة لدى قضاة نظام «مبارك»، وكان يجب
على المجلس العسكري أن يكون حكماً عدلاً
بين السلطات بحكم مسؤولياته الدستورية
في المرحلة الانتقالية، لكن - للأسف -
اختر الانحياز ضد مجلس الشعب الذي لم
يكن على هواه هو الآخر.

الضربة الثانية

ثم جاءت الضربة الثانية، بأن أصدر
المجلس العسكري إعلاناً دستورياً مكملًا
عشية إعلان نتيجة إعادة في الانتخابات
الرئاسية، وتأكده بأن مرشح الثورة الإسلامي
«د. محمد مرسى» هو الفائز بأعلى الأصوات،
ويتضمن هذا الإعلان الدستوري المكمل
العديد من المواد التي تصدر صلاحيات
رئيس الجمهورية، وتكرس حكم العسكر؛
ليصبحوا هم الحاكم الفعلي للبلاد، وبأيديهم
تقرير كل ما يتعلق بالقوات المسلحة، وفرض
الوصاية على الجمعية التأسيسية للدستور؛
لتكون دائماً رهينة مشيئتهم وتحت تهديدهم،
ولا تستطيع أن تقر مادة في الدستور الجديد
لا يرضونها.. لقد هيؤوا كل شيء ليكونوا



فيها الإخوان بشكل جماعي، وأعدم قادتهم، لكنه لا يمتلك خياراً آخر، خصوصاً أن القوى الثورية أعدت العدة للمواجهة الشاملة، وتحبس مصر أنفاسها انتظاراً للصدام مع العسكر الذين ملؤوا الدنيا افتخاراً بأنهم حماة الثورة، وصارت الثورة اليوم ضدهم، ولن يكون بمقدور «د. مرسى» الحياد أو حتى محاولة التفاهم مع العسكر؛ لأن هذا سيُترجم مباشرة من قبل القوى الثائرة على أنه صفقة وبيع للثورة ودماء الشهداء.

وفي هذا الإطار، ربما تبدأ المواجهة برفض الرئيس المنتخب حلف اليمين أمام قضاة «مبارك» في المحكمة الدستورية العليا كما ينص

الإعلان الدستوري المكمل، والاتجاه إلى حلف اليمين في ميدان التحرير أمام جماهير الشعب، وربما يجمع «د. مرسى» بين الاتجاهين، فيحلف هنا وهناك؛ حتى لا يثير العسكر، فيضعوا أمامه مزيداً من العقبات للحيلولة دون وصوله للسلطة وممارسة صلاحياته، ومع العسكر في بلادنا العربية لا أحد يستطيع أن يتنبأ بالنهايات، وتجربة «جبهة الإنقاذ الإسلامية» المريرة في الجزائر عام ١٩٩٢م مازالت ماثلة في الأذهان.

● **المعركة الثانية:** هي إعادة تجميع صفوف القوى الثورية التي تبعثرت، وأصبح كل طرف فيها يشك في الآخرين؛ بسبب الدور الذي مارسه العسكر على مدى عام ونصف العام خلال المرحلة الانتقالية، وهو دور كثر فيه التحريض وبث الفرقة والتلاعب بالجميع، وجماعة الإخوان أكثر الأطراف معاناة من هذا التشردم والشكوك، لذلك سيكون على الرئيس أن يجتهد في مد يده للآخرين واكتساب ثقتهم، وقد أحسن صنعاً

كان غريباً مسارعة المجلس العسكري لحل البرلمان بمجرد صدور حكم انتقالي من المحكمة الدستورية العليا بعدم دستورية المادة التي وضعها المجلس العسكري نفسه لتنظيم كيفية انتخاب المقاعد الفردية

عندما وجه للأمة خطاباً تصالحياً مبكراً يهدئ به مخاوف الخائفين والمضللين من ضحايا القصف الإعلامي الكاذب الرهيب على الإخوان خلال الأيام العصيبة الماضية. وقد تضمن هذا الخطاب رسائل شكر ووفاء إلى الثوار والشهداء والمصابين وأسرىهم.. إلى المسلمين والمسيحيين والأزهر والكنيسة.. إلى من انتخبه ومن لم ينتخبه.. إلى الذين ينظرون للأمام ولا ينظرون إلى الخلف.. وذكر الجميع بأن أهل مصر متساوون في الحقوق والواجبات، وبأنه يحمل السلام لكل من يحب السلام في العالم، ويسعى إلى

الاستقرار والحب وبناء دولة الديمقراطية، لا إقصاء لأحد، ولا تصفية حسابات من أحد، ومن الضروري أن تستمر هذه اللغة التصالحية مع «الليبراليين»، و«اليساريين»، و«الناصرين»، و«الاشتراكيين»، و«شباب ٦ أبريل»، و«الجمعية الوطنية للتغيير»، والأحزاب القديمة والجديدة المؤيدة والمعارضة، وأنصار المرشحين السابقين في الانتخابات الرئاسية؛ حتى يعطي الرئيس الجديد نموذجاً إيجابياً ورائداً للتجربة الديمقراطية الوليدة، ويجمع الصفوف من حوله.

● **المعركة الثالثة:** ستكون في مواجهة النظام السابق بكل مفرداته وعناصره ورموزه التي أفست الحياة، ونهبت ثروات البلاد، وأعلنت الحرب السافرة على الثورة والنظام الجديد خلال الانتخابات الرئاسية، وهو ما شكل خطراً حقيقياً على الثورة وأهدافها.. وكان «د. مرسى» قد تعهد في جولاته الانتخابية بعزل قوى الثورة المضادة شعبياً، وإعادة محاكمة رموز النظام السابق بشكل جاد وبأدلة جديدة على الجرائم التي ارتكبوها في حق الشعب قبل ثورة ٢٥ يناير وبعدها، واسترداد حق الدولة من هؤلاء ليعود إلى الشرائع الاجتماعية المظلومة.



**لا يغيب عن المشهد مشكلات
الإخوة الأقباط الذين أثار البهتان
فيهم فتصوروا أن الرئيس القادم
من الإخوان سيكون ظالماً لهم..
والى جوارهم يقف إخواننا من أهل
النوبة وسيناء والمناطق الحدودية
انتظاراً للحصول على حقوقهم
الطبيعية الكاملة**

**هناك مخططات جاهزة - يشترك
فيه الكيان الصهيوني وأمريكا -
لإثارة القلاقل على الحدود والمطالبة
بسد القروض الهائلة التي مُنحت
بغير حساب لنظام «مبارك».. وفي
الوقت ذاته إحكام قبضة الحصار
الاقتصادي على النظام الجديد
بمحاولة شيطنته وتخويف المؤسسات
الدولية الكبرى منه**

وبالتالي فمن الأفضل لهم أن يحملوا أمتعتهم وأموالهم ويهربوا إلى الخارج، وإلى جوارهم يقف إخواننا من أهل النوبة وسيناء والمناطق الحدودية؛ انتظاراً للحصول على حقوقهم الطبيعية الكاملة التي حُرِّموا منها في ظل نظام «مبارك» على مدى ثلاثين عاماً.

وهناك مخططات جاهزة لهذا الهدف - يشترك فيها الكيان الصهيوني وأمريكا - بدور مهم لإثارة القلاقل على الحدود، والمطالبة بسداد القروض الهائلة التي مُنحت بغير حساب لنظام «مبارك»، وأصبحت ديناً مستحقاً على مصر والمصريين، وفي الوقت ذاته إحكام قبضة الحصار الاقتصادي على النظام الجديد بمحاولة شيطنته وتشويهه وتخويف المؤسسات الدولية الكبرى ورجال الأعمال من مساندته أو التعامل معه.

ولا شك في أن الآمال العريضة التي حملها «مشروع النهضة» في حاجة إلى مساندة من الأشقاء العرب، لكن المشكلة أن هؤلاء الأشقاء أيضاً لا يُقدِّمون على مد يد العون إلا من خلال المؤسسات الدولية التي تخضع للهيمنة الأمريكية، وهنا بالتحديد مكن الصعوبة التي سيتعامل معها بقدر كبير من الحساسية الرئيس الجديد حتى ينجح.

الدعاية السوداء

ليس أمام «د. محمد مرسي» خيارات خارج إطار هذه المعارك، وسيكون عليه أن يخوضها معاً، وعلى جبهات متعددة؛ حتى تؤكد الثورة نجاحها وتحقيق أهدافها، واستعادة حقوق الشهداء وأسْرهم، وحقوق المصابين الذين يقفون الآن على أطراف أصابعهم انتظاراً لما سيُقدم عليه الرئيس الذي جاءت به الثورة إلى قصر الرئاسة. ■

في الانتخابات الرئاسية، وصدور حكم عدم دستورية قانون «العزل السياسي»، وقانون انتخاب المقاعد الفردية لمجلس الشعب، ثم أضيف إلى ذلك تحالف المصالح بينهم وبين المجلس العسكري الذي انقلب مؤخراً على الثورة، وتضم قوى الثورة المضادة كبار ضباط الشرطة، وقيادات «الحزب الوطني» المنحل وأتباعهم في السلك الدبلوماسي والقضائي والإعلامي، وبعض رجال الأعمال التابعين مباشرة لرجال دولة الفساد المسجونين في طرة.

● **المعركة الرابعة:** ستكون التحدي الأكبر لاختبار قدرة الرئيس وسط كل هذه الاضطرابات على تنفيذ برنامجه الانتخابي، وتأكيد مصداقيته في حل مشكلات المياه والطاقة والنظافة والمواصلات والحد الأدنى للأجور والمعاشات واستعادة الأمن خلال المائة يوم الأولى للحكم.. فضلاً عن مصداقيته لتنفيذ «مشروع النهضة» الذي قامت عليه دعايته الانتخابية لتغيير وجه الحياة في مصر، ورد المظالم إلى أصحابها، وإعادة ترتيب أجهزة الدولة وفق القواعد والنظم الحديثة..

وهناك مخاوف حقيقية من أن يستهلك وقت وجهد الرئيس الجديد في معارك جانبية لإشغاله عن الإنجازات الكبرى، كما حدث مع مجلس الشعب، ثم تنفيذ مخطط محكم وجاهز لإثارة المطالب الفئوية دفعة واحدة لتعجيزه وإعلان فشله، ولا يغيب عن المشهد مشكلات الإخوة الأقباط الذين أثار البهتان فيهم، فتصوروا أن الرئيس القادم من الإخوان سيكون ظالماً لهم، وينتقص من حقوق المواطنة الكاملة التي يجب أن يتمتعوا بها في ظل دولة العدل والحرية والقانون؛

ولن تكون هذه معركة سهلة، فأعداء الثورة قادرين ومقتدرين ومتغلغلون في مفاصل الدولة، ولديهم مليارات الجنيهات التي ينفقونها لتحقيق أهدافهم، ويتحينون الفرصة للانقضاض على القوى الثورية، وهم لا يستثنون فصيلاً دون الآخر، ومازالت تداعبهم أحلام العودة إلى السلطة والفساد بعدما خرجوا من الجحور ونجحوا في تهريب أموالهم إلى الخارج، ووصل الأمر ببعضهم إلى تحدي الثورة وإعلان رفضهم لها، واستخفافهم بالقوى التي أشعلت شرارتها، واتهام هذه القوى بأنها التي قتلت شهداء الثورة، وقد حصلوا على دعم معنوي كبير بعد أحكام البراءة التي صدرت تباعاً للضباط المتهمين بقتل الشوار، ووصول مرشحهم الفريق «أحمد شفيق» إلى مرحلة الإعادة

«المجتمع» ترصد انتخابات الرئاسة المصرية بعيون الإعلام الغربي..

المجلس العسكري فضح كل أوراقه

مصر في مأزق بعد حل المحكمة الدستورية مجلس الشعب».

وركز المقال على قرار المحكمة الدستورية العليا في مصر الذي قضى بحل مجلس الشعب وإبطال «قانون العزل».. ويرى الكاتب أن من شأن هذا القرار أن يجر البلاد إلى أزمة خطيرة لا تحمد عقباها، وتناول المقال ردود الفعل على صدور القرار، وغضب الشارع المصري الذي اشتبك مع قوات الأمن احتجاجاً على صدره.

وفي المقال، رأى بعض المحللين السياسيين، أن المجلس العسكري الذي كان من المفترض أن يسلم السلطة هذا الشهر سيقوم الآن بدور مجلس الشعب، مشيراً إلى أن الأسباب التي كانت وراء حله هي «بطلان» طريقة انتخاب ثلث أعضاء المجلس المستقلين، الأمر الذي يعني بطلان المجلس وحله فوراً وإجراء انتخابات جديدة.

وفي تصريح للصحيفة البريطانية، علقت «مافي ماهر» العضو الرسمي في حملة «حمدين صباحي» على قرار المحكمة بالقول: إن «مصر عادت إلى الوراء نحو ١٠ سنوات»، مشيرة إلى أن المجلس العسكري استخدم القانون المصري لكسب معركة سياسية ضد الإخوان المسلمين.

واتهمت «مافي ماهر» المجلس العسكري بالتلاعب بالقانون المصري، وفي نهاية المقال، يقول ممثل من الاتحاد الأوروبي «كوريث ديبوف»: إن «قرار المحكمة الدستورية الصادر هو طريقة لسحق جماعة الإخوان المسلمين».

غضب شعبي

أما صحيفة «الجارديان»، فقد نشرت على صفحتها الأولى تقريراً بعنوان «غضب شديد بعد قرار المحكمة الدستورية حل

واعتبر الكثير من المحللين صدور القرار ضربة موجعة لجماعة الإخوان المسلمين، فيما رأى البعض أنه سيجر البلاد إلى أزمة خطيرة لا تحمد عقباها.

«الفائنانشال تايمز» نشرت صحيفة «الفائنانشال تايمز» تقريراً بعنوان «خوف في القاهرة بعد حل أول مجلس شعب جاء نتيجة انتخابات حرة».. وركز التقرير على قرار المحكمة الدستورية العليا في مصر، وتأثيره على الشارع المصري الذي يمثل قلقاً وخوفاً على الأوضاع في مصر.

وذكرت تخوف بعض الناشطين العاملين في مجال حقوق الإنسان في مصر من وصول مرشح الرئاسة «أحمد شفيق» إلى سدة الحكم في البلاد، كونه يعد أحد فلول النظام السابق، وسيحكم البلاد بـ«قبضة من حديد»، فضلاً عن إحباط المطالب بإعادة تشكيل جهاز الاستخبارات المصرية.

«الجارديان» و«الديلي تلجراف» وفي «الجارديان»: «انتخابات رئاسة الجمهورية في مصر تتحول إلى سامة وسط غضب من سرقة الثورة».. وتحدثت الصحيفة عن تلاشي حلم الديمقراطية.

أما «الديلي تلجراف»، فكتبت تحت عنوان «المجلس العسكري في مصر يُتهم بانقلاب كامل»، بعد قرار المحكمة العليا اتُهمت فيه المؤسسة العسكرية التي تقود مصر بتنفيذ «انقلاب كامل» في البلاد، بعد أن أمرت المحكمة الدستورية العليا بحل البرلمان، وأن تسلم سلطاته إلى المجلس العسكري.

الديمقراطية الهشة

ونشرت صحيفة «الإنديبندينت» يوم الجمعة ١٥ يونيو مقالاً للكاتب «إليستر بيتش» تحت عنوان «الديمقراطية الهشة في

اهتم الإعلام البريطاني بالشأن المصري، لاسيما قرار المحكمة الدستورية العليا الذي قضى بحل مجلس الشعب، فضلاً عن قرارها بإبطال «قانون العزل».. وركزت الصحف على ردود الفعل وموجة الغضب الشديدة التي عمت الشارع المصري جراء صدور القرار، فنشرت العديد من التحقيقات والمقالات والمقابلات التي نظرت في أبعاد قرار المحكمة العليا في مصر وتأثيره على الوضع السياسي في البلاد.



«ريتشارد سبنسر»: قبل التنحي

التقط الرئيس «مبارك»

قاضياً نصف مشهور اسمه

«فاروق سلطان» من أعماق

المحاكم العسكرية ليكون رئيساً

للمحكمة الدستورية

الكاتاني: مجلس الشعب (البرلمان) هيئة منتخبة بإرادة شعبية.. وبالتالي فإنه لا يجوز لأي جهة اتخاذ قرار بحله إلا بسند دستوري وبعد استفتاء شعبي

بحرية الإعلام، فليس كافياً إسقاط رئيس
أو إعادة هيكلة قوات الشرطة».

انتزاع السلطة التشريعية

ونقلت (BBC) عن د. سعد الكاتاني،
رئيس البرلمان، في تصريح بث في الصفحة
الرسمية لحزب «الحرية والعدالة»، أنه يعتبر
حل البرلمان غير دستوري، وقال: «مجلس
الشعب هيئة منتخبة بإرادة شعبية؛ وبالتالي
فإنه لا يجوز لأي جهة اتخاذ قرار بحله إلا
بسند دستوري، وبعد استفتاء شعبي طبقاً
للسوابق الدستورية في مجلسي ١٩٨٧
و١٩٩٠م».

وقرر سعد الكاتاني إحالة حكم المحكمة
الدستورية العليا إلى لجنة الشؤون الدستورية
والتشريعية بمجلس الشعب، للتشاور مع
أساتذة القانون الدستوري لدراسة كيفية
التعامل مع هذا الحكم.

وقال في تصريحات صحفية: إن هذا
الحكم «شهد تأويلات عديدة من فقهاء
القانون الدستوري حول
شكل تطبيقه، وهل هو
متعلق بالمقاعد الفردية
جميعها، أم بمرشحي
الأحزاب الذين خاضوا
الانتخابات على المقاعد
الفردية أو حل البرلمان
كاملاً، أو ما أشار إليه
البعض بأن هذا الحكم
لا ينطبق من الأساس
على البرلمان الحالي».

وأشار الكاتاني إلى
أن الإعلان الدستوري
الصادر في ٣٠ مارس
٢٠١١م، والذي يمثل
الدستور الملزم لكل
مؤسسات الدولة
وهيئاتها، قد خلا من
أي مادة صريحة أو
تحتل التأويل بأحقية أي جهة في تنفيذ مثل
هذا الحكم.

**وقالت جماعة الإخوان المسلمين
في بيان رسمي:** إنه «بمراجعة الإعلان
الدستوري، نجد أنه لا يخول المجلس

The Telegraph

HOME NEWS WORLD SPORT FINANCE COMMENT BLOGS CULTURE TRAVEL LIFE FASHION
USA US Election 2012 Asia China Europe Middle East Australasia Africa South Africa

HOME » NEWS » WORLD NEWS » AFRICA AND INDIAN OCEAN » EGYPT

Egypt presidential election: Muslim Brotherhood win sets up army fight

The Muslim Brotherhood, long repressed by Egypt's military dictatorship, claimed victory in the race to choose its first freely elected president and set up a dramatic confrontation with the army over his future powers.



theguardian

News Sport Comment Culture Business Money London 2012 Life & style Travel

News World news Egypt

Egyptians vote in second day of presidential election runoff

Many voters express bitterness at having to choose between candidates they dislike and fear military will continue to dominate

Associated Press in Cairo
guardian.co.uk, Sunday 17 June 2012 10:53 BST



Egyptians wait to vote in Cairo. This poll has lacked the sense of celebration of

The INDEPENDENT

NEWS OPINION SPORT EURO 2012 LIFE PROPERTY ARTS & ENT'S TRAVEL MONEY

UK World Business People Science Environment Media Education Olympics Obituaries Daily

Hot Topics Greece Syria George Osborne Spain

Home » Middle East » Africa

Military promises Egypt handover

Article history

World news

Egypt Arab and Mid East unrest Middle and North Africa - Africa

More news

Latest in Africa

Egypt's generals accused of soft coup as two candidates claim presidency

Robert Fisk: Mubarak's 300,000-strong army of thugs remains in

More on this story

Muslim Brotherhood warns Egypt's generals Islamic group claims victory in elections and threatens to flood

Egypt's Muslim Brotherhood Mohamed Morsi seeks to measure Islamic and Christian voters

Leading article: A shaky step towards democracy

AP Monday 18 June 2012

Facebook Recommended 3

Tweet 4

Share 5

Print Email A.A.A.

Related articles

Egypt's Muslim Brotherhood Mohamed Morsi seeks to measure Islamic and Christian voters

Leading article: A shaky step towards democracy

حزب «الحرية والعدالة»: إن «مصر ستدخل
نقفاً مظلماً إذا تم حل البرلمان»، فيما صرح
مرشح الإخوان «محمد مرسي» للصحيفة
البريطانية: إنه «يجب تعزيز الحرية ونشرها
وتشكيل أحزاب سياسية جديدة، والمطالبة

مجلس الشعب»، تناولت فيه ردود الفعل على
قرار المحكمة الدستورية في الشارع المصري،
وبالتحديد على جولة الإعادة للانتخابات
الرئاسية بين «مرسي» و«شفيق».
وركز التقرير على ردود الفعل التي واكبت
صدور قرار المحكمة العليا، وموجة الغضب
التي أحاطت به من قبل العديد من المعارضين
المصريين.. فقال عصام العريان، نائب رئيس

قرار حل أول برلمان مصري جاء نتيجة انتخابات حرة يجزأ البلاد إلى أزمة خطيرة لا تحمد عقباه

الخطأ التاريخي لشباب الثورة أنهم لم يكن لهم أبداً طلب موحد.

واعتبر البرادعي الذي انسحب من سباق انتخابات الرئاسة أنه لا يمكن إجراء انتخابات نزيهة بينما مازال المجلس العسكري يحكم البلاد.

وأضاف: سننتخب رئيساً بلا دستور أو برلمان، مؤكداً أنه لن يشارك بالتصويت في الانتخابات.

نظرية المؤامرة

وتحت عنوان «الأحكام القضائية في مصر تشعل نظريات المؤامرة، في الوقت الذي يشدد الجيش قبضته»، يقول الكاتب «ريتشارد سبنسر» في «الديلي تلليجراف»: إنه كان هناك بعض الدهشة في الدوائر القانونية قبل ثلاث سنوات عندما التقط الرئيس «مبارك» قاضياً نصف مشهور اسمه «فاروق سلطان» من أعماق المحاكم العسكرية ليكون رئيساً للمحكمة الدستورية

العسكري هذا الحق، ومؤدى هذا أن المجلس العسكري ينتزع السلطة التشريعية بغير حق، إضافة للسلطة التنفيذية التي من المفروض تسليمها للسلطة المدنية بعد أسبوعين، الأمر الذي يمثل انقلاباً على المسيرة».

حكم جاهز مسبقاً

أما (CNN) فذكرت أنه على الصعيد القانوني المترتب على حكم المحكمة الدستورية العليا بعدم قانونية مجلس الشعب بعد الطعن بقانون انتخابه، قال رئيس المجلس، سعد الكتاتني، في أول رد له على حكم المحكمة الدستورية: إن ما تناقلته وسائل الإعلام من تفسيرات للحكم وتحليلات لعدد من القانونيين حول الحكم وكيفية نفاذه: «يضع العديد من علامات الاستفهام حول توقيت صدوره، وتزامنه مع الحملات الموجهة ضد البرلمان خلال الأشهر الماضية وزيادتها بعد التوافق الوطني على تشكيل الجمعية التأسيسية المكلفة بوضع الدستور الجديد».

وتساءل رئيس البرلمان حول علاقة هذا الحكم مع التهديدات السابقة لرئيس الحكومة، كمال الجنزوري، بأن حكم حل البرلمان جاهز في أدراج المحكمة الدستورية.. وأشار رئيس مجلس الشعب إلى أن الشعب المصري الذي انتخب نوابه بإرادة حرة ونزيهة في انتخابات مجلسي الشعب والشورى؛ قادر على إعادة انتخاب من يحمي المكتسبات التي حققتها الثورة، ويريد البعض الانقضاض عليها.

رئيس بلا دستور أو برلمان

ونشرت صحيفة «الجارديان» مقابلة مع محمد البرادعي، المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية، (نشرت قبل إجراء جولة الإعادة لانتخابات الرئاسة المصرية) قال فيها: إن مصر تعيش الآن ظروفًا أسوأ مما شهدته إبان «دكتاتورية مبارك».. واعتبر البرادعي أن مصر على وشك السماح لـ «إمبراطور جديد» بأن يفرض هيمنته الكاملة على الأمة، مضيفاً أن

العليا في مصر.

إذا كانت لـ «مبارك» خطة من توليته رئاسة المحكمة الدستورية، فربما يكون قد حان تطبيقها هذا العام، فقد أصبح السيد «سلطان»، الذي هو قليل الخبرة في القانون الدستوري، شخصية رئيسة في مصر تشرف على «الانتقال إلى الديمقراطية»، وكرئيس للمحكمة الدستورية العليا، ترأس لجنة الانتخابات الرئاسية التي أدارت الانتخابات، وزجت بشكل غير متوقع برئيس وزراء «مبارك» الأخير «أحمد شفيق»، في جولة الإعادة ضد «مرسي».

والآن، فقد أتى بحكمين يخدمان الفريق «شفيق» وزملاءه الجنرالات في المجلس الأعلى للقوات المسلحة.. فـ «شفيق» إذا انتصر سيكون قادراً على البقاء دون برلمان معاد بقيادة الإسلاميين، وإذا فاز «مرسي» فليس لديه صلاحيات دستورية حتى الآن، ولن يكون قادراً على استخدام نواب جماعة الإخوان المسلمين لتنفيذ برنامجه، وعندما ينتخب برلمان جديد فسيكون بشكل مختلف في تركيبته!

هل هذه هي النهاية؟

يتساءل الكاتب الشهير «روبرت فيسك»:





رئيس بلا صلاحيات

كتب «روبرت فيسك» في «الإنديبندنت» تحت عنوان «ما زال جيش «مبارك» المكون من ٣٠٠ ألف من البلطجية في الخدمة على الرغم من الانتخابات».. قال فيه: إن الجيش قد لعب لعبة مأكرة - يرجع تاريخها إلى عزل اللواء «محمد نجيب»، وبقاء حكم العسكر؛ «ناصر» ثم «السادات» ثم «مبارك» - ففي حين يصر على محاكمة «مبارك» يقوم بتنظيم أنصاره للحفاظ على امتيازاتهم، ويذكر كيف أن هذا الجيش من مباحث أمن الدولة، والأمن المركزي، وقواده الحاليين والسابقين يحميهم الجيش.. بل أقول: إنه طبقاً للإعلان الدستوري المكمل قد حصن الإعلان أعضاء المجلس الأعلى للقوات المسلحة من العزل، ومنحهم حق تقرير كل ما يتعلق بشؤون القوات المسلحة إلى حين إصدار دستور جديد للبلاد، إذ نص على أنه «يختص المجلس الأعلى للقوات المسلحة، بالتشكيل القائم وقت العمل بهذا الإعلان الدستوري، بتقرير كل ما يتعلق بشؤون القوات المسلحة، وتعيين قادتها، ومد خدمتهم، ويكون لرئيسه حتى إقرار الدستور الجديد جميع السلطات المقررة في القوانين واللوائح للقائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع».

هل يعتبر هذا نهاية الثورة المصرية؟ ويجب: إنه كان يشعر بأن ذلك آت بالنظر إلى تهميش ثوار ميدان التحرير الحقيقيين، وإسكاتهم ببعض المحاكمات، في حين تشبثت القيادة العسكرية بالسلطة التي أعطاها لهم «مبارك»، ورفضت وزراء المطيعين كواجهة للحكم المدني.

وأضاف «فيسك»، في مقاله على صفحات «الإنديبندنت»: إن جماعة الإخوان المسلمين تحركت لتولي الحكم بعد سنوات من الحظر والقمع الحكومي.. وقال: إن إجراء انتخابات إعادة الرئاسة بعدما تم حل البرلمان وهو قاعدة السلطة لأحد المرشحين وهو «محمد مرسي»، بواسطة أنصار خصمه «شفيق» لهو أمر مثير للسخرية.

ويرى «فيسك» أن ما يحدث في مصر الآن شبيه بما شهدته الجزائر عام ١٩٩١م. وشرح «فيسك» الفكرة التي ذهب إليها بالقول: إن الجزائر شهدت انتخابات ديمقراطية فاز فيها الإسلاميون، ومن ثم تم تعليق الجولة الثانية من تلك الانتخابات، وبعد ذلك فرضت قوانين الطوارئ التي تمنح الجيش سلطات خاصة، وبعد ذلك بدأت أعمال القمع والتعذيب واعتقال النواب المنتخبين، وأخيراً «حرب عصابات وحشية»، إلا أن الأمرين الأخيرين لم يبدأ بعد حتى الآن في مصر.

وفي الجزائر قام انقلاب من الجيش، واعتبر جميع الذين عارضوه هم «إرهابيون»، وقد بدأت هذه العملية أيضاً في القاهرة، فقد أعطيت للجيش سلطات الاعتقال، وتهدف هذه السلطات لاستخدامها.

ويضيف قائلاً: إنها أيام عصيبة، لكن شيئاً واحداً يجب أن نتذكره، وهو أنه «لم يستيقظ القضاة المعينون عن طريق «مبارك»، صباح يوم الخميس وقرروا حل البرلمان، لقد تقرر هذا منذ وقت طويل، وكذلك مسألة الإبقاء على الحكم العسكري».

الفترة الانتقالية الشاقة

وتقول «النيويورك تايمز»: إن حكام مصر العسكريين عززوا قوتهم عشية انتخابات جولة إعادة الرئاسة، فقد

أغلقوا مجلس الشعب الذي قاده الإسلاميون، واستولوا على الحق الحصري لإصدار القوانين حتى بعد اختيار رئيس جديد للدولة يتولى مهام منصبه.

الجنرالات بذلك تخلوا حقيقة عن تعهداتهم السابقة بتسليم السلطة لحكومة مدنية قبل نهاية الشهر الجاري، وأطالوا الفترة السياسية الانتقالية الشاقة على نحو متزايد بعد الإطاحة بـ «مبارك» في العام الماضي.

ومصر من الدول العربية الأكثر سكاناً، والتي كان لها التأثير الهائل تاريخياً على اتجاه المنطقة، قد سببت أيضاً لعبة القوى في إظلام آفاق كان من شأنها أن تبرز مصر بسرعة كنموذج للديمقراطية في الشرق الأوسط.

المصادر

Egypt's highest court calls for parliament to be dissolved
The independent 14 June 2012
Egypt's fragile democracy in crisis as court dissolves parliament
The independent 15 June 2012
Robert Fisk: Assad will breathe a sigh

of relief at death of Arab Spring
The 1991 Algerian parallel is relevant:
a poll won by Islamists, special
powers for the army, torture
16 June 2012
Mohamed ElBaradei warns Egypt it is
letting a <new emperor> take over
The guardian 15 June 2012
Egypt's military accused of
<complete coup> after Supreme
Court ruling
The daily telegraph 14 June 2012
Egypt's presidential election turns
toxic amid anger over <stolen
revolution>
The guardian 16 June 2012
Egypt court rulings spark conspiracy
theories as military tightens its
grip
The daily telegraph 14 June 2012
On Eve of Vote, Egypt's Military
Extends Its Power
New York Times 16 June 2012
http://www.bbc.co.uk/arabic/
middleeast/2012/06/16/06/
egypt_parliament_scaf.shtml
June 2012 16

«أحمد شفيق».. مرشح «وكالة المخابرات المركزية الأمريكية» للرئاسة المصرية! لماذا يتلقى المجلس العسكري الأوامر من أمريكا؟!

بقلم: نيكوس ريتسوس (*)

مر «الربيع العربي» على المصريين، ثم تحول إلى ثورة! وظنوا أنهم فازوا بها! ففرضوا وابتهجوا، واحتفلوا بها! وفجأة اختفت الثورة! ويبدو الآن أن الثورة كانت مثل خدعة ساحر: «تراها وفجأة تختفي!» ماذا حدث؟ تم اختطاف الثورة من قبل الجيش المصري، في ظل طلب الولايات المتحدة باحتواء الضرر الذي يهدد مصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط.



بدون إمدادات أمريكا وقطع الغيار
يصبح الجيش بلا حول ولا قوة



مساعداً أمريكا ساعدت
جنرالات الجيش على السيطرة
على ٢٠٪ من اقتصاد مصر.. وهذا
يجعل الجنرالات في ثراء الأمراء

(*) أستاذ جامعي متقاعد، الولايات المتحدة الأمريكية

My telegraph
http://my.telegraph.co.uk/retsos_nikos/
nikos_retsos/16011492/egypt-ahmed-shafik-the-cia%E299%80%80s-man-for-president/

والذي حدث أن الرئيس السابق «حسني مبارك» قد رفض التحدي خلال الاحتجاجات المستمرة الواسعة، فخشت الولايات المتحدة أن يحدث انقلاب عسكري من قبل بعض الضباط الصغار، على غرار انقلاب «جمال عبدالناصر» ولمنع هذا، أمرت الولايات المتحدة جنرالات «مبارك»

بأن يطيحوا به، وبعد ذلك

ظهر «مبارك» في

حالة سيئة في

التلفزيون، وهو

يفادر قصره

في طائرة

هليكوبتر

عسكرية تحت

الحراسة

لوضعه تحت

الإقامة الجبرية

في منزله في

سيناء، ثم ظهر نائب

الرئيس عمر سليمان

على شاشة التلفزيون؛ ليقول

للمصريين: إن الرئيس «مبارك» كان قد استقال من منصبه، «مبارك» لم يستقل، ولكن المجلس العسكري الحاكم هو الذي أقال «مبارك» للحفاظ على الهدوء، وهدده إما بالتعاون أو الذهاب إلى السجن مدى الحياة.

لماذا يتلقى المجلس العسكري الأوامر من أمريكا؟

أ- بدون إمدادات أمريكا وقطع الغيار يصبح الجيش بلا حول ولا قوة.

ب- مساعدات أمريكا ساعدت جنرالات الجيش على السيطرة على مشروعات وصناعات يقدرها الخبراء بـ ٢٠٪ من اقتصاد مصر، وهذا يجعل الجنرالات في

ثراء الأمراء والفضل يرجع لأمريكا. هل يستطيعون أن يظلوا هكذا بدون أمريكا؟ لا فليس لديهم لا نفط ولا ثروات طبيعية، إنهم معتمدون بالكامل على أمريكا، كما يعتمد «كرزاي» وحكومته عليها، والفرق أنهم ليس عندهم «طالبان» للتعامل معهم.

ج - عندما أمرت الولايات

المتحدة المجلس العسكري

المصري بإسقاط «مبارك»،

جهزت الولايات

المتحدة أيضاً خططاً

أخرى «لتحقيق

الاستقرار في

مصر»، عن طريق

تخريب الثورة

والحفاظ على

الوضع الراهن،

خصص على إثرها

الكونجرس الأمريكي

الملايين من الدولارات

لتمويل المنظمات غير

الحكومية، مثل المعهد الجمهوري

الدولي، المعهد الديمقراطي الوطني، بيت

الحرية، وأيضاً بعض المنظمات الأوروبية

غير الحكومية الأخرى، ومهدت الطريق

لتطويق الثورة المصرية، وعندما بدأ

بعض المصريين يتساءلون: لماذا لم توجد

منظمات غير حكومية أجنبية بهذه الكثافة

لتعزيز الديمقراطية خلال ٢٠ عاماً من

حكم «مبارك» الاستبدادي؟ فقام النائب

العام المصري بالقبض على «سام لحود»

نجل وزير النقل الأمريكي، في محاولة

من المجلس العسكري لإيهام المصريين أن

الأجانب لن يقرروا مستقبل مصر! لكنهم

يفعلون! بأموال أمريكا.

وبكثير من مال الولايات المتحدة



«د. الكتاتني» يؤكد عدم جواز حل البرلمان إلا باستفتاء شعبي



اعتبر د. سعد الكتاتني، في تصريح نشرته الصفحة الرسمية لحزب «الحرية والعدالة»، أكبر الأحزاب الممثلة في البرلمان، حل البرلمان غير دستوري، وقال: إن «مجلس الشعب

هيئة منتخبة بإرادة شعبية؛ وبالتالي فإنه لا يجوز لأي جهة اتخاذ قرار بحله إلا بسند دستوري، وبعد استفتاء شعبي طبقاً للسوابق الدستورية في مجلسي ١٩٨٧ و ١٩٩٠ م».

وقد تلقت أجهزة أمن مجلس الشعب، المسؤولية عن تأمين مقرات المجلس قراراً من المجلس العسكري بمنع دخول أي نائب للمجلس ما عدا د. سعد الكتاتني، رئيس المجلس المنحل، على أن يكون ذلك بإخطار مسبق وإخطار الأمن قبل دخوله، وقد منع أمن مجلس الشعب بالفعل المستشار محمود الخضيرى رئيس اللجنة التشريعية والنائب محمد العمدة عضو اللجنة من الدخول! ■

د. العريان: الشعب هزم الدولة «البوليسية» في يناير.. و«العميقة» في يونيو



قال د. عصام العريان، نائب رئيس حزب الحرية والعدالة؛ إن الشعب المصري تمكن من هزيمة الدولة البوليسية والنظام السابق في ثورة يناير ٢٠١١ م، قائلا: «شعب

مصر هزم الدولة البوليسية في يناير ٢٠١١ م». وأضاف العريان، على حسابه الشخصي على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، أن نتيجة انتخابات جولة الإعادة في الانتخابات الرئاسية، والتي يتنافس فيها «د. محمد مرسي»، والفريق «أحمد شفيق»، أثبتت أن الشعب المصري نجح في هزيمة «الدولة العميقة» في يونيو ٢٠١٢ م، قائلا: «وسينتصر إن شاء الله في الجولة الأخيرة ببناء الدولة الديمقراطية» ■



بالأسلحة النارية مع خليفة هيفتار عندما حاول السيطرة على مطار طرابلس. وطالب بلحاج بإقالة هيفتار، واضطروا بالفعل من طرده من المجلس الوطني الانتقالي.

المشكلة أنه ليس هناك من قادة للثورة والثوار في مصر لإنقاذ الثورة، وقادة مصر العسكريون الذين قاموا بإزالة «مبارك» من السلطة سيطروا هم عليها بأنفسهم! المصريون ثائرون الآن ضد المجلس العسكري الحاكم، ولكن المجلس العسكري الحاكم يهدد بسحق جماجمهم تحت ذريعة الاستقرار! لقد أصبح الجنرال «حسين طنطاوي» هو «أوجوستو بينوشيه» الولايات المتحدة الجديد في القاهرة، والولايات المتحدة هي التي اختارت «أحمد شفيق» كرئيس لمصر! خلال الصراع بين صربيا وكوسوفا، قال السناتور الأمريكي «جون ماكين» للصحفيين: «نحن (الولايات المتحدة) قوة عظمى، ونحن لا يمكن أن نخسر!»، والولايات المتحدة تقول الآن من خلال أفعالها: «لا يمكن أن نخسر» في مصر أيضاً! فقيادة مصر العسكريون في قبضتها والجيش المصري الذي تدعمه في قبضتها! ■

والمنظمات غير الحكومية، وبدعم كامل من المجلس العسكري المصري، ارتفع رئيس وزراء «حسني مبارك» السابق «أحمد شفيق». وبذلك تكون الولايات المتحدة قد قلبت الثورة المصرية مثلما قلب قطعة نقود؛ الجانب الذي عليه «مبارك» تراجع، وجانب «شفيق» خرج، وفاز الرهان، الهدف النهائي منع مصر من أن تصبح جمهورية حرة. جهود الولايات المتحدة لخطف الثورة المصرية هي ليست الأولى، فقد جاءت بعد جهد مماثل لخطف الثورة الليبية من خلال إجبار المجلس الوطني الانتقالي لتعيين اثنين من المواطنين الأمريكيين والمقيمين من أصول ليبية، محمود جبريل، رئيساً للوزراء، وخليفة هيفتار قائد أعلى للجيش الليبي الجديد، ولكن تم طردهما بعد أن فضحهما في ديسمبر ٢٠١١ م، ونقل ذلك راديو ١٧ فبراير في ليبيا على موقعه على الإنترنت، وفي الفيسبوك، وصحف عربية أخرى.

بعد ذلك، طلب قادة ثوار ليبيا بطردهم من المجلس الوطني الانتقالي، وخاض عبد الحكيم بلحاج، قائد الثوار الليبيين الذي حرر طرابلس من قوات «القذافي»، والذي تعرض للتعذيب من قبل وكالة الاستخبارات المركزية في بانكوك - تايلاند، خوض معركة

الثورة في ميدان التحرير لم تصل إلى المحكمة الدستورية بعد.. «فورن بولسي»: «مصر» أصبحت جمهورية من الشائعات



بقلم: ديفيد كينير (*)

مبنى المحكمة الدستورية العليا في مصر مبنى ضخم جداً يتكون من ستة طوابق على الشاطئ الشرقي لنهر النيل، مبني على الطراز الفرعوني الجديد، حيث يقف أربعة عشر عموداً على شكل زهرة «اللويس» وورقة «البردي» عند المدخل، وهذا يرمز إلى حكمة وقوانين مصر القديمة؛ وكذلك الرسومات الفرعونية التي تزين الواجهة.. لذلك كان من المناسب تماماً لحكام مصر من الفراعنة الحاليين اختيار هذا الموقع لتحديد مسار مستقبل البلاد.

الآن، وقد استوعبت الأطراف المهتمة وقائع القضية؛ في ١٤ يونيو ٢٠١٢م، أصدرت محكمة مصر الدستورية الأحكام التي حلت في وقت واحد البرلمان الذي يقوده الإسلاميون، في حين باركت ترشح «أحمد شفيق»، وهو رجل عسكري، وآخر رئيس وزراء لـ«حسني مبارك»، وهي القرارات التي تقضي على التقدم الضئيل الذي تحقق في مصر نحو الديمقراطية، ويمهد الطريق لإحياء الشبكات القديمة للسلطة التي حكمت تحت قيادة «مبارك».

فجوة اللمعرفة

لكن هناك فرقاً بين معرفة الحكم الصادر من المحكمة الدستورية العليا، وفهم السبب وراء ذلك الحكم، والحال قبل الحكم وبعده، والتكهنات حول ما حكم به وما تحاول هذه الأحكام تحقيقه، وماذا تريد أن تحدث في ميزان القوى في البلاد.

والقضية ليست فقط قضية حكم المحكمة، فمصر اليوم أصبحت جمهورية من الشائعات، حيث إن المواطنين سواء قلت أو كثرت قدرتهم وحريتهم في التعبير عن آرائهم يظلون بلا حول ولا قوة، وبدون أدنى قدرة على الكشف عن الدوافع التي تحرك القوى المهيمنة، ولقد ولدت هذه الفجوات اللانهائية في المعرفة الكثير من فرضيات ونظريات المؤامرة، وهي ظاهرة من شأنها أن تزداد وتتفاقم كلما دخلت البلاد في الفترات الغامضة أو الحالكة.

«ماذا يظنوننا.. أغبياء؟».. هكذا يقول سلام عياش الناشط الذي يقول: إنه قد شارك في المظاهرات المناهضة للحكومة منذ أخلف «مبارك» وعده وسعى لفترة رئاسية ثالثة في عام

١٩٩٣م، وعندما سئل ما إذا كان للحكم دوافع سياسية؟ قال: إنه (المجلس العسكري الحاكم)، ووكالة المخابرات المركزية، هما اللذان أخرجوا الحكم قبل يومين من الانتخابات الرئاسية، وقد فعلاً ذلك بحكمة ومكر شديدين.

وفي مقدمة الحشد، على مقربة من الأسلاك الشائكة التي تفصل بين المتظاهرين ومبنى المحكمة، قالت لي امرأة عرفت نفسها باسم «ياسمين» مرردة خيبة الأمل الجماعية في النظام القضائي المصري: «إننا لا يمكننا الحصول على العدالة من هذه المحاكم، فهي بقايا وفلول لا تزال في السلطة، لديهم مصالحهم»، وأضافت: «رجال الأعمال يؤيدون الفريق «شفيق» ويدعمونه بالمال؛ ليجهضوا الثورة».

والسلطة القضائية، التي كانت تحت إبهام «مبارك» ورهن إشارته خلال فترة حكمه، لم تفعل شيئاً للتخفيف من الشكوك الشعبية حول مهمتها، وفي مؤتمر صحفي بثه التلفزيون المصري قال رئيس نادي القضاة المصري المستشار أحمد الزند: «نحن سنلعب سياسة»، واتهم جماعة الإخوان المسلمين بعمل «خطة منهجية مصممة بدقة لتدمير هذا البلد»، ولم يؤد هذا إلا إلى تأكيد مخاوف العديد من المصريين الذين يرددون: «إن الثورة في ميدان التحرير لم تصل إلى قاعة المحكمة

الناشط سلام عياش: المجلس العسكري و«السي آي إيه» أخرجوا حكم حل البرلمان قبل يومين من الانتخابات الرئاسية وقد فعلاً ذلك بمكر شديد

(*) صحيفة «فورن بولسي»

الضغط على مصر لإتمام التغيير الديمقراطي الجنرالات يحاولون فرض دستورهم الخاص



وصلت مصر لأخطر لحظة حتى الآن منذ سبعة عشر شهراً من الثورة، حيث قام القضاء والقيادة العسكرية وهما من النظام القديم بحل البرلمان الذي انتخب في أكثر الانتخابات ديمقراطية

منذ أكثر من نصف قرن، وأهملت قضية كتابة دستور جديد، وبالتالي فإذا أعلن رئيس الوزراء السابق «أحمد شفيق» أنه الفائز في الانتخابات الرئاسية، فقد يعود الحكم المطلق المدعوم من الجيش الذي حكم مصر منذ ١٩٥٢ حتى ٢٠١١ م.

الجنرالات يأملون في أن يكون المصريون قد ضاقوا ذرعاً بالتدهور الاقتصادي، وتفضي الجريمة، وسوف يرحبون بهذه العودة، وإذا حدث - وهذا هو الأرجح - صراع مرير ودموي مجدداً ربما بين بقايا من النظام السابق والحركات الإسلامية التي فازت في الانتخابات البرلمانية، ومع الليبراليين والعلمانيين الذين قادوا الثورة التي اشتعلت في يناير ٢٠١١ م - وانهارت ربما - في وسط الطريق، فإن النتيجة ستكون كارثة ليس فقط بالنسبة لمصر، بل وقضية التغيير الديمقراطي في الشرق الأوسط، ولكن أيضاً بالنسبة لمصالح الولايات المتحدة.

أفضل وسيلة للخروج من هذا المأزق هو استئناف العملية الديمقراطية، بعد إجراء انتخابات رئاسية حرة ونزيهة، وقبول العسكر بضوء مرشح الإخوان «محمد مرسي»، وأي محاولة من قبل النظام للتلاعب في التصويت أو الفرز من المرجح أن يتم الكشف عنه، ويجب أن يتم بسرعة ويحزم، ويجب أن ترفضه وتعارضه الولايات المتحدة والحكومات الغربية الأخرى.

ثم يجب أن يضغط على المجلس العسكري، الذي يحكم البلاد منذ الإطاحة

على بعد بضعة أميال».

وقد تكاثر الحديث عن «نظريات المؤامرة» في مصر لدعم كل الاتجاهات السياسية، ليس فقط عند رجل الشارع، وقد حاول «شفيق» نفسه تحويل اللوم عن استشهاده متظاهرين في ثورة ٢٥ يناير بعيداً عن قوات الأمن وإلقائها على الإخوان المسلمين، قائلاً: إنه رآهم وهم يرمون قنابل المولوتوف من أعلى المباني خلال «معركة الجمل» الشهيرة في الثاني من فبراير ٢٠١١ م، ثم قال: إنه «قرأ هذا في إحدى الصحف».

ومن المسلم به، طالما أنك تحكم من قبل حكومة سرية ومكافيلية، فإنها تنشر كميات من المخاوف كفكرة «اليد الخفية» التي توجه الأحداث، والتي رأيناها في «مؤامرة الصمت» لحماية «مبارك» أثناء محاكمته، و«المؤامرة الخبيثة» لتقسيم المصريين خلال أعمال العنف ضد المسيحيين في العام الماضي، ووجود مؤامرة ضد الثوار خلال أعمال شغب قاتلة بعد مباراة كرة القدم، ونشر الفكر التأمري.. على أي حال، إنه يمكن الوصول للجميع ولا أحد في أمان.

ومرة أخرى، نقول: إن المؤامرات يمكن أن تقوم برحلات استثنائية خاصة ممعنة في الخيال، ففي عام ٢٠١٠ م، اتهمت «إسرائيل» بتعمد إذكاء هجمات القرش القاتلة في المنتجعات المصرية المطلة على البحر الأحمر، وفي يوم ١١ نوفمبر ٢٠١١ م، أغلقت الحكومة المصرية أهرامات الجيزة بسبب المخاوف من أن تعقد طقوس «اليهودية» أو «الماسونية» هناك في ذلك الوقت.

قاسم مشترك

بالطبع، هناك فرق شاسع بين الاعتقاد بأن الحكومة العسكرية في مصر ستقوم بتزوير اللعبة السياسية لصالحها، وبين أن اليهود والماسونيين يحاولون تسخير قوى من الأهرامات لصالحهم، لكن القاسم المشترك في هذا الانتشار لنظريات المؤامرة هو عدم وجود معرفة من الذي يقبض حقاً على مقاليد السلطة، سواء المحلية أو الدولية، وطالما يتضاءل دور المؤسسات في مصر باطراد، وتراجع السياسة وراء الأبواب المغلقة؛ تكثر وتنتشر نظريات المؤامرة ■

بالرئيس «مبارك»، للوفاء بوعده لتسليم السلطة إلى حكومة مدنية بحلول ٣٠ يونيو.

فالجنرالات قد يحاولون فرض دستورهم الخاص؛ رغم أنهم ليس لديهم أي تفويض قانوني أو شرعية للقيام بذلك، وإذا كان قرار حل البرلمان قد فرض، فلا بد من انتخاب برلمان جديد في أسرع وقت ممكن، ويجب ألا يعيد الجيش الأحكام العرفية بغرض استخدامها لمنع حرية التعبير وحرية التجمع.

وقد أشارت وزيرة الخارجية في إدارة «أوباما» (هيلاري كلينتون) إلى العديد من هذه النقاط، قائلة، إنه لن تكون هناك عودة إلى الوراء في عملية التحول الديمقراطي الذي دعا إليه الشعب المصري.

ولكن لسوء الحظ، تقوضت مصداقية إدارة «كلينتون» مع المصريين ونفوذها على العسكر في مارس الماضي عندما لوح «الكونجرس» بقطع ما يزيد على ١,٥ مليار دولار من المساعدات العسكرية.

قد يكون الجنرالات قد تشجعوا على الاعتقاد بأن الولايات المتحدة لن تقبل مزيداً من الخطوات إلى الوراء، مثل حل البرلمان، لهذا السبب، يجب على الإدارة أن تكون واضحة الآن في اتصالاتها العامة والخاصة مع القاهرة، وإذا لم تتم استعادة العملية الديمقراطية، فسوف تتمزق علاقات الولايات المتحدة مع الجيش المصري. ■

صحيفة «الواشنطن بوست»

جهاد الثورة المصرية ضد «الدولة العميقة».. معركة حياة أو موت

عندما هدم النبي محمد ﷺ أصنام مكة، لم يدرك كثيرون المغزى المهم من وراء تحطيم هذه الأصنام، وهو «التغيير» أو تدمير ما وراء هذه الأصنام من «شبكة المصالح السياسية والاقتصادية والأمنية» التي بناها «نظام قريش» حينئذ.. هذا الأمر شرحه بالتفصيل المفكر الإسلامي الجزائري مالك بن نبي وهو يقدم إطاراً تحليلياً رائعاً لمفهوم «النظام السياسي للأصنام» في مقدمة كتابه الشهير «شروط النهضة»، عندما نبّه إلى أن القوة الحقيقية لعبادة الأصنام لا تنجم عن هذه الحجارة، التي لا تضروا ولا تنفع، وإنما في شبكة التحالفات السياسية والاقتصادية والأمنية حول هذا النظام، والمستفيدين من بقاء الوضع الراهن على ما هو عليه، والذين ليس من مصلحتهم التغيير أو الإصلاح؛ لأن ذلك معناه القضاء على مصالحهم!



«الدولة العميقة» هي شبكة مصالح ضخمة تضم رجال النظام السابق.. ساسته ورجال أعماله وآلته الإعلامية وعصاباتة الإجرامية

.. «مافيا سياسية» تحارب بشراسة
كي لا يفضحها «الحرية والعدالة»
كما فضحها «أردوغان» تركيا في
قضية «أرجاناكون»!

حل البرلمان: كان من الواضح أن الأحكام التي أصدرتها المحكمة الدستورية بشأن حل البرلمان المصري ذي الأغلبية الإسلامية، وإلغاء قانون «العزل السياسي» لرموز النظام السابق الذي أصدره البرلمان، بما يعني السماح لمشرح النظام السابق «أحمد شفيق» بالاستمرار في السباق الانتخابي، هو قمة ما بلغته هذه الدولة العميقة من انتصار على الثورة.

انقلاب عسكري

د. سيف الدين عبدالفتاح، أستاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، يؤكد أن «المجلس العسكري حوّل الانقلاب الناعم إلى انقلاب عسكري كامل تحت غطاء دستوري عن طريق حكم المحكمة الدستورية».

صنم «الإعلام»

ولمزيد من التفصيل عن أدوات أو أصنام هذه الدولة العميقة، نشير إلى أخطرها: وهي سيطرة الإعلام الحكومي على المصريين طيلة أكثر من ٦٠ عاماً، حيث سعى رموز وأصنام هذه الدولة العميقة للاستفادة بأقصى طاقتها من صنم الإعلام في الثورة المضادة ومنع التغيير، خصوصاً بعدما تزايد عدد الفضائيات الخاصة التي أطلقها أو يستحوذ عليها رجال أعمال الحزب الوطني السابق وشلة المستفيدين من وراء بقاء النظام السابق، بل وهناك شبكات قوية حول عمليات غسيل أموال تتم عبر هذه الفضائيات وأموال أجنبية.

وقد ظهر الدور التحريضي الذي مارسته بعض تلك القنوات في أشغال فتنة شارع «محمد محمود»، و«مجلس الوزراء»، و«أحداث النادي المصري البورسعيدي»، كما ظهر حجم فساد بعضها بسبب الضخ المالي

للسلطة، وسعيه للتطهير التدريجي لمؤسسات الدولة من مفسدي النظام السابق، وكان عماده الرئيس هو تنظيم «أرجاناكون» الذي يضم آلاف الجنرالات الحاليين والمتقاعدين والسياسيين وضباط شرطة وحزبيين ورجال أعمال وقضاة ومسؤولين محليين وغيرهم الكثير.

أصنام الدولة العميقة

هذه الدولة العميقة وأصنامها كانت موجودة في مصر قبل ثورة ٢٥ يناير في صورة تكتلات المصالح المنتشرة في كافة مؤسسات الدولة، خصوصاً الأجهزة الأمنية والسياسية والاقتصادية؛ بسبب طول فترات حكم الرؤساء المصريين وآخرهم «مبارك»، ما يسمح باستقرار وتغلغل هذه البطانة السيئة في كافة مفاصل الدولة، وقدرتها على تحريك الأمور في الدولة، وخصوصاً في فترات تداخل النظام في نهاية عهد كل رئيس، كما ظهر خصوصاً في نهاية عهد «مبارك» عندما ترك إدارة الدولة لخليط من هذا المركب أو رموز الدولة العميقة ممثلاً في اللواء «عمر سليمان»، رئيس المخابرات السابق، و«صفوت الشريف» وهو رجل مخابرات عمل في عهود «عبد الناصر» و«السادات» و«مبارك»، وكذا «حبيب العادلي»، و«زكريا عزمي»، إضافة إلى فريق بيزنيس «جمال مبارك»، ومئات غيرهم.

ومنذ خلع نظام الرئيس السابق «حسني مبارك»، نشطت بقوة أذرع هذه الدولة العميقة في الحفاظ على مصالحها، وكان لها وجهان: الأول: يتمثل في رموز سياسية وعسكرية وأمنية وإعلامية وقضائية من مسؤولين يتبوؤون مواقع متقدمة في مؤسسات الدولة والجيش والشرطة ومؤسسات الإعلام وبعض القضاة ونجوم الفن والرياضة.. أما الوجه الثاني وهو الأخطر: فهو سري وخفي ووظيفته تولي القيام بالأعمال القذرة وتنفيذ المخططات المرسومة، ويشرف عليه مسؤولو النظام الأمني الفاسد السابق (أمن الدولة) بالتعاون مع جهات أمنية رفيعة المستوى وشبكة بلطجية وعصابات، ويدعمهم مادياً سرا عدد من رجال أعمال النظام السابق الذين أثروا بالفساد.

والحقيقة أن هذه «الأصنام» التي ليست سوى واجهة لقوى وتحالفات ومصالح تختبئ خلفها، ظهرت في الصراع الذي نشب مؤخراً في دول «الربيع العربي» بين قوى التغيير وقوى الجمود والفساد العنكبوتي المتشعب، وظهرت من قبل في دول عديدة في صورة ما نسميه «دولة داخل دولة» وكان أشهر نموذجين لها هما:

أولاً: نموذج «المركب

الصناعي العسكري»

The military-industrial complex في أمريكا الذي يتشكل من العسكريين أصحاب النفوذ ومصانع إنتاج السلاح والشركات متعددة الجنسيات.

ثانياً: نموذج

ما يسمى «الدولة

العميقة»

وهي ليست سوى مصطلح يقصد به «شبكة مصالح ضخمة» تضم أطرافاً مختلفة من النظام السابق، لها مصلحة مشتركة في استمرار الأوضاع على ما هي عليه وعدم السماح بالتغيير، ومن ثم محاربة القوى والتيارات الثورية التي تريد تغيير هذا الواقع الفاسد وعلى رأسها التيار الإسلامي، وهو مصطلح راج في تركيا خصوصاً مع وصول الإسلاميين وحزب «العدالة والتنمية»





غير المعقول فيها، حتى أن هناك تقارير غير مؤكدة عن قناة شهيرة يمتلكها رجل أعمال يستحوذ على عدة قنوات بلغ المال الذي تم ضخه فيها أكثر من ٥٠ مليار جنيه، وهو مال غير معروف المصدر، والصحف تحاشت الحديث عنه بسبب اتساع دائرة المستفيدين من نجوم الصحافة من هذه القنوات، حيث يحصدون الملايين مقابل برامج يقدمونها في هذه الفضائية أو غيرها!

هذه الفضائيات والصحف الخاصة - بجانب رموز الدولة العميقة في الصحف الحكومية - وضعت لنفسها أجندة محددة تقوم على التفرغ والتخويف من الإسلاميين، ونشر أنباء تشوّه صورتهم سياسياً وأخلاقياً، وانتهجت نفس منهج الصحف التركية ضد حزب «العدالة والتنمية»، عبر نشر أخبار كاذبة أو تشويه مواقف الإخوان والتعقيم عليها، وتصيد المواقف، فضلاً عن عمل «أكمنة صحفية» لرموز التيار الإسلامي والمرشح الرئاسي في العديد من هذه الفضائيات، بينما يجري تلميع «أحمد شفيق» وإظهاره في صورة «المخلص» لمصر من الفوضى!

ووصل الانحدار المهني بصحيفة «الأهالي» اليسارية لتخرج بعنوان «الإخوان يطلبون سلاحاً من السودان»!

من هذه الأكاذيب المتعمدة أيضاً ما تنشره جريدة «الفجر» من تقارير وأخبار عارية عن الصحة، تستهدف تشويه صورة الإسلاميين، مثال نشر منشيت بعنوان «انهيار الدولة في مصر» أعقبته بعنوان «بلطجية السلفية: لن نكون رجالاً إلا إذا أحرقنا كل الكنائس»! ولزيد من الإثارة والتهيج تم إرفاق الخبر بصورة شيخ سلفي يرفع خنجراً!

والفضيحة أن هذه الصورة المنشورة هي لشخص أردني لا مصري ومن «جيش محمد» في الأردن سبق الحكم عليه بالإعدام هناك ثم عفا عليه الملك حسين قبل وفاته، ولا علاقة لها بالطبع بالسلفيين في مصر أو الإخوان.

ومن هذا أيضاً تعمد نشر أخبار كاذبة -

تشاركهم فيها للغرابة صحف تل أبيب - عن لقاءات بين «إسرائيليين» وأعضاء في حزب «الحرية والعدالة» في واشنطن، أو حصول «د. مرسى» على تمويل من قطر، أو رهن المرشح الإسلامي قناة السويس لقطر!

أصنام السياسة

وكنموذج؛ نشير هنا للدور الذي مارسه أولاً «عمر سليمان» في التمهيد بمدفعية الميدان للهجوم على الإخوان وتشويه صورتهم عبر سلسلة تصريحات ساخنة، ثم انسحابه من المشهد ليقود «أحمد شفيق» المعركة، ويحاول الظهور بمظهر المدافع عن الثورة، ويتهم الإخوان بأنهم قتلوا الثوار ليفرق شمل الثورة، وذلك وسط ألباز سماح اللجنة العليا للانتخابات (جزء كبير من أعضائها عينهم نظام «مبارك») لهما بالترشح في انتخابات الرئاسة من ناحية المبدأ.

هنا سنلاحظ أن اللواء «عمر سليمان» بدأ حملته الرئاسية - قبل استبعاده - وهو يقول: إنه سينزع «العمامة» من فوق رأس مصر، في معرض هجومه على الإخوان والإسلاميين عموماً، وبعدما استبعد وقامت «الدولة العميقة» باستبداله بـ«شفيق» خرج «عمر سليمان» مرة أخرى ليقول بلغة التهديد في حوار مع جهاد الخازن بجريدة «الحياة» اللندنية: إنه لو فاز مرشح إسلامي في الانتخابات الرئاسية فسوف يحدث انقلاب

عسكري! ولم يرد المجلس العسكري على هذه المزاعم وينفيها حتى الآن!

ولم تتردد الحملة التي يديرها معسكر «شفيق» ويشارك فيها «سليمان» في استعمال «أسلحة فاسدة» وصلت لحد اتهام حزب «الحرية والعدالة» أنه يسعى لتسليح نفسه!! وقد أكمل «أحمد شفيق» الحملة الكاذبة ضد الإخوان والإسلاميين بمزاعم أن الإخوان وراء مذبحة «موقعة الجمل»، ونكتة أنهم هم من قتلوا الثوار من فوق المباني بمساندة حركة «حماس» الفلسطينية!!

وقد فضحت شهادة د. محمد البلتاجي «شفيق» وأجهزة النظام السابق، وأظهرت المستور، وأثبتت على لسان اللواء الرويني نفسه أن من قتلوا الثوار في «موقعة الجمل» هم أجهزة «مبارك»، بدليل قول الرويني للبتاجي حينئذ، وهو يطمئنه بأن أنصار «مبارك» لن يعاودوا الهجوم، أنهم (المجلس العسكري) قالوا لـ«مبارك» حينئذ: «لَمْ أو اسحب (...) (لفظ خارج عن الذوق) التابعين لك من الميدان!!

أصنام الأجهزة الأمنية؛ ولأن الأطراف الفاسدة الموالية للنظم السابقة في الأجهزة الأمنية المختلفة تؤدي دوراً محورياً في تأمين شبكة مصالح أطراف نظرية (الدولة العميقة)، كما أن قسماً منها هو الذي يشرف على العمليات القذرة لنشر الفوضى

«أصنام السياسة» يروجون الأكاذيب عن الثوار و«معركة الجمل».. و«أصنام الإعلام» ينشرون صور إعدامات وسيوف مفبركة من أفغانستان للإيهام أنها ستحدث في مصر.. و«أصنام الأمن» يديرون عمليات العنف الإجرامية!

شبكة عملاء النظام السابق ستواصل مخططاتها حتى ولو فاز «د. مرسى» كما فعلوا في تركيا مع «أردوغان»

الإصابات بالرصاص في الرأس مباشرة.
الرئاسة.. معركة «الدولة العميقة»:
إذا كانت شبكة مصالح وقوى «الدولة العميقة» - التي يدخل فيها أيضا مؤسسات الحكم المحلي والوزراء والكادر الإداري العتيق للدولة وهجوم بعض القضاة (مثل المستشار أحمد الزند) على البرلمان والإسلاميين - قد نجحت في إقصاء الإسلاميين وقوى التغيير الثوري عن رئاسة الحكومة، وأسندتها إلى رمز من رموز النظام السابق (د. الجنزوري)، كما نجحت في حل البرلمان وإقصاء الإسلاميين من البرلمان وحصر قوى التغيير داخل ميدان التحرير فقط، فإن معركة الرئاسة تعتبر هي الساحة الرئيسة للصراع بين قوى «الدولة العميقة» وقوى التغيير للدفاع عن ديمقراطية حقيقية تفك كل نفوذ جهاز الدولة القديم وتعيد تأسيس السلطة على أساس من الإرادة الشعبية، ولهذا فهي معركة حياة أو موت لشبكة مصالح «الدولة العميقة».

ونظرة أخرى إلى النموذج التركي حيث لم تنشط «الدولة العميقة» إلا بعد فوز قوى التغيير ومجيء حزب «العدالة والتنمية» بزعامة «أردوغان» وسعيه للتغيير البطيء وتحطيم مفاصل هذه «الدولة العميقة».. ولهذا يمكن القول: إن فوز «د. مرسى» سيكون خطوة على الطريق الصحيح لبدء الصدام الحقيقي بين «الدولة العميقة» وقوى التغيير، أما نجاح هذه القوى (العميقة والمتغلغلة في مفاصل الدولة).

ولنتذكر هنا أن رموز وعملاء هذه «الدولة العميقة» الذين تم الكشف عنهم وعزل بعضهم في تركيا كانوا حوالي ٦ ملايين شخص (كما أظهرت الكشوف التي تم ضبطها).. ما يعني أن المعركة طويلة في مصر قبل وبعد انتخابات الرئاسة، وأن على الجميع الاستعداد لها وتوقع سخونتها. ■

أحمر» عندما تحدث بعض نواب البرلمان عنه، ولكن لأن المؤسسة العسكرية ظلت هي الحاكمة لمصر منذ ثورة ١٩٥٢م، وليس من السهل أن تسلم الحكم لمدي لا يدرك مصالح هذه المؤسسة أو يصطدم معها!

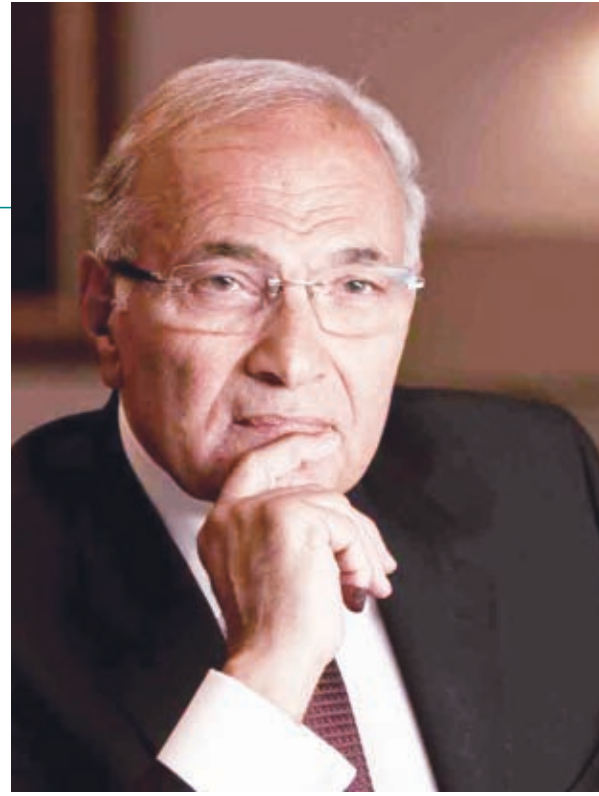
وعندما ساند العسكر الثورة كان لهم مصلحة في هدم نظام توريث الحكم لنجل «مبارك» وإبعاده عن الرئاسة، وإذا كانت الثورة الشعبية اضطرتهم للقبول بما يوجد به صندوق الانتخابات، فالواضح أن تفضيل المؤسسة العسكرية للفريق «أحمد شفيق» أمر لا يختلف عليه اثنان، والكثير مما يعتبره السياسيون أخطاء للمجلس العسكري يعتبره آخرون أخطاء مقصودة للوصول للوضع الحالي، حيث «أحمد شفيق» أحد المرشحين للرئاسة بقوة، وبدعم خرافي من كافة أطراف وشبكة المصالح في الدولة العميقة داخل مصر.

صنم الاقتصاد

هنا لا يمكن أن ننسى دور بعض رجال أعمال الحزب الوطني السابق والمستفيدين من النظام السابق ككل، وبعض البيروقراطيين والمتنفذين والإعلاميين والقضاة والفنانين والرياضيين الذين يقومون «بالتخديم» على رغبات «الدولة العميقة»، والذين يستفيدون في المحصلة النهائية مقابل منافع سياسية واقتصادية واجتماعية.

فهذه المافيا الاقتصادية هي مسؤول التمويل في شبكة مصالح «الدولة العميقة»، واليهام ينسب الفضل في تحريك البلطجية والغوغاء وبسطاء العاملين على الجمال والحمير في منطقة الهرم مقابل رواتب معلومة ومحددة، للقيام ب«موقعة الجمل» الشهيرة، أما قتل المتظاهرين فظهر أن من فعلوا هذا هم قناصة محترفون كما يقول د. البلتاجي الذي عاين القتلى ولاحظ تشابه

د. محمد مرسى: سيُهزم الجمع ويولون الدبر.. ولا مجال لعودة الفاسدين والفاشلين من نظام «مبارك»



في البلاد والقيام بأعمال عنف وتفجيرات ونهب وسلب وقتل، ويحرك البلطجية ويشعل الحرائق لإظهار أن النظام الجديد فاشل، وأنه لا بد من الاستعانة برموز النظام السابق للحفاظ على الأمن والاستقرار، فمن الطبيعي أن يحدث الشيء نفسه في مصر عقب ثورة ٢٥ يناير.

من هذا الدور الذي اضطلعت به قوى «الدولة العميقة» في مصر لتوظيف حالة الانفلات الأمني والتردي الاقتصادي للتأثير على مزاج المواطن المصري العادي، من خلال تحميل مسؤولية الفوضى للقوى الثورية، والسعي لتكريس عداوة قطاعات شعبية واسعة للثورة، والحرص على أن يكفر بها المصريون.

ونتذكر هنا دور «البلطجية» الذين يقومون بالتنفيذ الميداني لعمليات الردع والقهر والإجبار لصالح «الدولة العميقة»، وإطلاق النار عشوائياً على المتظاهرين ثم الاحتفاء، والذين يظهرون في توقيعات محددة لتنفيذ مهام بعينها ثم يختفون!!

ويدخل ضمن تعريف «الدولة العميقة» أيضاً المؤسسة العسكرية باعتبارها صاحبة المصلحة الأكبر من بقاء الحال على ما هو عليه، وبقاء امتيازاتها ونفوذها في الحياة السياسية، ليس فقط لأن لها هيكلًا ونشاطًا اقتصاديًا ضخماً سبق أن حذرت من أنه «خط

هوامش انتخابية

ثورة مصر - عدد خاص



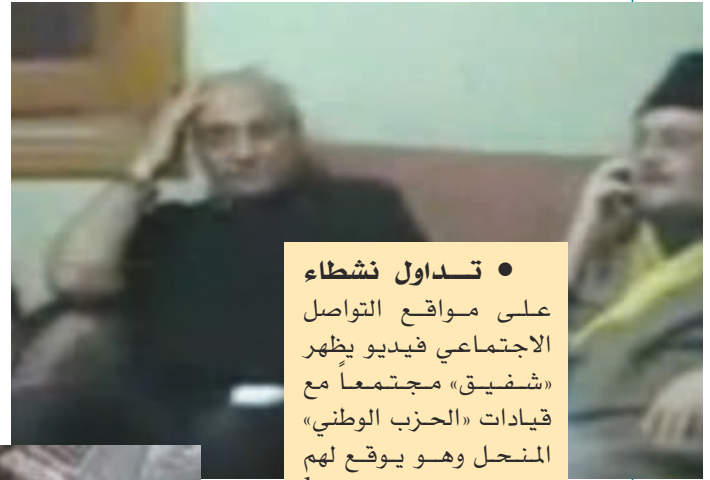
• قامت حركة شباب «٦ أبريل» باستبدال شعار الحركة في الهيدر الرئيس للصفحة على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» بهيدر دعم «د. محمد مرسي».

وكانت حركة شباب «٦ أبريل» قد قررت دعم «د. محمد مرسي»، وقدمت أكثر من ٣٠ معتقلاً أثناء رفع صور شهداء ثورة ٢٥ يناير.

وثمن شباب جماعة الإخوان المسلمين موقف الحركة، واعتبروه عودة لروح ثورة ٢٥ يناير وقيم ميدان التحرير.



• «د. مرسي» يقبل رأس عجز بكى عندما وجده يقف خلفه في الطابور الانتخابي.



• تداول نشطاء

على مواقع التواصل الاجتماعي فيديو يظهر «شفيق» مجتمعاً مع قيادات «الحزب الوطني» المنحل وهو يوقع لهم شيكات <http://www.youtube.com/>

• أفادت مصادر متعددة أن

حملة «أحمد شفيق» قامت بتوزيع أموال مزوّرة على المواطنين بغرض شراء الأصوات.

وقد رصدت تلك المبالغ بمحافظتي الإسماعيلية والقليوبية.





قالوا:

● **كمال زاخر موسى**، المحلل السياسي لـ«الجزيرة» في نشرة الساعة الواحدة من يوم الأحد ١٧ يونيو قال: إن الإخوان يقومون بعملية حشد ديني، وذلك خطير على الوضع، ويؤدي إلى استقطاب ديني كبير.. ونسي الرجل أن الكنيسة بكل أنواعها وقساوستها ورهبانها اصطفت صفاً واحداً ضد مرشح الإخوان في صورة لم نعهدها على الكنيسة من قبل.

● **«مصطفى النجار» عبر «فيسبوك»:**

مصادر قانونية وقضائية: البرلمان محصن ضد الحل طبقاً للإعلان الدستوري، وحكم المحكمة الدستورية لا يعطي «العسكري» حق حل البرلمان بأي شكل، بانتهاء انتخابات الرئاسة ستشتعل مواجهة كبرى لا يعرف أحد حدودها حول حل البرلمان وشرعيته.

● **«أحمد ماهر»:** ٣٥ معتقلاً من «٦ أبريل».. والضباط قالوا لنا: «الثورة انتهت».

صرح «أحمد ماهر» منسق حركة «٦ أبريل» بأنه تم اعتقال ٣٥ عضواً من أعضاء الحركة على مستوى أرجاء الجمهورية في اليوم الأول لجولة الإعادة من الانتخابات الرئاسية، وأكد ماهر في مداخلة هاتفية ببرنامج انتخابات الرئاسة على قناة «ON TV» أنه تم الإفراج عنهم، وأن تهمة اعتقالهم كانت ممارسة دعاية مضادة للفريق «أحمد شفيق»، بارتداء قمصان مرسوم عليها صور شهداء الثورة.

وأكد «أحمد ماهر» أن المعتقلين تعرضوا لتهديد بعض رجال الشرطة أثناء إلقاء القبض عليهم بعبارات عديدة مثل «الثورة انتهت».. عندما يأتي «شفيق» رئيساً سنعتقلكم في السجون».

● **عضو «الكنيسة» الصهيوني» زهافا جالئون:** إذا فاز الفريق «أحمد شفيق» في الانتخابات الرئاسية المصرية سندعوه لزيارة «الكنيسة»، وسنستقبله بطلاً كما استقبلنا «أنور السادات».

● **د. عمار علي حسن، الباحث**



● **د. عوض القرني:** «مرسي» يأتي للتصويت بنفسه ويقف في الطابور بين الناس.. و«شفيق» يأتي مع حراسة مشددة وتُخلى غرفة التصويت ويدخل من باب خلفي ويصوت فوراً.. من يمثل الشعب؟!

● **محمد جودة:** دخل «أحمد شفيق» لجنة الانتخابات من الباب الخلفي وأدلى بصوته، ثم خرج مسرعاً كالصخوف من الجماهير، رغم أن لجنته في منطقته راقية، ومع ذلك استقبلوه بهتاف: «يسقط يسقط الفلول»، هل يصلح مثل هذا اللص أن يكون رئيساً لمصر الثورة؟!

● **نوران سلام:** المصريون يثبتون أنهم يستحقون الحرية.. ما يظهر حتى الآن إقبال أنا شخصياً لم أتوقعه بعد إحباطات اليومين الماضيين.

● **محمد يسري سلامة:** على فكرة «شفيق» ده مجرد سلمة لـ«عنان» غالباً، وهم ليسوا متضايقين لهذا السبب من ظهوره في صورة المسطول أو العبيط، ولن يلعموه أكثر مما ينبغي.

● **المستشار طارق البشري:** حل البرلمان يوقعنا في مأزق تشريعي، وليس في الإعلان الدستوري الحالي ما يسمح للعسكري باسترداد سلطة التشريع مرة أخرى.

السياسي: حصلت على معلومات تشير إلى أنه في حالة نجاح الفريق «أحمد شفيق» في انتخابات الرئاسة سيتم إطلاق حزب تحت مسمى «الشعب الجمهوري»، وسيكون بمثابة الوريث لـ«الحزب الوطني» المنحل، وسيضم بين أعضائه العديد من الشخصيات العسكرية ورجال «الحزب الوطني»، وسيدخل جميع الانتخابات التشريعية والمحلية للسيطرة على جميع السلطات في مصر بشكل تنظيمي.

● **قال الممثل «أحمد السقا» في حسابه الشخصي على «تويتر» موجهاً حديثه للمقاطعين لانتخابات الرئاسة:** «إن المقاطعة عمرها



● **وائل غنيم:** سؤال عبثي: «طب مش المفروض إن اللي شرعوا قانون غير دستوري وتسببوا في إهدار الدولة للمليارات ووقوف الملايين في طوابير يتحاسبوا؟».

● **د. هبة رؤوف عزت (عبر «تويتر»):** يتم الآن توثيق غير مسبق لـ«موقعة الجمل» بشهادات الثوار.. شكراً لأعداء الثورة.

● **الإعلامي معتز مطر (عبر «تويتر»):** بقاء حلم الثورة مع «شفيق» مستحيل.. مع «مرسي» الحلم تواجهه صعوبات، لكنه ممكن.. انتخبوا «د. مرسي» لنحلم ونتعارك سوياً فليس بيننا خائن.

● **محمد عبد المنعم الصاوي:** بعد أن أنهينا اتفاقنا على «التأسيسية»، أحزاب «الكتلة المصرية» تتعمد عرقلة الإنجاز كي لا ينسب إلى برلمان إسلامي.. هذا فصل الخطاب.

● **مراقب:** عادل ضرة الشهير بـ«عار عن الصحة»، ملك التلفيات والأكاذيب في محافظة الغربية.. في أمن الدولة أو المخابرات أو الداخلية أو بين مرتزقة «شفيق» تجده دوماً «ناصعاً».

ما كانت حلاً، إحنا جربنا مقاطعة العملية السياسية سنين طويلة، وعمرنا ما وصلنا بيها حاجة، كلنا لازم نشارك ونختار مستقبل أفضل لمصر.

حملة «شفيق» تشكيلة رائعة من المجرمين والمرضى النفسيين والحرامية والأفاقين، وأنصف فئة فيهم هم المنتفعون اللي شغالين على مصالحهم بهدوء.

الفريق «شفيق» هو ممثل النظام العسكري القديم، برنامجه هو إعادة النظام القديم مع حل بعض ثغراته، وإحكام القبضة الأمنية، والراجل بيقول كده بوضوح.

يعني إيه ناس عايزة ترجع بينا للخلف، وتطلب من الناس إنها تقاطع الانتخابات! ما الناس كلها كانت مقاطعة قبل كده إيه إيلي تغير! كلنا لازم نشارك.

«المجتمع» ترصد أهم نتائج اجتماعات المعارضة السورية في إسطنبول

تشكيل لجنة تحضيرية للإعداد لمؤتمر القاهرة والاتفاق على إعادة هيكلة «المجلس الوطني السوري»

أنقرة: د. محمد العباسي

رغم جهود أنقرة الحثيثة مع سفراء بعض الدول الداعمة للشعب السوري لتوحيد المعارضة السورية في مواجهة نظام الرئيس السوري «بشار الأسد»، فإنها لم تتمكن من تتكلم بالنجاح الكامل.. فاجتماعات الأحزاب وقوى المعارضة السورية يومي الخامس عشر والسادس عشر من شهر يونيو الجاري في إسطنبول، والتي حضرها ممثلون عن «المجلس الوطني السوري»، والقوى الكردية، وممثلون عن تنسيقيات الداخل والتي قاطعتها هيئة التنسيق برئاسة هيثم مناع، تمخضت عن الاتفاق على هدف واحد؛ ألا وهو إسقاط النظام.

إلا أن المشاركين اختلفوا حول الرؤية السياسية لمستقبل سورية، واستمرت الخلافات حول المجلس الوطني، رغم انتخاب عبدالباسط سيدا رئيساً له خلفاً لبرهان غليون. لكن الحوارات والنقاشات انتهت إلى تحقيق بعض النتائج الإيجابية، وذلك بفضل سفير الولايات المتحدة وفرنسا في دمشق،

أنقرة وسفراء من الدول الداعمة للشعب السوري ساهموا في ضمان الاتفاق على الحد الأدنى

للمزيد من الضغوط، ويعطي للنظام الفرصة للاستمرار، ويساهم مستقبلاً في تراجع الدعم الدولي.

امتعض تركي

بالطبع، أنقرة لم تخف امتعضها لقيادات المعارضة السورية الذين فشلوا في التوصل إلى صيغة لحل مشكلة المختطفين اللبنانيين في سورية، والتي وعدت أنقرة بيروت بالإفراج عنهم، بل وأبلغت رئيس الوزراء اللبناني بأنه سيتم الإفراج عنهم، لكن المعارضة لم توف بوعدها لأنقرة؛ ما وضعها في موقف حرج، خصوصاً وأنها نجحت من قبل في التوسط للإفراج عن الإيرانيين المختطفين من جانب «الجيش السوري الحر»، في وقت بذلت فيه طهران جهوداً لإقناع الرئيس السوري بالإفراج عن صحفيين أترك تم اعتقالهم من جانب قوات الأمن السورية.

«الجيش السوري الحر» أرجع فشل عملية الإفراج عن اللبنانيين، والتي ترعاها أنقرة، إلى أن عملية الاختطاف تمت على أيدي عناصر أخرى، وأن هناك قوى مختلفة تعمل في سورية، وهكذا أصبحت أنقرة قلقة من الانقسامات السياسية والعسكرية لقوى المعارضة؛ ما يعني احتمالات انزلاقها إلى حرب أهلية في حال عدم توحيد صفوف المعارضة؛ ما سيؤثر بالسلب على الأمن القومي التركي والإقليمي.

٣٠ ألف نازح

كما تواجه أنقرة مشكلة تزايد أعداد النازحين السوريين إلى الأراضي التركية؛

وجهود المسؤولين في الخارجية التركية؛ إذ تم الاتفاق على ضرورة تجاوز الخلافات، وتشكيل لجنة تحضيرية من قوى المعارضة للإعداد للمؤتمر الذي سيعقد في القاهرة برعاية الجامعة العربية؛ لأنه سيكون التحدي الحقيقي أمام المعارضة التي إذا لم تتجح في توحيد صفوفها ستعطي لنظام «الأسد» فرصة الاستمرار.

الخوف من الفشل

يذكر أن الاجتماعات جاءت لتحقيق ما تم الاتفاق عليه في إسطنبول في السادس من شهر يونيو الجاري من جانب ١٦ وزيراً للخارجية حول سورية؛ إذ تم الاتفاق على تشكيل لجنة تنسيق لدعم المعارضة، ومساعدتها على توحيد صفوفها كوسيلة ناجعة لإسقاط النظام السوري.

ويبدو أن فشل جهود توحيد صفوف المعارضة السورية سيخيب آمال أنقرة التي تتبلور سياستها حالياً حول إعلانها عدم مشروعية النظام القائم في سورية، وضرورة رحيل الرئيس «بشار الأسد»، وأن يكون أي تحرك لتحقيق هذا الهدف تحت غطاء الشرعية الدولية؛ سواء بالنسبة لإقامة مناطق عازلة، أو القيام بعمل عسكري، وكل ذلك يرتبط شرطياً بتوحيد قوى المعارضة تحت مظلة واحدة، وتبني مشروعاً سياسياً واضحاً.. لذا فإن مسؤولين في الخارجية التركية ورئاسة الوزراء يشعرون بالإحباط؛ لعدم تمكن المعارضة السورية من تحقيق الحد الأهم من الاتفاق؛ ما يعرض الشعب السوري

تبني النموذج اليمني لحل المشكلة في سورية مرهون بنتائج اجتماعات المعارضة السورية في القاهرة

أنقرة تواجه مشكلة تزايد أعداد النازحين السوريين إلى الأراضي التركية.. إذ يزيد عددهم على ٣٠ ألفاً وفقاً لآخر الإحصاءات الرسمية

الوزراء لتمكين تحقيق هذا الهدف، وبالتالي فإن المعارضة السورية ستكون مسؤولة بالقطع عن طول أمد الصراع، وعن الوسائل المتاحة للإطاحة بنظام الرئيس «الأسد».

وتؤكد المعلومات أن أنقرة جادة في التحرك مع روسيا وربما إيران؛ لإيجاد حل عاجل لإنهاء المأساة التي يعيشها الشعب السوري بسبب تغتت النظام - على حد زعم المصادر التركية - وعدم اتفاق المعارضة السورية على الآليات السياسية والعسكرية لإسقاط النظام، لذا تعتبر أنقرة أن مؤتمر المعارضة في القاهرة سيكون الفرصة الأخيرة أمامها لتحديد مسار تحركها المستقبلي.

غزل سوري لأنقرة

يأتي هذا في وقت بدأت دمشق في اتخاذ خطوات تطبيقية مع أنقرة، تتمثل في إعادة فتح بوابة «طلبيات» الحدودية مع تركيا بعد ٦ أشهر من إغلاقها من جانب سورية في ديسمبر ٢٠١١م، واعتبر عبدالحكيم إيهان عمدة بلدة «أقجه كله» التابعة لمحافظة «شانلي أورفه» أن إعادة فتح البوابة أمر جيد لأنها مصدر دخل مهم للسكان.

والمراقبون يرون في الخطوة السورية وسيلة غزل اقتصادية لسكان المناطق الحدودية التركية الذين عانوا اقتصادياً من الأزمة السورية أيضاً، بل وتعلموا بتواجد اللاجئين، على حد اعتقاد المراقبين، كما أن هذه الخطوة قد تعني أيضاً أن دمشق نجحت في احتواء الموقف، وأنها في طريقها للحياة الطبيعية.

وعموماً، فإن نتائج اجتماع المعارضة السورية في القاهرة ستحدد مسار التوجه التركي تجاه الأزمة السورية وسيناريوهات الحلول المطروحة.. هكذا أكدت المصادر التركية لـ«المجتمع» ■



حدوث أحداث كبيرة في حلب، معرباً أن المشكلة في سورية لا تخص السوريين فقط، بل تخص العالم أجمع والإنسانية، وطالب الذين يحكمون سورية - على حد وصفه - بإجراء تقييمات حقيقية لعدم إلحاق المزيد من الضرر بالشعب السوري وبأنفسهم أيضاً، وضرورة إيقاف سفك الدماء من أجل تحقيق التحول الديمقراطي في سورية، وتمكين الشعب من اختيار قيادته عبر الإرادة الحرة.

النموذج اليمني

النموذج اليمني هو ما تدعمه تركيا، رغم ما اعتبره رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» نهاية نظام «بشار الأسد» الذي عليه الرحيل؛ لأن نظامه فقد الشرعية، مع تهديده بأن العالم لن يقف متفرجاً على المجازر التي تحدث في سورية، إذ ناشد الرئيس «الأسد» بترك منصبه قائلاً: لا يمكن أن يستمر (الأسد) في هذا المنصب عاجلاً أم آجلاً، خصوصاً بعد أحداث حماة، وقصف المدن السورية على رؤوس سكانها، إلا أن «أردوغان» دعم مقترح وزير الخارجية الروسي «سيرجي لافروف» الخاص بإمكانية تطبيق النموذج اليمني، والذي سيقضي برحيل آمن لـ«الأسد» الذي لا يمكنه الاستمرار بعد قصف شعبه بالدبابات على حد وصفه.. وهذا المخرج يبدو أن تركيا ستعمل على تحقيقه إذا فشلت في جهودها لتوحيد المعارضة السورية، والتي خصصت فريقاً ضخماً من مسؤولي الخارجية ورئاسة

إذ يزيد عددهم على ٣٠ ألفاً، وفقاً لآخر الإحصاءات الرسمية، وهذا الرقم يعني ضرورة العمل الجاد لإقامة مناطق عازلة داخل الأراضي السورية، وهذا يقتضي تدخلاً عسكرياً تركيا محدوداً في إطار قرار دولي لحماية المدنيين، وهذا سيعرض القوات التركية إلى خطر محقق إذا لم تتوحد قوى المعارضة السورية؛ سياسياً تحت مظلة واحدة، وعسكرياً في إطار نظام معين.. لذا، فإن حماية المدنيين تقتضي - وفقاً لمصدر في الخارجية - توحيد المعارضة، لكن تحقيق هذا الأمر صعب المنال فيما يبدو، وفقاً لما تحقق في الاجتماع الأخير، وفشل «الجيش السوري الحر» في عملية الإفراج عن المختطفين اللبنانيين.

لذا، فإن أنقرة باتت مترددة بالفعل وفقاً للمعلومات وليس التصريحات السياسية في تقديم الدعم العسكري لـ«الجيش السوري الحر»، وهو ما دفعها للمسارعة بنفي ادعاءات الصحف الغربية بشأن تمويل السعودية وقطر صفقات سلاح لـ«الجيش السوري الحر» يتم تسليمها إلى عناصره عبر الاستخبارات التركية، وإن كانت مصادر المعارضة التركية تحدثت مراراً وتكراراً عن حدوث ذلك في وقت سابق، لكن حالة التردد الحالية من جانب أنقرة لدعم الخيار العسكري ترجع لتشرذم قوى المعارضة وتنامي خلافاتها السياسية.

لكن على الصعيد السياسي والإعلامي، فإن الدعم اللفظي القوي مازال مستمراً، فالرئيس «عبدالله جول» في آخر تصريحاته يأمل بعدم

بعد انتخاب قيادة جديدة لها..

«جماعة الإخوان المسلمين» تتوحد خلف مطالب الإصـ



الشيخ همام سعيد



الشيخ سالم الفلاحات

الحالي، والتي يضع النظام كل ثقله لضمان مشاركة جماعة الإخوان فيها، لاعتقاده الجازم بأن مشاركة الجماعة ستضفي الشرعية الكافية عليها، لأن جماعة الإخوان هي أكبر قوة معارضة في البلاد، إضافة إلى أن المشاركة تعني انتقال الجماعة بالضرورة من الشارع إلى البرلمان، الأمر الذي يعني «إخماد» الحراك الشعبي على الأرض؛ لأن قلب ورأس

الحراك الشعبي هو أعضاء وأنصار ومؤيدو جماعة الإخوان المسلمين، الذين سينسحبون من الشارع فور دعوة الجماعة الانسحاب منه؛ ما يعني نهاية عملية للحراك الشعبي، الذي بات يتسع ويتمدد ويكبر يوماً بعد يوم، وبات يشكل مصدر إزعاج شديد وقلق للنظام ورأسه.

رهانات فاشلة

نتيجة الانتخابات جاءت مغايرة ومعاكسة تماماً لما تمنته الدوائر الرسمية، فقد أفرزت سيطرة كاملة من قبل قوائم تحالف تيار «الصقور» والاتجاه الرابع على جميع مناصب القيادة في الجماعة، أما التوقعات والرهانات والآمال الرسمية بحدوث انقسامات وانشقاقات في صفوف جماعة الإخوان المسلمين، فقد منيت بالفشل الذريع أيضاً، حيث خرجت الجماعة بعد إتمام إجراء انتخاباتها الداخلية، والتجديد لمراقبيها العام دهمام سعيد، وانتخاب مكتب تنفيذي ومجلس شورى جديدين، أكثر وحدة وقوة وتماسكاً، وتوحدوا على مطالبها وأهدافها الإستراتيجية والإصلاحية من أي وقت مضى. فعلى الرغم من المحاولات المستميتة وغير المتوقفة لوسائل الإعلام الرسمية وشبه الرسمية في الترويج لأخبار مفادها بأن الجماعة تعيش

عمّان: براء عبد الرحمن

حظيت الانتخابات الداخلية لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن باهتمام «استثنائي» من قبل الدوائر الرسمية، التي اعتادت على مراقبة ورصد نتائج وافرّات كل انتخابات داخلية تجريها الجماعة، لكن السبب في الاهتمام الاستثنائي هذه المرة، هو الرغبة الجامحة من قبل هذه الدوائر بأن تؤدي الانتخابات إلى «إحدى الأمنيتين»؛ وهما: إما خسارة تحالف تيار «الصقور» والاتجاه الرابع في الجماعة، أو حصول انقسام وانشقاق كبير في صفوف الجماعة يؤدي إلى تمزيق صفها وضعافها.

خوف الدوائر الرسمية من فوز أو سيطرة تحالف تيار «الصقور» والاتجاه الرابع على قيادة الجماعة يكمن بسبب إدراكها أن ذلك يعني ارتفاع سقف الشروط والمطالب التي ستضعها قيادة الجماعة الجديدة، مقابل الموافقة على الدخول والمشاركة في الانتخابات النيابية القادمة المزمع عقدها نهاية العام

التجديد للشيخ همام سعيد
مراقباً عاماً بفارق صوت مع
الشيخ سالم الفلاحات

حالة خلافات و«صراعات» حادة وغير مسبوقة بين تياراتها المختلفة، وأن هذه الحالة ستؤدي إلى تفكك وانقسام وانشقاق في صف الجماعة، جراء نتائج الانتخابات الداخلية الأخيرة التي أجرتها وأفضت إلى انتصار تحالف تيار «الصقور» والتيار الرابع على حساب تحالف تيارات «الحماثم» و«الوسط» و«المستقلين»، وفوز مرشح تحالف تيار «الصقور» والتيار الرابع بمنصب موقع المراقب العام، وفوز كامل أعضاء القائمة التابعة لهما بعضوية المكتب التنفيذي؛ فإن كل هذه المحاولات لم تفلح ولم تتجح في إحداث شرخ أو انقسام في مختلف مكونات وصفوف الجماعة، التي اعتبرت نتائج الانتخابات خير دليل ومعبّر على أن الجماعة تمارس العملية الديمقراطية داخلها قبل أن تطالب بها النظام، وأن أسس التداول السلمي للسلطة، والتغيير، وعدم التشبث بالمواقع، هي أسس أصيلة وراسخة في برنامج الجماعة، وهي ممارسات حقيقية تمارسها لا مجرد عبارات وشعارات تطلقها أو تنظر لها، وأن الديمقراطية «الديكورية» التي تمارس في باقي الأحزاب والجماعات الموجودة على الساحة، لا تمارس في جماعة الإخوان.

جرت العملية الانتخابية الداخلية للمنتظمين والمسددين لاشتراكاتهم من كوادر وأعضاء جماعة الإخوان، وسط أجواء تنافسية

الفلاحات: أنصاع لأوامر المراقب العام همام سعيد.. والجماعة على قلب رجل واحد فيما يتعلق بالشأن الإستراتيجي وملف الإصلاح والتعامل مع النظام

الاح في الأردن

كبيرة بين مجموعتين رئيسيتين؛ الأولى: تحالف تباري «الصقور» و«الاتجاه الرابع»، الثانية: تحالف تيارات «الحماثم» و«الوسط» و«المستقلين»، كان التنافس فيها على انتخاب (٥٣) عضواً لمجلس الشورى، الذي بدوره يختار المراقب العام للجماعة، الذي يقوم بطرح قائمة من ثمانية أفراد لعضوية المكتب التنفيذي لتتال ثقة المجلس.. المرحلة الأولى، كانت اختيار (٤٧) عضواً للمجلس يضاف إليهم المراقب العام، وأسفرت عن تقاسم وبالمناصفة للمقاعد بين التيارين (٢٣) لكل منهما، أما المرحلة الثانية، فيقوم الـ (٤٨) عضواً المنتخبين بانتخاب خمسة أفراد آخرين، ليكتمل بذلك عقد مجلس الشورى والمكون من (٥٣) عضواً، وهنا قام تحالف تباري «الصقور» و«الاتجاه الرابع» بترشيح خمسة هم: مراد العضالية، أحمد الزرقان، سعود أبو محفوظ، محمد خليل عقل، محمد عواد الزيد، أما تحالف تباري «الحماثم» و«الوسط» فقد رشح: حمزة منصور، عبد الحميد القضاة، أرحيل غرايبة، علي الصوا، محمد خليل عقل، أما «المستقلين» فقد رشحوا: حمزة منصور، عبد الحميد القضاة، محمد خليل عقل، سعود أبو محفوظ، وائل السقا، ليأتي هنا التفوق لتحالف تباري «الصقور» و«الاتجاه الرابع»، الذي استطاع أربعة ممن رشحهم في الفوز، وهم: مراد العضالية، أحمد الزرقان، سعود أبو محفوظ، محمد خليل عقل، إضافة إلى حمزة منصور مرشح تحالف التيارات الأخرى.

وبعد إتمام انتخاب (٥٣) عضواً لمجلس الشورى، قام هؤلاء باختيار مراقب عام جديد، وكان التنافس منحصراً بين مرشح تحالف تباري «الصقور» و«الاتجاه الرابع»، المراقب العام السابق د. همام سعيد، ومرشح تحالف تيارات «الحماثم» و«الوسط» و«المستقلين» المراقب العام الأسبق الشيخ سالم الفلاحات، ليحوز في الجولة الأولى الشيخ سالم على

(٢٦) صوتاً، مقابل (٢٥) صوتاً للشيخ همام، وورقتين بيضاوتين، أما الجولة الثانية فقد مالت الكفة لصالح د. همام سعيد الذي حاز على (٢٧) صوتاً، مقابل (٢٥) صوتاً للشيخ سالم الفلاحات، وورقة بيضاء.. وبعد انتخاب د. همام سعيد مراقباً عاماً بدأ بالتشاور مع كل التيارات لتشكيل قائمة من ثمانية أفراد لعضوية المكتب التنفيذي تمثل التيارات كلها، لكن وجهة نظر تيارات «الحماثم» و«الوسط» وبعض «المستقلين» كانت هي تشكيل مكتب تنفيذي من تباري «الصقور» و«الاتجاه الرابع» وشخصيات مستقلة تقبل المشاركة، ليكون المكتب التنفيذي أكثر انسجاماً وتفاعلاً، لي طرح بعدها د. همام سعيد قائمة هي: زكي بني إرشيد (نائباً)، وعضوية (أحمد الزرقان، محمد الشحادة، نواف عبيدات، محمد خليل عقل، سعادة سعادات، سعود أبو محفوظ، زيادة الخوالدة)، مع العلم أن وائل السقا حل بدلاً من نواف عبيدات الذي أصبح رئيساً لمجلس شورى الجماعة.

هذه القائمة نالت ثقة أغلبية مجلس الشورى، إضافة إلى رضا كبير من قواعد وكوادر الحركة، التي رأت في نتائج الانتخابات «ربيعاً إخوانياً» حقيقياً، حيث نلخص الإيجابيات في النقاط التالية:

١- **ثلاثاً أعضاء المكتب التنفيذي** (٦)، لم يسبق لهم أن كانوا في أي مكتب تنفيذي سابق، واثنان فقط كانوا من أعضاء المكتب السابق وهما، المراقب العام د. همام سعيد، وسعادة سعادات، مما يعطي دلالات على أن حجم التغيير كان كبيراً.

٢- **إدخال وجوه جديدة** لم تكن معروفة إعلامياً، ونشطة ميدانياً إلى عضوية المكتب الجديد.

٣- **إعطاء دور مميز** وتمثيل فاعل للشباب من خلال الناشط في الحراك الشعبي والشبابي زياد الخوالدة الذي لم يصل إلى سن الثلاثين بعد!!

٤- **وجود تنوع كبير** داخل المكتب، حيث توجد أربع شخصيات مستقلة تماماً، حتى إن بعضها يعد أقرب للتيارات الأخرى منه إلى تباري «الصقور» و«الاتجاه الرابع»، وهم: سعود أبو محفوظ، ووائل السقا المحسوبان

على «الفريق الخامس»، ومحمد خليل عقل الشخصية التوافقية، والشاب زياد الخوالدة غير المحسوب على أحد.

٥- **مراعاة الكفاءات العلمية**، والخبرات العملية في الاختيار، وهو ما بدا واضحاً لكل مراقب.

٦- **اختيار زكي بني إرشيد** نائباً للمراقب العام.

٧- **مثل المكتب الجديد** جغرافياً الأردن كاملة، من شمال وجنوب ووسط، وأصول فلسطينية.

ردود الأفعال

نستطيع أن نقسم ردود الأفعال إلى ثلاثة أقسام: وسائل الإعلام شبه رسمية، والتيارات المستقلة، والتيارات الإخوانية.. وسائل الإعلام شبه الرسمية، التي تعبر عما يختلج في صدور الدوائر الرسمية، أظهرت صدمتها من نتائج الانتخابات، التي اعتبرتها تصعيداً موحهاً من قبل الجماعة ضد الدولة، وأن هذه النتائج تثبت أن الجماعة تميل وتجنح نحو التشدد.

أما التيارات المستقلة، فقد انقسمت بين مرحب، رحب بنتائج الانتخابات واعتبرها معبرة عن رغبة قواعد الجماعة بالتغيير، إضافة إلى رغبتهم بالتصعيد ضد النظام، الذي يلتف على مسار العملية الإصلاحية، وبين صامت لم يدل بأي موقف أو تصريح.. أما بالنسبة لردود الفعل الإخوانية، فقد عبرت الغالبية العظمى من القواعد عن ارتياحها لنتائج الانتخابات، أما الشيخ سالم الفلاحات مرشح تيارات «الحماثم» و«الوسط» و«المستقلين» فقد قال بتصريح له: «إنه ينصاع لأوامر المراقب العام همام سعيد، وأن ما يقال عن خلاف بينه وبين سعيد هو محض افتراء وكذب وتزوير لا أصل له».. وتابع: «إن الجماعة على قلب رجل واحد فيما يتعلق بالشأن الإستراتيجي وملف الإصلاح والتعامل مع النظام»، مضيفاً «أن الجماعة لم تكن موحدة على هدف بقدر وحدتها على الإصلاح اليوم»، هذه التصريحات أظهرت وحدة الصف في الجماعة، و«رمت الكرة» في ملعب النظام، الذي راهن على شق صف الجماعة، وبيئت أن لا مفر لدى النظام إلا إجراء قوانين إصلاحية تجنب البلاد عناء المجهول، بعيداً عن اللعب بأوراق شق المعارضة أو تشتيتها. ■

فقه العواقب



بقلم: د. سلمان بن فهد العوددة (*)

الإحاطة بفقه العواقب أو ما يسميه الأصوليون «اعتبار المآلات» فقه جليل يحتاج إليه القاضي في أقضيته، والحاكم والمسؤول في قراراته، والمفتي في فتاواه، والداعية في برامجهم ونشاطاته، والمعلم في دروسه، والأب في رعاية أسرته، ويحتاجه عموم المكلفين في سائر ما يعرض لهم. وتحتاجه الجماعات والمؤسسات والدول التي تريد أن ترسم طريقها للمستقبل، وأن تكون الشريعة هادية ومرشدة لمسيرتها. يحتاج إليه للتمييز بين المصلحة والمفسدة، وما يقع على نظام العدل أو الظلم.

وفقه هذه القاعدة يفصل ما بين التنبؤ الفاسد المبني على الكهانة والتنجيم والعرافة أو الظن المضطرب غير المتوازن، وما بين الفراسة والتوسم والظن الغالب والتوقع السليم، وفق معلومات ومعطيات وحقائق وتجارب.

وحقيقتها الدعوة إلى الاعتدال ما بين رؤية الماضي والحاضر والمستقبل، فإن الإفراط في استحضار الماضي والانغماس في الحاضر يعوق كثيراً رؤية المستقبل.

والفقه الحق متصل بالواقع؛ يفهمه ويبني عليه، ويحسن التوقع لمآلاته، ولا يغرق في التنظير المبني على:

- المزاج الشخصي.
- أو التجربة المحدودة.
- أو الخبرة السابقة دون مراعاة لتحوّل الظروف.

(*) داعية سعودي - رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

ولكنه يصل ما بين القانون الثابت المطلق (الشريعة)، وبين وقائع الحياة المتغيرة، فالمجتمعات مكونة من أسر وأفراد، والأفراد متفاوتون عقلاً وجسداً ونفساً، والفرد ذاته مزيج من المادة والعاطفة والعقل والروح، وتفاعل الفرد مع الزمان والمكان والحدث أمر مستمر متجدد، فإمضاء الأحكام عليهم ليس عملاً آلياً ولا تطبيقاً حرفياً، بل هو العدل الذي يضع الأشياء مواضعها. واعتبار المآل معناه: اجتهد الفقيه أو المجتهد في توقع ما تؤول إليه الأفعال والأحكام والفتاوى والمقالات والمواقف. فهو نوع من دراسة المستقبل والموازنة بين ظواهر الحال والنص، وبين النتائج المترتبة على الفعل أو الترك، وهو مبني على أكثر من نظر:

الأول: معرفة الوضع القائم، وأبعاده، وأسبابه، ومحاولة توصيفه، وتكييفه. الثاني: ويبني عليه النظر الثاني في معرفة الحكم الأصلي الملائم بميزان الشريعة، وهو فرع عن الاطلاع على أدلة الشريعة ونصوصها؛ من قرآن، وسنة، وإجماع، وعمل الخلفاء والصحابة، ومن قواعد استدلال الأئمة.

الثالث: النظر الطارئ في مدى مناسبة حكم أو حكم آخر غيره؛ لتطبيقه على الواقعة، كما يقول الشاطبي: «إن المجتهد لا يحكم على فعل من الأفعال الصادرة عن المكلفين بالإقدام أو الإحجام إلا بعد نظره إلى ما يؤول إليه ذلك الفعل».

ويتوهم كثيرون أن المآلات تنفع في سد ذرائع أو إيقاف العمل بحكم ما.. والواقع أن المآلات تنفع في هذا، وفي جانب آخر أهم، وهو الحفز إلى أعمال أو بدائل أو برامج من شأنها إغناء الفرد والمجتمع وإثراؤه مادياً ومعنوياً، وتصريف طاقات الناس وهمهمهم إلى الجانب الإيجابي الفاعل، بدلاً من الوقوف الطويل أمام الأبواب المغلقة أو المشكلات أو الفرص المؤجلة التي لم يحن أوانها بعد، وهي موضوعة على قائمة الانتظار.

وهذا يعرض في المسائل الضردية

والخاصة. ويكون الاجتهاد فيه للناظر في المسألة وأحياناً للمكلف ذاته. ويعرض بصورة أوسع وأعظم في المسائل العامة؛ كقضايا الجهاد، والاحتساب، والدعوة، والسياسة الشرعية. فالناظر في واقعة ما لا يكفي بملاحظة تطوراتها السابقة، بل عليه أن يتأمل في سيرورتها وصيرورتها وما تؤول إليه من جهة، بمعنى توقع ما سيحدث لها من احتمالات مستقبلية.

وأن يتأمل في تأثير إمضاء حكم ما عليها، وهل سيعالج المشكلة أم يبقها أم يرسخها ويزيدها؟ وهل ثم حكم آخر يحقق العدل والمصلحة بصورة أفضل؟

وحين نقول: «إمضاء حكم شرعي» نعني من حيث الأصل، وإلا فالشرع خير كله، وهذا ما لا ينازع فيه أحد، غير أن معرفة ما هو الحكم الشرعي بخصوص هذه المسألة مما يختلف فيه، وقد يرى المجتهد الانتقال من حكم إلى حكم آخر، أو إمضاء حكم ما بشروطه.

وهذه النظرات مبناها على الاجتهاد، واجتهاد الفرد فيها مظنة التأثر بظروفه الشخصية وثقافته الخاصة، وزاوية النظر التي يطل منها على المسألة، ومدى اتساع خبرته وتجربته، ومطالعة للمتغيرات أو انعزاله عن ذلك.

ولذا يكثر الخلاف بين الفقهاء والمتفكرين وتتسع الشقة، ويلجأ كثيرون إلى اتهام المخالف إما بالغفلة والتقصير عن فهم الحال، أو بالتساهل والتفريط في الحكم..

والنظر الجماعي أبعد عن الزلل، وأقرب للرشد، وأسلم من تدخل المزاج الفردي، أو الاتجاه الخاص، أو تأثير المدرسة والتيار على الباحث، ولذا يحسن أن تكون المسائل العامة محل نظر المجامع الفقهية والمجالس العلمية المتخصصة والسائلة من الضغوط سواء كانت ضغوط حاكم جائر أو ضغوط شباب ثائر، والله أعلم. ■



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

الصراع بين الخبيث والطيب حتمي

مصر في الاتجاه الذي يقررونه هم وحدهم». واعتبر أن «عهد مبارك» لم ينته بعد، وإنما جاري إعادة صياغته وتشكيله ليتلاءم مع سياسات إسرائيل والولايات المتحدة ويتم هذا بواسطة المجلس العسكري» وخلص إلى أن «ما يجري الآن هو إعادة تعبئة عهد مبارك» في صندوق يتلاءم مع الربيع العربي وإعادة بيعه للمصريين مرة أخرى».

وفي تعليق نشرته صحيفة «تليجراف» قال «ريتسوس»: «لقد عاش المصريون ربيعاً عربياً تحول إلى ثورة، ظنوا أنهم قد انتصروا، احتفلوا وتذوقوا طعم البهجة، لكن فجأة اختفت الثورة، ويبدو الآن أن الثورة كانت مثل خدعة الساحر «تراها الآن، ولا تراها الآن»، ورأى أنه «تم احتواء الثورة من قبل المجلس العسكري امتثالاً لطلب الولايات المتحدة باحتواء ما قد يلحق من ضرر لمصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط».

وقال: «إن الرئيس السابق «حسني مبارك» تعهد بعدم الاستقالة خلال الاحتجاجات الواسعة والمستمرة، وكانت الولايات المتحدة تخشى قيام انقلاب عسكري من قبل صغار الضباط، كما حدث في عام ١٩٥٢م بقيادة جمال عبد الناصر، ومنع هذا فقد أمرت الولايات المتحدة الجنرالات بالإطاحة بمبارك، وقد ظهر مبارك عقب ذلك في حالة نفسية سيئة على الشاشة حين تم اصطحابه لطائرة هليكوبتر عسكرية تحت حراسة لوضعه قيد الإقامة الجبرية في استراحته بمنتهج بسياء، ثم ظهر نائبه عمر سليمان على شاشة التلفزيون ليقول للمصريين: إن الرئيس «مبارك» قد تنحى من منصبه، وهو ما لم يحدث في الواقع، ولكن المجلس العسكري الحاكم طالب «مبارك» بالحفاظ على الهدوء والسجن مدى الحياة».

وقال «ريتسوس»: «إن جنرالات الجيش المصري استجابوا لأوامر الولايات المتحدة لعدة أسباب، أولها أنه بدون أسلحة الولايات المتحدة، والمستلزمات، والتمويل وقطع الغيار سيصبح الجيش المصري بلا غطاء، وتمثل ثاني هذه الأسباب في أن الولايات المتحدة ساعدت جنرالات الجيش المصري في السيطرة على قطاع واسع من الصناعات، التي يقدر خبراء بنحو ٢٠٪ من الاقتصاد المصري».

فهل نتحرر اليوم من قيود الأعداء، ونضهم ما يدبر لنا أم نظل في بلاهة وتيه، وتذهب ثورتنا سدى وتنبخر الآمال والأحلام، ويضيع من أقدامنا الطريق؟ نسأل الله السلامة.. آمين ■

وقد كشف جزء من خداعنا اليوم بروفيسور أمريكي مخطط للخداع الذي تتعرض له الثورة المصرية هذه الأيام، فقد كشف «نيكوس ريتسوس» أستاذ العلوم السياسية المتقاعد في جامعة شيكاغو بالولايات المتحدة، عن تفاصيل ما أسماه المخطط الأمريكي لإجهاض الثورة المصرية بالتعاون مع المجلس العسكري الحاكم في مصر.

جاء ذلك في تصريحات أطلقها «ريتسوس» حول الأحداث في مصر منذ قيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، ونشرتها صحيفة «تليجراف» البريطانية، و«ديلي ستار» اللبنانية باللغة الإنجليزية، وتحدث الكاتب عن وجود شراكة بين المجلس العسكري في مصر والولايات المتحدة والكيان الصهيوني من أجل إعادة إنتاج نظام «مبارك» بمسميات تتلاءم مع الربيع العربي، مشيراً إلى أن المرشح لانتخابات الرئاسة المصرية أحمد شفيق هو الخيار الاستراتيجي الجديد للولايات المتحدة والكيان الصهيوني بالشراكة مع المجلس العسكري مجتمعين وفرداً.

كما تحدث الكاتب عن دور أمريكا في شيطنة الثورة وإجهاضها وإشارة التشكيك والتخوين بين القوى الثورية، وكيف تلعب المخابرات الغربية بالمصريين من خلال حرب نفسية تهدف لتشثيت الإرادة والوحدة، والهدف هو: إعادة إنتاج النظام القديم.

ووفقاً لما نقلته صحيفة «ديلي ستار» عن «ريتسوس»، فقد «سقط مبارك» وكان هناك شخص آخر مستمر في الصعود هو أحمد شفيق، آخر رؤساء وزاراته وهو الآن الخيار المفضل لدى الولايات المتحدة وإسرائيل والمجلس العسكري الذي يعتمد تماماً على الولايات المتحدة في الدعم والإمدادات والتدريب والتمويل».

ويضيف «ريتسوس»: «لكن يبقى سؤال راودني: إذا كان قد حكم على «مبارك» واتهم في قتل ٩٠٠ شهيد.. فلماذا لم يتم الحكم على رئيس وزرائه في ذلك الوقت أحمد شفيق، اليس هو الآخر مسؤولاً وبدرجة مماثلة؟».

ويرى أن محاكمة «مبارك» كانت مظهرية للترضية واللتفاف على الرأي العام بينما من وراء الستار كانت الولايات المتحدة والمجلس العسكري يعدون رئيس وزراء «مبارك» ليستبدله ويستمر عهده بكل معانيه، ولا أشك في أن «مبارك» سيتم تبرئته عقب الانتخابات لانعدام الأدلة، وراهن أستاذ العلوم السياسية على أن «جنرالات المجلس العسكري سيستمرون ليكونوا أصحاب الكلمة الأخيرة والفصل، لتذهب

أن تميز الخبيث من الطيب شيء طيب وعظيم، ولكنه مكلف ومرهق، ودونه شدائد ومواقف، وفتن قد تدع الحليم حيراناً، وهو أمر ضروري، ومنه من الله لعباده حتى يستنير الطريق بغير غيبش ولا قتام: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ (آل عمران: ١٧٩).

وفي وسط المعارك والشدائد يمتاز الطيبون أصحاب الإيمان، والأخبار من أهل الباطل: ﴿لَيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (الأنفال).

والخبيث داء عرفته أمتنا في العصر الحاضر، وكان نتيجة طبيعية للجهود الاستعمارية البغيضة، والتي ظلت طوال المائة سنة الأخيرة تدغدغ أعصاب الشعوب وعزائمها، وقد رأيت الإمام البنا رضوان الله عليه يشخص هذا منذ (٧٠) عاماً حين يقول رحمه الله: «إن مصيبة هذا الشعب هي في سلطاته، التي ارتضت أن تكون عوناً للمستعمر لا لشعوبها، وتكبت الأمة بزعماء ورؤساء وكبراء، نشؤوا في أحضان الاستعمار، وتربوا على مبادئه، وشربوا من معينه، ودرجوا على أساليبه، وأعجبوا بصدافته، وأحسنوا الظن به، وتبوؤوا المناصب الحكومية، واحتلوا مراكز القيادة الشرعية، وأداروا الأمور بهذه العقول المقلدة، والنفوس الخاملة، والقواعد الفاسدة، فكانوا نكبة هذا الشعب والحاجز الحصين بينه وبين حقوقه ومطالبه».

وهل ترى المشاعر تكبت، والحريات تصادر، والاجتماعات تفض، والحركات الوطنية المخلصة تقمع بأيد غير أيدينا، أو بأموال غير أموالنا، أو بسلاح غير سلاحنا، أو بأوامر غير أوامرنا، والتبعية لهوى أعدائنا؟».

ثم استدرك الإمام فقال: «ولكن هذه الحال وإن طال فلن يدوم أبداً، والشعب الذي يصمم على الحياة لا يمكن أن يموت، وستصل الجوادث هذه النفوس، وتبرز خصائصها العليا في الأزمات، ويومئذ يعلم الذين لا يعلمون، أنه لا قيام للبطل إلا في غفلة الحق، وأن الأمة الأبية التي كانت قد قنعت في الماضي باستقلال المفاوضات في معاهداتها، فإنها لن ترضى اليوم إلا باستقلال المجاهدين في ساحات الجهاد للظلم وتحقيق الآمال».

هذا والخداع دائماً أبداً إلى زوال، ولكن بعد أن يفصح أمره وتضوح رائحته العفنة، هذا



جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع» تنعاه..

وفاة الداعية والأديبة الكويتية سعاد الولايتي

بالكويت من غير الناطقين باللغة العربية للإسلام، وخلال عملها قامت بتدريس الفقه باللغة الإنجليزية والعربية لداعيات اللجنة، إلى جانب دروس الوعظ وكيفية الارتقاء بالشخصية الإسلامية وبعد عشر سنوات من هذا العمل، آثرت أن تتفرغ لدراساتها الشرعية، ومؤلفاتها.

هناك جانب آخر أثار اهتمامها وهو النفس البشرية وتداخلاتها، وما قد يطرأ عليها من أعراض نفسية، فكان أن اتجهت لدراسة علم «أنماط الشخصيات» Personality Types الذي أرست دعائمه الأمريكية «إيزابل مايرز»، وقد قامت بدراسته على يد الطبيب الكويتي د. موسى الجويسر.

ومن مؤلفاتها: «واكويتاه»؛ رواية من جزأين، و«انقشع الضباب» رواية، «أزواج وزوجات»، «قصص قصيرة» من جزأين، «أماه.. هل فات الأوان؟»، «تجارب تربوية»، «تعلم كيف تتعلم» مترجم، «الداعية التي نريد» دعوي، «رسالة في مجالس العزاء»، «سلسلة أشرطة مغامرات خالد لتعليم الفقه للأطفال».

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يعجزها خير الجزاء على هذه المسيرة الطيبة.

وتنعى جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع» للأمة الداعية والكاتبة سعاد الولايتي؛ مستذكراً جهودها الطيبة وإسهاماتها الواضحة في مسيرة الدعوة الإسلامية، ونقدم العزاء الخالص لأسرتها الكريمة، داعين الله سبحانه وتعالى أن يرزقها الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا. ■

التي كانت تشرف عليها رابطة الشباب المسلم العربي في أمريكا وكندا، وتولت رئاسة اللجنة النسائية فيها لمدة عام. في عام ١٩٨٦م انتقل زوجها لبريطانيا لإكمال دراسته، وشاركت خلال إقامتها هناك في أنشطة جمعية الطلبة المسلمين (MAYA) وتولت رئاسة مؤتمرها الخامس والعشرين الخاص بالنساء.

عودتها للكويت

في عام ١٩٩٠م وقبل الاحتلال العراقي الغاشم بأشهر قليلة، عادت مع أسرته للكويت بعد حصول زوجها على درجة الدكتوراه من جامعة «سانت أندروز» بأسكتلندا، وبعد تحرير الكويت أصدرت روايتها الأولى «واكويتاه» التي وثقت بها أحداث الغزو الغاشم، وتوالت إصداراتها الأخرى على مدى السنوات التالية، كما تولت تحرير صفحة الأسرة في مجلة «المجتمع»، وفي ذات الوقت كان لها زاوية أسبوعية في صحيفة «الوطن» الكويتية بعنوان «فقه»، ولم يتوقف نشاطها الديني خلال هذه الفترة؛ إذ كانت من واعظات جمعية الإصلاح في الكويت، وقد نهجت خطاً جديداً في مسيرتها الدعوية حين شرعت عام ١٩٩٤م بدراسة العلم الشرعي على يد مجموعة من مشايخ الكويت.

وحرصاً منها على تدعيم أسلوبها الأدبي واللغوي، قامت بدراسة النحو سنوات عدة على يد د. إبراهيم محسن أستاذ مادة النحو والبلاغة والصرف في جامعة الكويت.

في عام ١٩٩٧م عملت مديرة للشؤون النسائية للجنة التعريف بالإسلام، وهي اللجنة المتخصصة في دعوة المقيمين

انتقلت إلى رحمة الله تعالى السبت ١٦ يونيو ٢٠١٢م الداعية والأديبة الكويتية سعاد عبد الرحمن راشد الولايتي عن عمر يناهز ٥٨ عاماً بعد حياة حافلة في خدمة الدعوة إلى الله تعالى.

وقد ولدت في مدينة الكويت عام ١٩٥٤م لأبوين كويتيين، في أسرة اهتمت بالعلم والدعوة إلى الله تعالى، فقد اهتم والدها بالدعوة الإسلامية منذ مطلع شبابه، وأسس مجلة «البلاغ» الإسلامية الصادرة من الكويت حتى اليوم.

وكان للطابع الديني والثقافي الغالب على أسرتها أثر في اهتماماتها الدينية والثقافية مستقبلاً.

التحقت عام ١٩٧٣م بجامعة الكويت وتخصصت في دراسة الأدب الإنجليزي، وقد تزايد اهتمامها بالأدب والدين في هذه الفترة.

بعد تخرجها عام ١٩٧٨م، عملت مدرسة للغة الإنجليزية لمدة عامين، وخلال هذه الفترة كانت تشارك في أنشطة جمعية الإصلاح الاجتماعي.

في عام ١٩٨١م تزوجت من د. جمال محمد الزنكي الذي كان مبعوثاً من قبل جامعة الكويت للحصول على شهادة الدكتوراه من الولايات المتحدة، وخلال إقامتها التي امتدت لأربع سنوات شاركت في الأنشطة الإسلامية



رحيل «روجيه جارودي»

توفي يوم الأربعاء ١٣/٦/٢٠١٢م المفكر الإسلامي «روجيه جارودي»، عن عمر يناهز الثمانية والتسعين عاماً، قضاها يمارس قناعاته من شيوعي في أقصى اليسار إلى مسلم، مقتنع بدينه يحارب العالم من أجل هذا الدين الإسلامي القويم، ومؤلف يكتب الكتب الإسلامية، وينال عليها أرفع الجوائز، ورجل يقارع الصهيونية العالمية وينتصر عليها ويفضح زيف المحرقة التي يتغنى بها الصهاينة.

عدو الصهيونية الأول في أوروبا، وأول من انبرى ليكشف زيف ما روجوه بوجود ستة ملايين قتل في النازية، استطاع أن يدحضه بالأرقام والمعلومات الصحيحة، وكان من أهم مفكري العالم الذين تضامنوا مع شعبنا الفلسطيني ووقف بشراسة مدافعا عنه.

بداية الصدام

بعد مجازر صبرا وشاتيلا في لبنان، أصدر «جارودي» بياناً احتل الصفحة الثانية عشرة من عدد ١٧ يونيو ١٩٨٢م من جريدة «اللوموند» الفرنسية بعنوان «معنى العدوان الإسرائيلي» بعد مجازر لبنان، وقد وقع البيان مع «جارودي» كل من الأب «ميشيل لولون»، والقس «إيتان ماتيو»، وكان هذا البيان بداية صدام «جارودي» مع المنظمات الصهيونية التي شنت حملة ضده في فرنسا والعالم.

في عام ١٩٩٨م حكمت محكمة فرنسية على «جارودي» بتهمة التشكيك في محرقة اليهود في كتابه «الأساطير المؤسسة لدولة

إسرائيل»، حيث شكك في الأرقام الشائعة حول إبادة يهود أوروبا في غرف الغاز على أيدي النازيين. ظل ملتزماً بقيم العدالة الاجتماعية التي آمن بها في الحزب الشيوعي، ووجد أن الإسلام ينسجم مع ذلك ويطبقة، ظل على عدائه للإمبريالية والرأسمالية، وبالذات لأمريكا.

عن الإسلام يتحدث

وفي كتاب «الإسلام دين المستقبل» يقول «جارودي» عن شمولية الإسلام: «أظهر الإسلام شمولية كبرى عن استيعابه لسائر الشعوب ذات الديانات المختلفة، فقد كان أكثر الأديان شمولية في استقباله للناس الذين يؤمنون بالتوحيد، وكان في قبوله لأتباع هذه الديانات في داره مفتوحاً على ثقافتهم وحضاراتهم، والمثير للدهشة أنه في إطار توجهات الإسلام استطاع العرب آنذاك ليس فقط إعطاء إمكانية تعايش وتمازج لهذه الحضارات، بل أيضاً إعطاء زخم قوي للإيمان الجديد: الإسلام.. فقد تمكن المسلمون في ذلك الوقت من تقبل معظم الحضارات والثقافات الكبرى في الشرق وأفريقيا والغرب، وكانت هذه قوة كبيرة وعظيمة له، وأعتقد أن هذا الانفتاح هو الذي جعل الإسلام قوياً ومنيعاً».

المولد والنشأة

ولد في فرنسا ١٧/٧/١٩١٣م، من أم كاثوليكية وأب ملحد، دخل الجامعة في مرسيليا وفي «إيكس آن بروفانس»، اعتنق البروتستانتية وهو في سن الرابعة عشرة، وانضم إلى صفوف الحزب الشيوعي الفرنسي، وفي عام ١٩٣٧م عين أستاذا للفلسفة في مدرسة «الليسيه» من ألبى. خلال الحرب العالمية الثانية أخذ

كأسير حرب لفرنسا في الجلفة بالجزائر بين ١٩٤٠ و١٩٤٢م، وفي عام ١٩٤٥م انتخب نائبا في البرلمان، وصدر أول مؤلفاته عام ١٩٤٦م. حصل «جارودي» على درجة الدكتوراه الأولى سنة ١٩٥٣م من جامعة السوربون عن النظرية المادية في المعرفة، ثم حصل على درجة الدكتوراه الثانية عن الحرية عام ١٩٥٤م من موسكو.

طرد من الحزب الشيوعي الفرنسي سنة ١٩٧٠م، وذلك لانتقاداته المستمرة للاتحاد السوفييتي، وفي نفس السنة أسس مركز الدراسات والبحوث الماركسية، وبقي مديرا له لمدة عشر سنوات.

اعتناقه للإسلام

وبما أنه كان عضواً في الحوار المسيحي الشيوعي في الستينيات، فقد وجد نفسه منجذباً للدين، وحاول أن يجمع الكاثوليكية مع الشيوعية خلال عقد السبعينيات، وبدأ يميل ويقترب إلى الإسلام في هذه الفترة حتى أسلم عام ١٩٨٢م، ونال جائزة الملك «فيصل» العالمية سنة ١٩٨٥م عن خدمة الإسلام، وذلك عن كتابيه Promesses de L>Islam «وعود الإسلام»، وhabite notre avenir «الإسلام يسكن مستقبلنا»، وكذلك لدفاعه عن القضية الفلسطينية.

إلى رحمة الله أيها المفكر الإسلامي العظيم، أنت الذي أثريت المكتبة الإسلامية، ومارست قناعاتك باتجاهات مختلفة، حتى رسوت على شاطئ الإسلام العظيم، راجين من الله العلي القدير أن يتقبلك مع النبيين والصالحين والشهداء، وحسن أولئك رفيقا. ■

هشام ساقه الله

الموهبة في العمل الجماعي بين.. مكاسب الجماعة وفتنة الأفراد

رؤية شرعية (٢-١)



د. حامد محمد إدريس (*)

(الموهوب) أفراداً وإمكانات وخبرات وفي حمايته من اعتداء الآخرين عليه، وإن التنظيم الذي يُحرم أعضاؤه من المواهب لتنظيم قابل للفناء والاضمحلال بخلاف التنظيم الآخر الذي يجد في صفه شعراء وأطباء وحكماء وخطباء ورياضيين ومحاورين وقانونيين ومفكرين وفقهاء.. فإن هذه المهن مدعومة بمواهب منما تجعل من التنظيم جسماً متكاملًا محمياً، قادراً على النمو الدائم عضوية وقدرات، وقادراً على حماية نفسه من الاستهداف، وقادراً على إدارة المجتمع وتنمية الوطن.

دور الجماعة في تنمية المواهب

ليس لأي موهوب قدرة على ظهور موهبته وتنميتها إلا في محيط الجماعة التي تمنحه تحفيزاً وتسهيلاً مادياً أو معنوياً، فالشاعر مثلاً لا يظهر إبداعه إلا عندما يجد من الجماعة إعجاباً وتحفيزاً، وهي لا تمنح التحفيز والإعجاب إلا إذا كان ترجماناً لمشاعرها وخادماً لمصلحتها، وكذلك الشأن في كل المواهب التي تثمر في نهاية المطاف مهناً ذات نفع، وعبر الجماعة (التنظيم) يُعرف أصحاب المواهب، ويُروج لهم، وتُركى شخصياتهم إلى المجتمع وإلى جهات الإحسان، ويسوق لهم لدى ميادين العلاقة الداعمة رجاء أن يكونوا جلاب خير للتنظيم لا لأنفسهم وقد ذم الإسلام من يغفل عنهم.

ومن التحفيز للموهبة الإعجاب بها وبحامليها والإشادة بها والإقبال عليها انجذاباً ورضىً، وقد يكون تأثير التنظيم على الموهبة والموهوب بتكريم مادي أو

وفي هذا المقال، أجتهد في معالجة هذه المسألة من الناحية الشرعية، داعياً الأفراد الموهوبين إلى الوفاء بعهودهم وواجباتهم تجاه الجماعة، والاعتراف بفضلها بعد فضل الله تعالى، كما أدعو الجماعة أن تجتهد لمنح الموهوبين فرصاً واسعة لإرضاء طموحهم حركة وإبداعاً.

تعريف الموهبة

الموهبة لغة: من الهبة، ومعناها العطية، وتُجمع على مواهب، وهي في الأصل عطية من الله تعالى للإنسان لا تظهر حقيقتها ولا أثرها الإيجابي إلا بالكسب الإضافي.. والمراد بها اصطلاحاً: ما يتمتع به الإنسان من استعداد فطري يجعله قادراً على اكتساب قدرات فنية وعلمية وقيادية وحركية، عقلية أو عضوية، تتنامى بالتعليم والدربة والترويض إلى درجة يتفوق بها على أقرانه من أفراد الجماعة.

وقد يتجمع في الشخص الواحد عدد من المواهب، وقد ينفرد الشخص في الجماعة بموهبة وغيره بمواهب أخرى، فتصبح الجماعة مليئة بمواهب عديدة، وبقدر تعددها وتنوعها في أعضائها يكون لها تأثير إيجابي في تحقيق أهداف الجماعة، وفي بنائها الداخلي؛ ولأء وتماسكاً وتعاوناً وتنامياً، وتثمر الموهبة بالدربة حتى تتضج لدى صاحبها فتتحول إلى مهنة منتجة، وهذه غايتها الأخيرة وثمرتها المرجوة.

أهمية الموهبة للجماعة

تظهر أهمية المواهب الفردية في أنها تسخر في دعم المؤسسة أو الجماعة، ونموه

الإسلام يدعو إلى تألف الأفراد في صف واحد متعاون؛ خدمة للمجتمع، وبناء لدولة المعروف، وهذا للدولة المنكر، ويجعل في هذا الصف البركة التي تنمي مواهب الأفراد وتصلها؛ حتى تتحول إلى مهن مثمرة لصالح العمل الجماعي القاصد الذي يحقق مقاصد الدين، ويلبي حاجة المواطنين من أمن واستقرار ومعيشة سعيدة، ويطلب من الجماعة رعاية الأفراد وتأهيلهم وتربيتهم؛ حتى لا تكون مواهبهم فتنة عليهم تبعدهم عن الجماعة وبركتها، وتعظم في نظرهم أنشطتهم وجهودهم الفردية المحدودة؛ خدمية كانت أم سياسية.



«الموهبة» هي ما يتمتع به الإنسان من استعداد فطري يجعله قادراً على اكتساب قدرات فنية وعلمية وقيادية وحركية

كان رسول الله ﷺ يشجع «المواهب» الفردية وينميها

(*) كاتب إريتري

تظهر أهمية «المواهب» الفردية في أنها تتركز في دعم المؤسسة ونموها أفراداً وإمكانات وخبرات

ليس لأي «موهوب» قدرة على إظهار «موهبة» وتنميتها إلا في محيط الجماعة التي تمنحه تحفيزاً وتسهيلاً مادياً أو معنوياً

معكم كلكم» (رواه البخاري).

وهذا حسان بن ثابت يجد التعزيز القوي الذي ينمي موهبة الشعر فيه، فقال ﷺ: «أَهْجُهُمْ، أَوْ هَاجِهِمْ، وَرُوحُ الْقُدُسِ مَعَكُمْ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).

وهناك تقرير واضح من رسول الله ﷺ يفيد أن في كثير من الصحابة مواهب تميزهم عن بعضهم، مسخرة لخدمة الجماعة وبناء الأمة، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدّهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ ابن جبل، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأقرؤهم أبي، ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح» (قال الألباني في السلسلة الصحيحة: إنه صحيح)، وكان من بين جنوده من جعلت الموهبة المصقولة منه ذا مهنة نافعة للجماعة، فهذا خطيب موهو، وهذا طبيب بارع، وهذا سياسي محاور، وابن عباس حبر الأمة، وسيفها المسلول خالد بن الوليد، ومن قضاتها معاذ بن جبل، ومن أشهر سفرائها مصعب بن عمير، ومن شعرائها حسان وابن رواحة، ومن كتابها الخلفاء الأربعة وهم من أشهر قادتها الإداريين المقتدرين، وكلهم كان أمة واحدة، يعين بعضهم بعضاً في بناء دولة المعروف وهدم دولة المنكر، ولم تكن هذه المواهب التي كان يتمتع بها الصحابة رضي الله عنهم سبباً لتعالي بعضهم على بعض، ولا لنفور بعضهم عن صف الجماعة، ولا كانت دافعة لهم لتأسيس كيانات ذات نفع خاص محدود، ولا كانت مبرراً لتعالي الموهوب على الجماعة، فمن قدوة هذا الذي يتتبع خضراء الدمن يوالي من أجلها ويعادي، مسخراً ما أوتي من مواهب - هي أصلاً من بركات الجماعة - ومكتسبات هذه المواهب لصالحها؟ ■



العمل الجماعي الإسلامي.

شرعية صقل الموهبة

إن من بدهيات العمل التنظيمي أن يضم أفراداً يوالي بعضهم بعضاً: أداءً لمصالح دينية أو دنيوية، ويرتبط بعضهم ببعض بإدارة تقودهم وفق قوانين تحدد لهم الأهداف والوسائل والواجبات والحقوق، وللمواهب التي يتمتع بها أفراد هذا التنظيم دور مهم في تحقيق تلك الأهداف، وليست هذه المواهب إلا ثمرة من ثمرات الجماعة التي تصقل الموهبة حتى تؤهل - منحاً أو عرضاً - الشخص الموهوب ليكون قدوة لغيره في مجال مواهبه، وهذا رسول الله ﷺ يتمتع صف جماعته بمواهب كثيرة غرستها الجماعة، ورعتها وصقلتها حتى نضجت فتحوّلت إلى مهن منتجة وقائدة، فسيف الله المسلول خالد بن الوليد موهبة قتالية فذة، تتوجه إلى حماية الجماعة ومقارعة الأعداء، وموهبة الرمي بالنبال تجد توجيه القيادة النبوية من باب العناية بها وصقلها وتسخيرها لخدمة الجماعة كما يشهد له الحديث الصحيح: «ارموا بني إسماعيل، فإن أباكم كان رامياً، ارموا وأنا مع بني فلان»، فأمسك أحد الفريقين بأيديهم، قال رسول الله ﷺ: «ما لكم لا ترمون؟»، قالوا: كيف نرمي وأنت معهم؟ قال النبي ﷺ: «ارموا فأنا

معنوي، وقد يتجسد على صورة أتباع معجبيين ومقتدين، وقد يترجم هذا الإعجاب إلى عمل مادي من جهاد أو دعوة أو ثبات في البلاء أو بذل للمعروف.. كل ذلك يجعل المواهب تتفاعل وتتنامى في التنظيم (الجماعة)، وتتنوع بسبب العوامل المحفزة في التنظيم.. وقد يكون للتنظيم برامج وإمكانات ترعى المواهب والموهوبين؛ بهدف تنمية مواهبهم واستثمار طاقاتهم الإبداعية لصالح العمل التنظيمي، وهذه الرعاية تأخذ أشكالاً مختلفة؛ كان يتلقى الموهوب منحة دراسية، أو دعماً بالأدوات المعينة، أو إيواء في داخلية خاصة يتلقى فيها الرعاية المناسبة استقراراً وإرشاداً وتدريباً وتنظيماً، وهي أرقى صورة لدور التنظيم في تنمية المواهب، وهي الإمكانيات التي وفرتها الحركة الإسلامية لأفرادها بما لديها من علاقات، وبما تيسر لها من إمكانيات، وبما تمتلكه من قدرات إدارية وتنظيمية وفكرية.

والمواهب التي لا يقف العمل التنظيمي مؤازراً لها ومحفزاً قد تموت في ضمير صاحبها فلا ترى النور، ولهذا يقع الفضل الأكبر - بعد الله تعالى - على العمل الجماعي الذي يساعد على بروز وتنمية مواهب الأفراد، وبهذا الخصوص نعرف خطباء وشعراء كانوا مغمورين في مناطق محددة، وقد ذاع صيتهم بعد انضمامهم في



قضايا الدعوة والإعلام والأسرة في كتابات «لمفضل فلواتي»

د. أبو القاسم بوعزاوي (*)

أحبه كل من التقى به أو تعلم عنه
أو قرأ كتبه الدعوية، أو ما كان
ينشر في مجلة «الهدى» أو جريدة
«المحجة»، إنه «لمفضل فلواتي» الذي
انتقل إلى رحاب ربه في مايو عام
٢٠١٠م عن عمر يناهز ٧٤ عاماً.
كان الرجل نعم الداعية، ونعم
الأستاذ المرقي - ولا نزكي على الله
أحداً - لم يهدأ له بال على حال
الدعوة الإسلامية وعظاً وإرشاداً
وتأليفاً، وترشيداً لمسيرة الدعاة
إلى سبيل الله، كيف لا وهو من
الذين انتدبوا أنفسهم لخدمة دين
الله بالكلمة والتوجيه والإرشاد
وتحفيظ القرآن، مع الزهد في
المناصب والأضواء والعمل بكل
إخلاص وتجرد.

**كانت حياته حافلة بالعطاء
التربوي والدعوي ورفع كل جهل
وغموض حول قضية تجديد أمر
الإسلام وتجديد حياة المسلمين
بهدي الإسلام وشريعته**

(*) أستاذ زائر بالكلية المتعددة التخصصات
الناظور - المغرب

ولد لمفضل بن أحمد فلواتي عام ١٩٣٦م
في ناحية «وزان» بالمغرب، وحفظ القرآن
وأقن رسمه وشكله وكتابته، ومتمون اللغة
العربية والنحو والفقه على شيوخها، وحصل
على الشهادة الابتدائية بالمعهد الديني
ب«مكناس»، والشهادتين الإعدادية والثانوية
بجامع «القرويين»، وعمل في مجال التدريس
بأطواره الثلاثة الابتدائي والإعدادي
والثانوي، وشارك في البعثات العلمية، وفي
مؤتمرات الصحة بالرباط والبيضاء، وألقى
العديد من المحاضرات بالمجلس العلمي
وببعض الثانويات بمدينة فاس، ودرس مادة
السيرة النبوية في عدة مساجد ومراكز
قرآنية ومعاهد التعليم العتيق، وشارك
في تكوين وتأطير العديد من الفعاليات
الدعوية، كما اختير - يرحمه الله - لإدارة
مجلة «الهدى» الدعوية والثقافية، ولإدارة
جريدة «المحجة»، كما أشرف على إصدار
سلسلة «رسائل الهدى».

ومن مؤلفاته:

- «دروس في سيرة المصطفى» في جزأين.
- «السيرة الميسرة» - سيرة ابن هشام مشروحة ومبوبة ومعونة - في جزأين.
- «المنطلقات الأساسية في فقه الدعوة».
- «قم فأنذر وريك فكبر.. من أساسات البناء الإسلامي الأصيل».
- «تأملات قرآنية في فقه الإيمان».
- «من الخصائص الكبرى للدعوة الربانية».
- «حلاوة الإيمان في الانتساب والدعوة والابتلاء».
- «حسن التبعل أساس استقرار الأسرة المسلمة».

ومن القضايا التي تناولتها كتابات لمفضل
يرحمه الله:

الجانب الدعوي:

فقد كانت حياته حافلة بالعطاء التربوي
والدعوي، ورفع كل جهل وغموض حول
قضية المسلمين الكبرى: قضية تجديد
أمر الإسلام، وتجديد حياة المسلمين بهدي
الإسلام وشريعته.

ومن المنطلقات الأساسية التي كان ينطلق منها في البناء الدعوي:

- ١- لا تصنيف للتبليغ.
 - ٢- ملازمة التربية والتزكية.
 - ٣- الدعوة أكبر من الالتفاف عليها واستغلالها.
 - ٤- المنهاج الجامع أساس التجمع والتجميع على الهدى.
 - ٥- لا يعرف الحق بكثرة القائل ولكن بنوعية القائل.
 - ٦- عالمية الخصام للدعوة.
 - ٧- الاستعجال نسيان للسنن.
 - ٨- الدعوة ليست متجراً للدينيين.
- وكان يرى أن الدعوة هي إنقاذ للإنسان
من الضلال والتهيه والظلام؛ ظلام الجهل
بالله تعالى، وظلام الجهل بالكون المسخر
للإنسان، وظلام الجهل بدور الإنسان
ورسالته في الحياة، وظلام الجهل بحقيقة
الدنيا وزخرفها، وظلام الجهل بالآخرة
ونعيمها وجحيمها، ولا أحد يمكنه أن يزيل

ربط بين الدعوة والأمة.. فالدعوة هي رسالة الأمة ولا خيار لها في النهوض إلا بها وهي مهددة بالمحو والاندثار إذا لم تقم بالرسالة

كان ينظر إلى مشروع إصلاح الأمة بشكل متكامل بحيث لا يمكن الفصل بين مجالات الإصلاح المختلفة والمتنوعة

المنذرة بسوء المصير الإنساني، والتحريض على تدارك المواقف قبل الغرغرة الحضارية المدمرة.

٣- العمل على نشر الثقافة الأصيلة البانية في مختلف المجالات؛ فكرياً وأدبياً، وسياسة واقتصاداً واجتماعاً، وأسرة وتربية وتعليماً، إلى غير ذلك من الميادين. إن المشروع الإعلامي ضخم في تطلعاته المعنوية ولا يمكن له أن يتحقق بدون مؤازرة ومساندة من القراء المحبين للخير والراغبين في نشر الكلمة الطيبة بين الناس، أما أسلوب خطاب المنبر الإعلامي وسيره فهو: ﴿وقولوا للناس حسناً﴾ (البقرة: ٨٣)، ﴿ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم﴾ (٣٤) (فصلت).

مجال الأسرة:

كان لمفضل يرحمه الله ينظر إلى مشروع إصلاح الأمة بشكل جوهري ومنطقي، بحيث لا يمكن الفصل بين مجالات الإصلاح المختلفة والمتنوعة، والأسرة من أهم المحاضن الأولى للتربية السليمة الصحيحة - التي يكون روحها الوحي، وهي المحضن الذي إن تشعب بروح القرآن، فإنه يحصن هوية الأمة الحضارية، والأسرة هي صمام الأمان للمجتمع مادام الرجل يلتقي بالمرأة على كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، وحتى ينجح المشروع الكبير لبناء الأسرة لابد له من شروط وضوابط، حتى تنتج الأسرة المسلمة رجالاً يحملون هم الأمة وهم الدعوة، وقد أجاز أستاذنا في كتابه «حسن التبعل» عن الكثير من الأسئلة التي تتبادر إلى ذهن كل رجل أو امرأة يريدان السير بسفينة الأسرة نحو بر الأمان، وإنقاذها من الغزو الذي اكتسح البيوت في المدن والقرى بنشر الرذيلة وهدم الفضيلة. ■

بدقة، وأن تحدد الوسائل والأدوات المحققة للأهداف المطلوبة.

- أن تبصر الأمة بالأخطار المحدقة بها، وخاصة نقط الضعف التي يقع منها الاختراق المدمر، حتى ترتفع طاقات التحمل والصمود لدى الأمة.

- أن تتكامل وتتناغم في أدوارها ونشاطاتها ولا تتطاحن وتتآكل.

- أن تتجنب المعارك الجانبية التي تتوجه الحراب فيها إلى صدور الأمة.

الجانب الإعلامي:

كانت للأستاذ لمفضل نظرة خاصة فيما يتعلق بمجال الإعلام، فإنشاء مجلة أو جريدة ليس من أجل ملء الأسواق، ولم تأت جريدة «المحجة» أو مجلة «الهدى» - كما كان يرى - بديلاً عن المجالات والصحف التي تشاركهما الاهتمام والمبادئ والمناهج والتطلعات، ولكنهما جاءتا لتتمة النقص الموجود في الميادين الفارغة، وتجيباً عن مختلف الأسئلة التي يلقيها القارئ، وذلك إن تحقق بفضل الله تعالى سيكون فتحاً جديداً لقلوب تظن أن الخطاب الإسلامي يهملهما أو يتعالى عنهما.

ومن الأهداف التي سطرت لـ «المحجة» مثلاً:

١- تعميق الفهم للواقع بكل توجهاته وأطراف الصراع فيه على مختلف الأصعدة والمرامي البعيدة والقريبة.

٢- تعميق روح الفهم والتفقه في الدين، مع البحث المستمر على الالتزام بمبادئه وأخلاقه لتحقيق الفوز الحقيقي الذي من أجله بعث الله الرسل، وعندما ختمت الرسائل أناط الله تعالى هذه المهمة بورثة الأنبياء من الأمة الشاهدة على الأمم، ولا يتم تحقيق هذا الهدف إلا بالقرع المستمر للأجراس

غشاوة الجهل إلا من بيده مصابيح الهدى وأنوار التقوى، ورثة محمد ﷺ من أمته.

ويربط لمفضل يرحمه الله بين الدعوة والأمة، فالدعوة هي رسالة الأمة، ولا خيار لها في النهوض إلا بها، وهي مهددة بالمحو والسحق والاندثار إذا لم تقم بالرسالة، وتؤد حق الانتماء للإسلام، واختياره طوعاً صيغة وهوية، وطابعاً يميزها عن جميع الأمم، والأمة مؤتمنة على دين الله عز وجل ووحيه الذي أنزل على الرسل جميعاً.

قضايا الأمة

وبناء على ما سبق، فقد اهتم لمفضل فلواتي في كتاباته من خلال افتتاحيات «المحجة» بقضايا الأمة، فكانت الافتتاحيات التي يكتبها حبلً بهموم الأمة، وكان يرى أن إعادة حرارة الحياة للأمة من جديد يكون بالرجوع إلى القرآن الكريم الذي هو شفاء ورحمة للمؤمنين، ففيه وحده تحصين للأمة من الداخل، وحمايتها من الخارج، ويكون العلاج على مستويين:

١- على مستوى الدول الإسلامية: وعليها ألا تجزئ تطبيق الإسلام فتفصل بين العبادات والمعاملات والحدود، والسياسة، والاقتصاد، والشورى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث تسمح البعض وتمنع البعض الآخر.

٢- على مستوى الجماعات والجمعيات والهيئات والأحزاب الإسلامية، وهذه عليها: - أن تحدد بدقة الهدف المطلوب في المرحلة المحددة، وفي الظرف المستوعب



ذكريات عشتها ولم أكتبها من قبل (١٣)

عمّ «عبد».. والبرقوق



بقلم: أ.د. جابر قميحة (*)

يقولون: إن الإنسان مجموعة من الذكريات والمواقف، والعقل هو الذي يسجلها إحياء لذاته، وحرصاً على انتفاع الآخرين، والذكرى أو الموقف يبقى له مكانه في التاريخ صغراً أو كبيراً، المهم أنه يشغل حيزاً من الزمن. وفي هذه الحلقات التي أنشرها تباعاً، يهمني أن أنبه القارئ أن كثيراً منها قد مضى على وقائعها سبعون عاماً، وربما أكثر من ذلك.. وأحمد الله تعالى إذ أسوقها بمصادقية وعفوية دون تزويق، أو إسراف.

كان لا يخلو بيت في المنزلة من البط بأنواعه الثلاثة: «المرجان» وهو أضخمها و«البلدي» وهو أخفها و«المُشرك» وهو متوسط الحجم

و ذات يوم - وأنا أنظر للمساومة بين ربات البيوت وعم «عبد» - رأيته لا يعطي النساء الكم الذي تعود عليه، بل أنقص منه، فلما ثارت النسوة في وجهه، زجرهن بقوله: «أعمل إيه.. الدنيا كلها غلاء دلوقتي.. متبصّم شوفوا البرجوج (البرقوق) بكام»، فضحكت النسوة ضحكة ساخرة وقالت إحداهن له: «هو إنت بتاكل برجوج يا عم عبد؟»، فصاح غاضباً: «ليه هو أنا مش بني آدم؟». سمعت هذا الحوار وأنا سعيد إذ أسمع هذه الكلمات مشفقاً على الطرفين؛ عم «عبد»، وستات «القمايحة».

اللقاء الأخير

وفي اليوم التالي لم يحضر عم «عبد»، وممر قرابة أسبوع، واضطرت الستات إلى شراء هذا السمك الصغير من سوق المنزلة بسعر أغلى، وهن يتحسرن على عم «عبد» وأيامه، واعتقدنا أنه غضب منهن وقاطع الحارة بعد اللقاء الأخير.

وبعد أسبوع فوجئت ستات الحارة بشباب يحمل المقطف نفسه وينادي في الصبحة الباكرة: «سمك البط يا ولاد.. سمك البط يا ست إنتي وهي..»، فخرجن إليه واشترين منه ما تعودن على شرائه من عم «عبد»، ثم سألته إحداهن: «أمال عم «عبد» فين؟»، فدمعت عينا هذا الشاب وقال: «الله يرحمه.. الديزل داسه.. وأنا ابنه». فلم تبق سيدة في الشارع إلا والدموع تغرق عينيها، وهنا قلن بصوت حزين: «الله يرحمك يا عم عبد».

منذ نحو سبعين عاماً كنت أستيقظ على صوته في الصبحة الباكرة وهو ينادي: «سمك البط يا ولاد.. سمك البط يا ست إنتي وهي..»، و«ولاد» هنا يقصد بها عمّ «عبد» السيدات والبنات، وعمّ «عبد» هذا رجل متلاحق النداء يحمل «مقطفاً كبيراً» مملوءاً بالسمك الصغير، إنه يحضر كل يوم في الصباح الباكر من المطرية إلى المنزلة وهو يحمل مقطفه هذا عن طريق «الديزل».. والديزل قطار كان يربط بين المطرية أول الخط وينتهي إلى المنصورة، وهو يعني بالمفهوم القديم قطاراً بطيئاً يقف في كل محطة قرابة عشر دقائق، وبعضهم يسميه «القشاش».

ويبدأ عم «عبد» بعرض بضاعته في حارتنا.. «حارة قميحة»، ويطلقون عليها غالباً «حارة القمايحة»: لأن هذه الحارة الطويلة يسكنها «آل قميحة» أبي وأسرتنا وأعمامي وبعض أصهارنا. وأرى كل ربة بيت قد خرجت له بإناء لتشتري من عم «عبد» سمك البط، إذ لا يخلو بيت من البط بأنواعه الثلاثة: «المرجان» (السوداني) وهو أضخمها، و«البلدي» وهو أخفها، و«المُشرك» وهو وسط في الحجم، وينتج من ذكر «بلدي» وأنثى «مرجان»، وتأخذ ربات البيوت هذه الأسماك الصغيرة ليعدوا للبط بأنواعه الثلاثة الوجبة الرئيسية من طبخة مكونة من هذا السمك، و«الدشيش» (كسر الأرز)، و«الرجيع» (وهو قشر الأرز المطحون)، وأي بيت يخلو من البط يقال عنه على سبيل الاستهزاء: «دا بيته فاضي» (أي ليس فيه خير).

لغد أجمل



سنا
sana tv

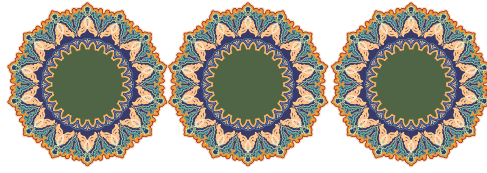


قناة سنا الفضائية

sana تردد 11316 عمودي نايل سات

info@sana.tv.com

Designed by trafalgar



كأنها أم

إيمان مغازي الشرقاوي

لا تظن وأنت تقرأ هذه السطور أن بطلتها صحابية جلييلة من الصحابيات في عصر النبوة، إنها لفتاة سارت على الطريق، طريق الصحابيات الفضليات، فأثرت رضا الله تعالى على رضاها، وأحبت التقرب إليه وفضلته على هواها، فصارت مثلاً في التضحية والإيثار وحب الخير والعطاء، ولا نركبها على الله سبحانه.

قصة زوجة رعت أولاد زوجها وأصبحت لهم أمًا مشفقة حانية وتركت عملها لتتفرغ لهم وكانت رحيمة بهم فأحبها الجميع

وتتفنن في صنع الطعام الشهوي لهم حتى في غياب أبيهم عنهم، بل وتجهز البنت الكبرى لاستقبال عريسها وزفافها إليه. فإلى هذا النموذج الحي الموجود معنا واقعاً لا خيالاً، المتمثل في هذه الزوجة الأم الحانية لأبناء زوجها، وإلى مثيلاتها من النساء، وإلى كل مربية حنون، أهدي هذه الكلمات مع دعوة صالحة بظهر الغيب أن تكون ممن كلل الله تعالى عملهم بالإخلاص وشملهم قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَطَعُكُمْ لِرَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ (٣) إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا (٤) فَرَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (٥) وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا (٦) (الإنسان).

جزاك الله خيراً

وأقول: جزى الله خيراً تلك القلوب الطيبة العامرة بالحب والحنان والرفقة والشفقة، قد ننسى في غمرة الحياة وزحمة الأشغال أن نقولها لأهل الخير! لكننا لا ننسى أن نوجه النقد واللوم لمن يسيء أو يقصر! فجزى الله خيراً كل من أسعد القلوب وحوى بين جوانحه آلام الصغار وإنكسار اليتامى فحول صياحهم وبكاءهم ضحكاً وسروراً.

وإلى هذه الأم الصابرة أبعث كلمات المحبة والشكر والعرفان وأشد على يديها وأبارك لها أن استعملها الله تعالى فيفسر لها أسباب الخير مما يتطلب منها مزيداً من الصبر والثبات والشكر، وهذا لا يدركه من تعلق قلبه بالدنيا

إنها فتاة في أواخر العشرينيات من عمرها المبارك، من أسرة طيبة، لم يسبق لها الزواج حين تقدم لخطبتها شابٌ توفيت زوجته فجأة إثر نوبة قلبية حادة، وتركت له من الأولاد زهرات من البنات - ما شاء الله لا قوة إلا بالله - كبراهن في الخامسة عشر من العمر، وصغراهن رضيفة لم تقطم بعد، مع برعمين صغيرين، كان يريد زوجة تقبل أن تكون معه أمّاً لأولاده، رفضته في البداية - ومن حقها أن ترفض - فلا أحد يجبرها على هذا الزواج، لكنه كان صبوراً وذا فراسة شديدة، حيث أحس منذ أول وهلة حين رآها وتعرّف عليها أنها تملك قلباً كبيراً، وتمنى أن تكون هي الأم والزوجة، ألهمه الله تعالى أن يأخذ أولاده لزيارتها في بيت أبيها علها ترق لحالهم وتطلب رضا الله تعالى في تربيتهم، وكان له ما أراد بتوفيق من الله سبحانه مقلب القلوب، وجاءه الجواب، إنها تريد أن تكسب بهم الأجر وتدخل بتربيتهم جنة الرضوان!

الزوجة.. والأم

لم يخب ظنه فيها، فقد أصبحت لأولاده أمّاً مشفقة حانية منذ أول ليلة، تركت عملها ووظيفتها لتتفرغ لهم، وألقى الله تعالى في قلبها الرحمة والرفقة بهم والمحبة لهم، وأحبها الجميع صغيراً وكبيراً حتى وصل هذا الحب وازداد عند أهل زوجها جميعاً، كانت تسعى لراحة الأطفال وتذاكر لهم دروسهم، وتحفظهم آيات القرآن الكريم، وتمرضهم إذا مرضوا،

من علامات حسن الخلق: أن يكون الإنسان كثير الحياء قليل الأذى كثير الصلاح صدوق اللسان قليل الكلام كثير العمل براً ووصلاً وقوراً صبوراً راضياً حليماً

المرء منا يمر أحياناً بفترات عصيبة قد تنسيه العطايا الربانية فيصيبه الفتور

كيف يندم من يسر الله تعالى له طريق عمل صالح يجد ثوابه يوم القيامة؟!



أولوا الألباب يجدون لذتهم الحقيقية تتحقق بما يناله الآخرون على أيديهم من سعادة



الجنة، واضطجعت معها ليهوّن عليها» (رواه الطبراني)، وما هذا الصنيع من رسول الله ﷺ إلا تعظيماً لما قامت به، وتقديراً لعمل من يربي ويكفل وإن لم يكن هو الذي ولد وأنجب، وأحسب أن بيتك بفضل الله تعالى من خير البيوت عند الله تعالى؛ لأن فيه أيتاماً تكرم، كما قال النبي ﷺ: «خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه، وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه، أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا» (رواه البخاري)، وإن كان اليتيم كما قيل هو يتيم الأب إلا أن هؤلاء الصغار لا يقلون يتماً عمن فقد أباهم حاجتهم الشديدة إلى الرعاية والعطف في هذه الفترة العمرية الحرجة.

لا تستمعي لسلطان الهوى ومفرقي الأحبة.. لقد خصّك الله تعالى بهذا العمل واختارك للقيام به من بين سائر النساء، فيسر لك هذا الزواج الطيب، وإن كان في نظر البعض «قلة بخت أو قلة نصيب»! بنظرتنا القاصرة التي ترى الأمور بعين مجردة، لكنه عند الله تعالى عظيم؛ لأنه يجلب الرحمة، ويحقق المصلحة المتعدية النفع، لما تقومين به من تربية نسمات بريئة، وبما تملئين به قلوبهم الغضة بحبّ الله تعالى والتشّنة على طاعته ورضاه وعبادته، إنك بذلك العمل العظيم تملئين ميزان حسناتك بحسنات لا حصر لها ما أخلصت نيتك لله تعالى، وابتغيت بهذا العمل وجهه سبحانه وتعالى وحده، لأن «الدال على الخير كفاعله»، وما لم تستمعي لسلطان الهوى ومفرقي الأحبة، فاشكري الله تعالى على أن منّ عليك بهذه المفاتيح الطيبة، ومن قبل كل ذلك المفتاح الأعظم الذي يفتح كل أبواب الخير، مفتاح الإيمان وكلمة الحق، لا إله إلا الله، فهذا هو المفتاح الذي لا ينكسر، وتتبعه بقية المفاتيح وتلازمه كأنها أسنانه.

واليك أيتها الأم الحانية، أقدم تحية إجلال وتقدير لما تقومين به، وأسأل الله تعالى لك الإخلاص والثبات والأجر والمثوبة، كما أسألكم جميعاً الدعاء لها أن يسترها الله سبحانه في الدنيا والآخرة ويفرج كربها، فإن الجزاء من جنس العمل و«من ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة».

حباك به، والنبي ﷺ يقول: «إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم» (رواه أحمد)، ويقول: «ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن فإن الله تعالى ليبغض الفاحش البذيء» (رواه الترمذي)، ومن عرفك عن قرب رأى فيك كثيراً من علامات حسن الخلق التي ذكروها فقالوا: أن يكون الإنسان كثير الحياء، قليل الأذى، كثير الصلاح، صدوق اللسان، قليل الكلام، كثير العمل، قليل الزلل، قليل الفضول، بَرّاً، وصولاً، وقوراً، صبوراً، راضياً، حليماً، رفيقاً، عفيفاً، شقيقاً، لا لعناً ولا سباً، ولا نماً ولا مغتاباً، ولا عجولاً، ولا حقوداً، ولا بخيلاً، ولا حسوداً، بشاشاً هساشاً، يحب في الله، ويرضى في الله، ويغضب في الله.

أما المفتاح الخاص الذي يرتبط بما سبقه من مفاتيح: فهو كفالة الأيتام والقيام عليهم، ألم تقومي بدور الكافل لهؤلاء الصغار كفالة رعاية وتربية وتوجيه وإحسان، وهم من فقدوا أمهم صغاراً فأحسوا باليتيم - خاصة أن منهم بنات - والجميع في حاجة لأُم بديلة وراع يكفلهم في غياب أبيهم؟ ألم تقومي معهم بدور الأم والأخت والصديقة والمربية والناصحة بصدق وإخلاص وأمانة؟ ألم تتحملي بعض ما يقومون به من طيش المراهقة وجهالة الصغار؟ ألم تقومي بحسن تربيتهم ورعايتهم صحياً ونفسياً وعلمياً؟

لقد قامت فاطمة بنت أسد رضي الله عنها أمّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه برعاية النبي ﷺ وتربيته بعد وفاة جده عبدالمطلب، فكانت له أمّاً حانية، ووفرت له سبل الرعاية في طفولته وشبابه، وقد جاء في خبر وفاتها أن النبي ﷺ ألبسها قميصه واضطجع معها في قبرها وقال: «إنه لم يكن أحد بعد أبي طالب أبر بي منها، إنما ألبستها قميصي لتكسى من حل

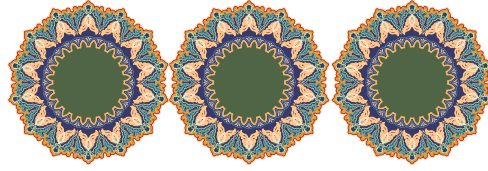
وزخرفها، ونظر إلى حياته أنها أيام يقضيها في متعته وملذاته وشهوته دون الشعور بالآخرين، إنما يحظى به أولو الألباب الذين يجدون لذتهم الحقيقية وسعادتهم الكبيرة تتحقق بما يناله الآخرون على أيديهم من تلك السعادة، وبما يبذلونه من تضحيات لصناعتها لهم بحب وإيثار، وقد قال النبي ﷺ: «أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم» (رواه الطبراني).

أختاه، إن المرء منا يمر أحياناً بفترات عصبية قد تنسيه هذه العطايا الربانية، فيصيبنا الفتور والخمول والتوتر والقلق، وتتقاذفنا أمواج الندم والأسى، ولو علمنا لوجدنا أن ذلك هو الخير كل الخير، إذ كيف يندم من يسّر الله له طريق عمل صالح يجد ثوابه يوم القيامة في الميزان ثقيلاً راجحاً، ويراه منشوراً في صحيفته يفتخر به أمام الخلائق ﴿هَآؤُمِ اقْرَءُوا كِتَابِيَهٗ﴾ (الحاقة)، وقد تمرّين أنت ببعض تلك اللحظات لأننا بشر ضعاف نحتاج من يأخذ بأيدينا ويعيننا على عثرات الطريق، فاصبري واحتسبي واطلبي العون من الله تعالى.. وكما أتمنى أن يشد الجميع على يد مثيلاتك من أهل الخير والإحسان؛ فنخفف من أحمالهن ونشكر لهن حسن صنعهن.

مفاتيح الجنة

لقد صرت بعطفك أمّاً في الحنان، وأختاً في البر، وزوجة وشريكة للأب، قد منّ الله تعالى عليك ببعض مفاتيح الجنة، كحسن التبعل للزوج، وقد قال النبي ﷺ: «إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها قيل لها: ادخلي من أي أبواب الجنة شئت» (رواه أحمد)، وحسن الخلق الذي

المؤمن يدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم



عندما تخطئ السهام!

محمد خالد محسن (*)

يرتبط ذكر السهام بثلاث صور ذهنية إذا ما ذكرناها تداعت صورها متسارعة إلى مخيلتنا، وأقربها إلى الحضور، حيث التفكير والتعايش معه هو أقربها للحالة التي نحيا، والأحداث التي نمر فيها.. وصور السهام الذهنية ثلاث: صورة الدعاء حيث ذكر سهام الليل، وصورة القتال حيث سهام الفرسان، وصورة الحب حيث ذلك السهم الذي يدمي القلب، وقد اخترقه من إحدى جهاته ليخرج من الأخرى مستقراً فيه!

حديثنا هنا عن سهام الحب، وكيف أننا نبذل الجهد - وإن كان يسيراً - في إعداد تلك السهام ونصبها ورميها، ولكنها وبعد عناء قد تصيب الهدف وقد لا تصيب! فطالما وقفت مع نفسي أحاول إقناعها بأنني بار بوالدي، وأنا أتكلف معهم في كل صباح جميل السلام، وعريض الابتسامة، وتقبيل الرؤوس، وأسارع في المناسبات منحنيًا حيث تقبيل الأيدي، وأقول في نفسي: الحمد لله تعالى، فإن سهم حبي ووفائي قد أصاب هدفه!

ولكن وقفة منصفة مع الذات، واستذكراً موضوعياً لأحداث العمر، ونظرة في حقائق الأمور - لا أشكالها - تبين لنا أن عظيم حب الوالدين لنا لم يكن في يوم من الأيام مجرد قبلات متكلفة - أو حتى غير متكلفة - أو وجهاً مستبشراً نفرح برؤيته كل صباح.. أبداً، فمن يريد ذكر مقام الأم الحقيقي يذكر نكرانها لذاتها، وإخفاءها لفضلها، وكتمها لغيظها، ومداراتها لحسراتها، فتراها الأكثر حرصاً

(*) كاتب عراقي



طيب ولذيذ - وإن لم يقبله حياء أو عذراً - قبل أن نذكر الزوج والولد.. كل هذه المشاهد تذكرنا في إصابة البر، مثلما يصيب السهم هدفه ولا يخطئه.

قد يكون هذا الاستهلال الطويل مدخلاً لما نريد الحديث عنه، ولا عجب، فرغم قدسية مقام الوالدين، ومعالي منازل برهما، فما أردت الحديث عنه هو أمر عظيم آخر لا يقل فضلاً ولا منزلة عن سابقه.. إنه روح الأخوة الغائبة بين معشر من تعاهدوا على الأخوة والحب والوفاء، وأبرموا على ذلك العهود والمواثيق القلبية منها والعينية، وبعدما كانت تلك السهام الأخوية في أول نشأتها تصيب شغاف القلب لتفعل الأفاعيل، حيث صفاء النفوس وقلة الكدر وغياب التزاحم، صارت اليوم تلك السهام تصيب وتخطئ، وتحملوني إن قلت: إنها باتت تخطئ أكثر مما تصيب! وإن كان في خطئها تبرير حيث هموم الحياة ومزاحمتها، وتغير الأولويات وتبادلها، فإن في إصابتها أحياناً رائحة تكلف قد تعفها القلوب السليمة التي مازالت تشتاق إلى نقاء صباية مرحلة الحب الأول!

وأخيراً، ومثلما نخطب تلك النفوس التي تستجدي حقيقة بر الوالدين، في البقاء على ملازمة القبلات اللحظية مع السعي لإدراك حقيقة البر السامية، فإننا ندعو الإخوان المتعاهدين على الأخوة والحب والوفاء أن يخرجوا من التفقد الرسمي المتكلف ورسائل الاطمئنان الإلكترونية.. إلى روح التفقد الحقيقي الذي علمنا إياه سيد المحبة والتفقد والوفاء محمد ﷺ وهو يقول: «أفتقد ثابت بن قيس، مَنْ يَعْلَمُ لِي عِلْمَةً؟»، أو قولته ﷺ وقد انتهى من إحدى غزواته: «إني أفقد جليبيبا فاطلبوه».

عظيمة تلك المعاني التي نتكلم عنها، والأعظم منها تلك الأرواح التي تحملها، ويبقى الأعظم من كل هذا وذلك من أوصل لنا مثل هذه المعاني واقعاً عملياً وسلوكاً بشرياً.. فهنيئاً لمن كان له المصطفى قدوةً وحبيباً، ونال من ذلك الحب ميراً ونصيباً. ■

على إخفاء آلامها من إبداء فرحتها، ومؤشر سعادتها هو إدراك سعادتنا وإن كان على حساب عذابها.

من هنا، ونحن نتعايش مع هذه المعاني الربانية التي لا يُلقاها إلا ذو حظ عظيم، ندرك أن الكثير من سهامنا قد أخطأت غايتها ولم تصب الهدف! فأني عبرة في تلك القبة اللحظية التي نطبعها على أكف الوالدين أمام تأفف - وإن كان غير مسموع - من ملل سماع نفس الشكاوى أو التساؤلات من الوالدين؟! وكلمة الأب عندنا ثقيلة، وتدخلات الأم في شؤوننا غير مرغوب فيها، والتعامل معهما يكون من باب أن يرزقهما الله تعالى حسن الخاتمة والموتة المريحة، لا أن ندعو الله تعالى أن يديم علينا ظلهما، باباً من أبواب الجنة، ومنجماً من مناجم البركة، وفرصة من فرص الإكرام ورد الجميل، ومع كل هذا نحاول أن نقنع أنفسنا أننا قد أدركنا مقام بر الوالدين، ونحن قد نلنا من الأمور قشورها، وفشلنا في إصابة لبها وغايتها!

إن مشاهد مؤثرة كالولد الذي يحمل أحد والديه على ظهره والطواف به حول البيت العتيق، أو مشهد جلوس الولد عند أحد والديه لساعات يسمع منه ما يُحب أن يقوله لا ما يُحب أن نسمعه، أو أن تذكر الوالدين في كل





الحب المثالي الذي لا نقدر عليه

والسلوك.

إن صورة الحب في قلوب هؤلاء لتعاني عزلة وجدانية عميقة، كما تعاني بعداً في السلوك والفهم والإدراك، لأنها صورة منعزلة في الوجدان، وليست صورة حياة متحركة في واقع الحياة، شاخت في سلوك أصحابها وأفكارهم ومشاعرهم وخواطرهم ومادياتهم وروحانياتهم على سواء.

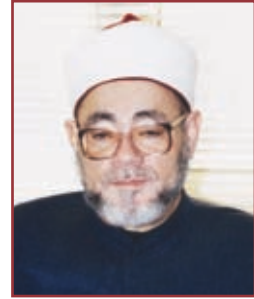
ولا شك أن لهذه العزلة أسباباً ترجع في جملتها إلى واقعنا كأمة تعيش كما نرى ونشاهد ونعيش، لا كما عاش السلف الصالح، حكماً وتشريعاً، ودستوراً ونظاماً، حيث كانت الأسوة بالرسول ﷺ طابع الأمة، وحيث كانت الأمة تحسن إحساساً عميقاً بأنها على الدرب تسير وفق سنة رسول الله، وأن تعاليم الرسول ﷺ قائمة، وإن غابت ذاته الرفيعة في الحسن.

إن الأمور لا تقاس بوجودها أو عدم وجودها في عالم الحس وحده، وإنما تقاس بمقدار ما توجد في عالم النفس، وبالمكانة التي تملؤها من المشاعر والخواطر والأفكار والسلوك على سواء، فهل تحسن يا أخي في الله بالحب للرسول ﷺ؟ هل تحسن بالحب الإيجابي الممتلئ بالحيوية؟ هل تحسن بالحب الإيجابي الذي يدفعك دفعا إلى السير قدما في الطريق، لا تتردد ولا تتلفت، ولا تتحيز نفسك، ولكن تبلغ دعوة الله، حتى يرى بعضنا بعضا، في دائرة الحب الإيجابي الخالص لله ولرسوله ولن آمن بالله ورسوله؟

حب الرسول ﷺ هو الروح الساري اللطيف، وستظل الدنيا خاشعة أمام عطاء هذا الحب، وستظل خاضعة أمام عظمة الرسالة والرسول ﷺ، وستظل هكذا أمام تلك الحقيقة وتلك العظمة إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها، وسيظل التاريخ يذكر أن تلك المعالم حين وجدت اهتز إيوان كسرى، وترنح قصر قيصر، وتمرغ الباطل في الرغام.

وإذا الحفاة الذين لم يكن لهم شأن أمام الفرس والروم قد هزموا الباطل، وورثوا عرش هذا وتاج ذاك، واندفعوا بهذا الدين القيم، حتى بلغوا أسوار الصين، وانطلقوا حتى وصلوا إلى ساحل المحيط الأطلسي، وأقاموا دولة إسلامية في إسبانيا، ووصلوا إلى فيينا، نسال الله سبحانه وتعالى أن يزيدنا حبا لرسول الله ﷺ على حب، وأن يجعلنا من إخوانه بحق. ■

رسالة الأخوة



د. سعد المرصفي (*)

محبة النبي ﷺ لازمة وواجبة لصناعة الأخوة الإسلامية، لأن هذا الحب يأتي في إطار نصرة السنة النبوية، والتأسي بالرسول ﷺ قولاً وعملاً، والذب عن رسالته ومحاولات النيل من سيرته العطرة، والاتقاء حول توجيهاته وآدابه النبوية. قال الإمام القرطبي في تصوير حال من آمن بالرسول ﷺ إيماناً صحيحاً: «كل من آمن بالنبي ﷺ إيماناً صحيحاً لا يخلو عن وجدان شيء من تلك المحبة الراجحة، غير أنهم متفاوتون، فمنهم من أخذ من تلك المرتبة بالخط الأوفى، ومنهم من أخذ منها بالخط الأدنى، كمن كان مستغرقاً في الشهوات، محجوباً في أكثر الأوقات، ولكن الكثير منهم إذا ذكر النبي ﷺ اشتاق إلى رؤيته، بحيث يؤثرها على أهله وولده وماله ووالده، ويبدل نفسه في الأمور الخطيرة، ويجد مخبر ذلك من نفسه وجدانا لا تردد فيه»، ويروي مسلم وغيره عن أبي هريرة ؓ، أن رسول الله ﷺ قال: «من أشد أمتي لي حبا، ناس يكونون بعدي، يود أ أحدهم لوراني بأهله وماله».

في الصورة المقابلة نبصر عطاء الرسول ﷺ فيما يرويه مسلم وغيره عن أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ أتى المقبرة فقال: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، وددت أنا قد رأينا إخواننا»، قالوا: أو لسننا إخوانك يا رسول الله؟ قال: «أنتم أصحابي،

(*) أستاذ الحديث وعلومه

وإخواننا الذين لم يأتوا بعد»، فقالوا: كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله؟ فقال: «أرأيت لو أن رجلاً له خيل غر محجلة، بين ظهري خيل دهم بهم.. ألا يعرف خيله»، قالوا: بلى يا رسول الله قال: «فإنهم يأتون غراً محجلين من الوضوء، وأنا فرطهم على الجوض، ألا ليذاذ رجل عن حوضي، كما ليذاذ البعير الضال، أناديهم: ألا هلم، فيقال: إنهم قد بدلوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقاً».

في هذا المقام الذي ينسى الإنسان فيه كل شيء.. ينسى الدنيا بما فيها، ويتذكر الآخرة، يود الرسول ﷺ أن قد رأنا، ويرفعنا إلى درجة الأخوة المباركة الطيبة.

يا لجلال التعبير النبوي الكريم: «وددت أنا قد رأينا إخواننا»، يا لعظمة هذا النبي، وهو يرسل هذا الود، ويقرر تلك الأخوة، إنها تحرك فينا ضرورة الالتزام والتمسك بتلك الأخوة الإسلامية الفريدة.

لقد أعطانا الرسول ﷺ الحب المثالي، الذي لا نقدر عليه بحال، وقد روى مسلم وغيره عن عبد الله بن عمرو: أن النبي ﷺ تلا قول الله عز وجل في إبراهيم: ﴿رَبِّ إِنِّهٖ ضَلَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِ فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٣٦)﴾ (إبراهيم)، وقال عيسى عليه السلام: ﴿إِن تَعَذَّبْتُمْ فَإِنَّهُمْ عَادَكُ وَإِنْ تَغَفَّرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَزِيْزُ الْحَكِيْمُ (١٧٨)﴾ (المائدة)، فرفع يديه وقال: «اللهم، أمتي أمتي»، ويكى، فقال الله عز وجل: «يا جبريل، اذهب إلى محمد - وريثك أعلم - فسله ما يبكيك؟»، فأثاب جبريل عليه الصلاة والسلام، فسأله، فأخبره رسول الله ﷺ بما قال، وهو أعلم، فقال الله تعالى: «يا جبريل! اذهب إلى محمد فقل: إنا سنرضيك في أمتك، ولا نسوءك».

أرأيت أخي في الله كيف بكى الرسول ﷺ شفقة علينا، ورحمة بنا؟ أرأيت هذه العبرات التي تعجز الكلمات عن تصويرها إلا بعبرات وعبرات؟ وأنى لنا بعبرات تقترب مجرد اقتراب من بكاء النبي ﷺ وهو يدعو لنا؟ وهنا يحق لنا أن نتأسى به ﷺ.. ولكن ما كان لنا أن نقف عند هذا الحد مع عظمتة.. فلنتقدم إلى الأمام.. إلى الناحية الإيجابية في الحب.

وهناك الكثيرون ممن يتشدقون بالحب، وقد تتساقط دموعهم، حتى وهم ينحرفون بهذا الحب إلى لون من التقديس، ذلك أنه حب عاطفي سلبي، لا صدق له في واقع الحياة



الإجابة
للدكتور يوسف
القرضاوي

كيفية النهوض بالأمة

• ما الحاجة لدراسة مستقبل الأمة وهي اليوم في ذيل القائمة ومتخلفة؟ وماذا عن حديث النبي ﷺ الذي رواه أنس رضي الله عنه «لا يأتي زمان على الناس إلا والذي بعده أشد منه»؟ - الأمة صحيح متخلفة؛ إنما هل هذا التخلف أبدي أم هو مرحلة من المراحل؟ هل نحن متخلفون لأننا يجب أن نكون متخلفين؟ لا.. بدليل أننا كنا متقدمين؛ كنا سادة العالم، ونملك أزمنة الحضارة، فالحضارة الإسلامية ظلت هي الحضارة الأولى والسادسة في العالم حوالي ثمانية أو عشرة قرون، والكتب الإسلامية والمراجع العلمية الإسلامية كانت مراجع العالم في أوروبا وغيرها، علماء المسلمين كانت أسماؤهم أشهر الأسماء في العالم، اللغة العربية كانت لغة العلم، كتب بها الطب والتشريح، والفلك والكيمياء والفيزياء، وكل علوم الأرض.

إذن هذا التخلف الذي نعاينه ليس ذاتياً فينا، وليس أبدياً، فيجب أن نضع خطة للخروج من سجن التخلف، ويجب أن نفترض أن أول أسباب تخلفنا انتشار الأمية في بلادنا العربية والإسلامية وهذا أمر لا يليق، نحن أمة الكتاب وأول آية نزلت في كتابنا «اقرأ باسم ربك الذي خلق»، وكررت مرتين «اقرأ وربك الأكرم» والقراءة مفتاح العلم، «الذي علم بالقلم»، والقلم هو أداة نقل العلم من فرد إلى فرد ومن أمة إلى أمة ومن جيل إلى جيل، والقرآن أقسم بالقلم، قال تعالى: ﴿وَالْقَلَمُ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ (القلم).



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

السرعة في قيادة السيارة

• السرعة في قيادة السيارة، هل تعتبر انتحاراً؟ وما حكم من يموت في حادث سيارة بسبب سرعته؟ وما حكم من يموت معه؟

- إذا قصد أن يموت بقيادة السيارة بسرعة مهلكة، فإن ذلك يعتبر انتحاراً إذا حدثت الوفاة، لأنه قصد النتيجة ومن يموت معه، يعتبر مقتولاً، إذا قصد السائق قتله معه، وإلا فهو قتل خطأ.

ومن مات بسبب السرعة دون قصد الانتحار فلا يعد منتحراً.

والانتحار حرام باتفاق الفقهاء، وهو من أكبر الكبائر لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (النساء). وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ (الأنعام: ١٥١). وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (النساء).

الصدقة على غير المسلم من الأرحام

• شاب مسلم مقتدر وميسور الحال ووالده متوفى، ولكن جده موجود وهو فقير وغير مسلم، فهل يجوز أن يدفع له مساعدة من أمواله؟ وإذا كان الجده

مسلماً هل يجوز أن يدفع له زكاة أمواله؟

- جمهور الفقهاء - عدا المالكية - يرون وجوب وليس جواز نفقة الجد الفقير على حفيده الغني، سواء كان الجد من جهة الأب أو الأم، ولو كان غير مسلم لقوله تعالى: ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ (لقمان: ١٥)، ولا شك أن من المعروف القيام بسد حاجة الأب، والجد بمنزلته، بل ذهب الجمهور - عدا المالكية - إلى أبعد من وجوب النفقة المحتاج إليها في المأكل والمشرب إلى وجوب إعفاف الجد بتزويجه لأنه من حاجاته المهمة كالنفقة، بل يجب عندهم نفقة زوجته أيضاً.

وأما الزكاة: إن كان الجد مسلماً فجمهور الفقهاء - عدا المالكية - قالوا بعدم جواز دفع الزكاة له، ولا يجوز للجد أن يدفع زكاته إلى حفيده، لأنهما ينتفعان بمال أحدهما الآخر، فكأنه صرف لذات نفسه، وقد يرث أحدهما الآخر.

والرأي ما ذهب إليه المالكية بجواز أن يدفع كل منهما زكاته للآخر، ما لم تكن نفقة أحدهما واجبة عليه للآخر. ■

الإجابة للشيخ خالد عبد المنعم الرفاعي

الصلاة وسقوط أحد التوأمين

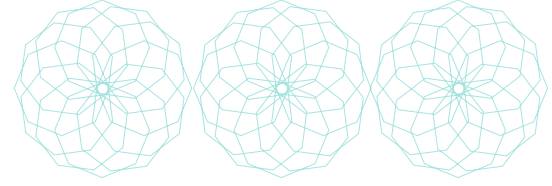
• زوجتي حملت في توأمين، سقط أحدهما، ونزل عليها دمٌ، وبقي الآخر، فهل تصلي مع استمرار الدم والحمل أم لا؟

- اختلف العلماء في الدم الذي ينزل على المرأة حال حملها، فمنهم من جعل هذا الدم حيضاً ونفاساً، ومنهم من قال: هو دم فساد لا يمنع المرأة من الصلاة، ولعل الأحوط في ذلك أن نعدّه دم فساد، فتستمر في أداء الصلاة ولا تتوقف، وهذا قول محمد بن الحسن وزفر - صاحبي أبي حنيفة - وإحدى الروايتين عند الحنابلة، ووجه عند الشافعية.

وعلّلوا صحة ذلك القول بالتالي:

- أن النفاس يتعلق بوضع ما في البطن؛ أي: بوضع الولد الأخير.

- أن انقضاء العدة يكون بوضع الولد الثاني بالإجماع. ■



على أنه منسوخ؛ لأن الله تعالى أمر بقتال المشركين كافة على سبيل العموم، وذهب آخرون من أهل العلم إلى أن التحريم؛ أي تحريم القتال في هذه الأشهر باق وأنه لا يجوز لنا أن نبتدئ الكفار بالقتال فيها، لكن يجوز لنا الاستمرار في القتال وإن دخلت الأشهر الحرم، وكذلك يجوز لنا قتالهم إذا بدؤونا هم بالقتال في هذه الأشهر، فالمسألة إذاً خلافية؛ هل يجوز ابتداء القتال فيها أي في هذه الأشهر الأربعة الحرم أو لا يجوز؟ والأمر في هذا موكول إلى ولاية الأمور الذين يدبرون أمور الحرب والجihad. ■

شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴿التوبة: ٣٦﴾، وهي ثلاثة متوالية: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، وواحد منفرد وهو رجب.. هذه الأشهر الحرم لها مزيد عناية في تجنب الظلم سواء كان ظلماً فيما بين الإنسان وبين ربه، أو كان ظلماً فيما بينه وبين الخلق؛ ولهذا قال الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴿البقرة: ٢١٧﴾، واختلف العلماء يرحمهم الله في القتال في هذه الأشهر الحرم؛ هل تحريمه باقياً أم منسوخاً، فجمهور أهل العلم



الإجابة للشيخ محمد صالح بن عثيمين يرحمه الله

حرمة الأشهر الحرم

• هل الأشهر الحرم ما زالت حُرماً عند الله تعالى، أم تم نسخها؟ وما الدليل على ذلك؟
- الأشهر الحرم أربعة، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ

الثالث: لا يجوز تقديم النية على تكبيرة الإحرام، بل يجب أن تكون مقارنة للتكبيرة، وهذا مذهب الشافعي، وهذا القول فيه من العسر والمشقة والصعوبة ما لا يخفى، وقال ابن حزم: إنه لا يجوز فصل النية عن التكبيرة بل يجب أن تكون متصلة لا فصل بينهما أصلاً لا قليل ولا كثير.

والذي يترجح لي من هذه الأقوال ما ذهب إليه مالك يرحمه الله ونص عليه أحمد يرحمه الله من جواز تقديم النية على تكبيرة الإحرام ولو طال الزمن ما لم يصرفها إلى غيرها أو يفسخها.

إذ المقصود من النية تمييز عمل عن عمل، وهذا حاصل بالنية المتقدمة إذا لم تفسخ ولم تصرف فإنها تكون مستصعبة حكماً مادام لم ينو قطعها، ولذلك لو ذهل عن النية أو غابت عنه في أثناء الصلاة لم يؤثر ذلك في صحتها، وقد حكى الإجماع على ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في شرح العدة ص (٣٨٧) وهذا القول وهو جواز تقديم النية على تكبيرة الإحرام بزمان طويل هو ظاهر اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله تعالى.. والله أعلم. ■

امريء ما نوى» فيما رواه البخاري ومسلم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد اختلفوا في تقديم النية على الصلاة على ثلاثة أقوال:

الأول: يجوز تقديم النية على تكبيرة الإحرام ولو طال الزمن ما لم يصرفها إلى غيرها، وهذا هو مذهب مالك قال ابن عبد البر في الكافي ص (٣٩): «وتحصيل مذهب مالك أن المصلي إذا قام إلى صلاته أو قصد المسجد لها فهو على نيته، وإن غابت عنه إلى أن يصرفها إلى غير ذلك»، والمنصوص عن أحمد يرحمه الله تعالى يشبه ذلك، فإنه سئل عن الذي يخرج من بيته يوم الجمعة ينوي قال: خروجه من بيته نية، وقال: إذا خرج الرجل من بيته فهو نيته، أفترأه كبر، وهو لا ينوي الصلاة؟ قال شيخ الإسلام ابن تيمية بعد ذكره ما نقل عن أحمد في مجموع الفتاوى (٢٢٩/٢٢): «ولهذا قال أكابر أصحابه كالخريقي وغيره: يجزئه تقديم النية على التكبير من حين دخول وقت الصلاة».

الثاني: يجوز تقديم النية على تكبيرة الإحرام بزمان يسير ما لم يفسخها، وهذا مذهب الحنفية والحنابلة.



الإجابة للدكتور خالد بن عبد الله المصلح

استحضار النية للصلاة

• تعلمت أن أستحضر النية قبل تكبيرة الإحرام في أي صلاة أريد أن أصلي بدون التلفظ بها، ولقد سمعت في الأونة الأخيرة بعض المشايخ في الفضائيات أن قيامك للصلاة يعتبر نية دون أن تحدد الصلاة، والبعض منهم يقول: مجرد ذهابك للوضوء يعتبر نية للصلاة، فما صحة ما يقولون؟ وهل ما أفعله أنا من استحضار النية لكل صلاة جائز؟

- أجمع أهل العلم على وجوب النية للصلاة، وأنها لا تتعقد إلا بها، حكى ذلك غير واحد من أهل العلم، وأصل ذلك قول النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل

احذروا فتنة الخادومات



د. سمير يونس (*)

dr_samirsalah1957@hotmail.com

في أثناء وجودي بين طلابي لأداء إحدى محاضراتي داخل قاعة المحاضرات بالكلية، لاحت طالباً بدت عليه سمات الصلاح والتدين، وعقب انتهائي من المحاضرة جاءني الطالب، وطلب مني الاستشارة في أمر أسري، فلما جلسنا قال الطالب: أنا رجل في العقد الثالث من عمري، متزوج، ورزقت بثلاثة أبناء وبنيتين، وأنعم بحياة زوجية سعيدة مع زوجتي وأم أولادي، ورفيقة دربي.. منذ خمس سنوات طلبت زوجتي مني خادمة، لتساعدها في أعمال البيت، وخاصة بعد ثقل مسؤوليات زوجتي، بعد إنجاب الأولاد.

لم أكن حينذاك متحمساً لفكرة وجود خادمة في بيتي، بل كنت أرفض ذلك بشدة، ليس لضيق ذات اليد، فالحمد لله حالتني الاقتصادية مرتفعة، ورزقي وفير ميسور، ولكن رفضي كان بسبب ما أسمعه وأقرؤه عن المآسي التي تحدث بالبيوت بسبب الخادومات.

وافقت إرضاء لزوجتي برغم تحفظي وحذري، ودخلت الخادمة بيتنا، كانت حاسرة الرأس، وقبلت وجودها على مضض، وبعد

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

شهور جاءتها رسالة من بلدها - أحد بلاد شرقي آسيا - دفعني خوفاً وحذري منها - أسأل الله أن يغفر لي - إلى أن أفتح الرسالة، فإذا بها من صديق لها في موطنها!! بعد أسابيع من هذه الرسالة لاحظت تضخم بطن الخادمة، وشككت في أمرها، ففاتها بيني وبينها، وهددتها إن لم تصارحني فسوف تكون العاقبة مؤلمة، فصرحت لي بأنها حامل، فخشيت أن تكون استدرجت ولدي البالغ، وعلى الفور سألتها: حامل من من؟ فأخبرتني أنها حامل بسبب علاقة أئمة مع صديقها صاحب الرسالة في أثناء وجودها في موطنها!!

أذهلني الحدث، وبسرعة فكرت في طريق أزيل بها الشبهة عن بيتي، وبالفعل حجزت لها تذكرة طائرة، لتسافر إلى بلدها، وتضع مولودها هناك.

سافرت الخادمة، وبعد وضع مولودها اتصلت الخادمة بي، وأخبرتني بأن إقامتها توشك أن تنتهي، وأنها ترغب في القدوم لتجديد الإقامة، والعمل في بيتنا، بعد أن أخبرتني بأنها تزوجت بصديقها الذي أخطأ معها، فوافقت أنا على ذلك.. وجاءت الخادمة، وفوجئت باتصالها من المطار تخبرني بوصولها، وكان أولادي مسافرين وقتها مع خالهم وزوجتي لقضاء أيام في سفر ترفيهي ببلد آخر غير بلدتي، وكان قد بقي على عودة زوجتي وأولادي أيام.. كنت وجلاً حذراً من أول لحظة وطئت قدما الخادمة فيها بيتنا، وكانت طبيعة عملي تقتضي أن أمكث فيه وفي دراستي منذ الصباح الباكر إلى الثامنة مساءً، وكنت أتعمد في هذه الأيام أن أمكث خارج البيت مع أصدقائي وزملائي في الديوانية وغيرها، حتى لا أخلو بها، ولكي أتجنب خطرهما!! فكنت أدخل إلى غرفة نومي متأخراً متسللاً خشية أن تراني فتتحرش بي، حيث كنت أشاهد منها حركات واحتكاكات كلامية، كلما اقتربت مني أو حكمت معي.

ذات ليلة فوجئت بالخادمة في ساعة

متأخرة من الليل، تطرق باب غرفتي، وتتصنع الخوف، ثم أخبرتني بأنها خائفة، وفي حاجة إلى أن تشعر بالأمان، فقلت لها: وماذا أفعل؟ قالت وهي تبكي: أريد أن أنام بجوارك، فقلت لها: نامي في الاستقبال، ولكنها ألحت في أن يظل باب غرفتي مفتوحاً، حتى تشعر بالأمان، فوافقت إشفاقاً عليها، ومن باب حسن الظن، ثم ظللت من وقتها أدعو الله أن يعصمني منها، وأكثر من الاستغفار والتسبيح والتكبير والذكر، وبفضل الله تعالى صرف الله عني كيدها في هذه الليلة.

وليلة حضور زوجتي وأولادي - الليلة الأخيرة - عُدت إلى بيتي كمادتي في ساعة متأخرة، فوجدتها تستقبلني استقبال العروس لعريسها ليلة الزفاف، حيث صفت شعرها وأرسلته، وتزينت في ملابسها ووجهها وكانت تتنغم في صوتها، وتتغنج في حركاتها، فاستعذت بربي من كيدها، وانزويت في غرفتي وأغلقتها عليّ، ولكنها استمرت في أساليبها الشيطانية، فكنت أردد الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، وحفظني ربي حتى صليت الفجر، وبعد أن تناولت إفطاري، وارتديت ملابسني، استعداداً للخروج إلى عملي، إذا بها تأتي باكية وتطلب مني ألا أحكي لزوجتي عما بدّر منها، وأخبرتني بأنها تأكدت من حسن خلقي ونقائي، على عكس رجال كثيرين خدمت في بيوتهم، وكان منهم المحترمون الأتقياء، ومنهم دون ذلك الذين كانوا يستجيبون لها، وهنالك كانت تستغلهم وتبتزهم، حيث كانت تهدد هؤلاء بأنها ستخبر زوجاتهم بخيانتهم إن لم يعطوها ما تحتاج إليه من المال!! ولكنها فشلت معي برغم محاولاتها الكثيرة المتنوعة.

عادت زوجتي وأولادي، وبعد حضورهم بأيام سألتني الخادمة: ما الذي منعك عني بابا؟ فأجبتها: ديني يمنعي، وخوفي من ربي!!

كانت الخادمة غير مسلمة، فطلبت مني أن أحدثها عن هذا الدين القوي الذي حماه

إن صاحب هذه القصة كاد أن يقع في شباك هذه الخادمة لولا رعاية ربه، وحفظه له، ويحصنه بذكر ربه، وربما إن عقل عن ذلك أو نصبت الخادمة شباكه لابنه أو لغيره لوقع في فخها! ولكن الله سلم.

ولذلك ينبغي للإنسان أن يتجنب الشبهات، وأن يتجنب ما يظن أنه سبب لمفسدة حتى إن كان نافعاً في ظاهره، فلقد كان «المسور بن مخرمة» قد احتكر طعاماً كثيراً، فرأى سحابة في الخريف، فكرهه، فقال: ألا أراني قد كرهت ما ينفع المسلمين، فألى ألا يريح فيه شيئاً، فأخبر بذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال له: جزاك الله خيراً.

وقال هشام بن حسان: «ترك محمد بن سيرين أربعين ألفاً فيما لا ترون به اليوم بأساً».

نعم.. يجب أن يكون المسلم ورعاً، ويتجنب كل ما يظن أن يؤدي به إلى مفسدة، فلقد تنزه يزيد بن زريع عن خمسمائة ألف من ميراث أبيه، ولم يأخذه، لأن أباه كان يلي الأعمال للسلطين، فكان يزيد يعمل الخوص ويتقوت منه، إلى أن مات.

الوقفه الرابعة: أدهشني إصرار صاحب القصة على استبقاء هذه الخادمة، برغم محاولاتها الشيطانية المكرورة، فقد كانت تطرق غرفته كثيراً في ساعات متأخرة بالليل، وتفننت في زينتها وحركاتها، كما صرحت لصاحب البيت بمغامراتها السابقة مع رجال آخرين، وكذلك ابتزازها لكثير منهم، حتى وإن كان هدفه أن تُشهر إسلامها، فالغاية لا تبرر الوسيلة، ووسائل الدعوة إلى الإسلام معروفة، وإن كنتُ أنا متأكداً من أن صاحب هذه القصة كانت نيته طيبة، ولذلك فقد حقق الله هدفه السامي، وهو إسلام هذه الخادمة، وهذا من فضل الله تعالى.

الوقفه الخامسة: وقفتي الخامسة لأخواتي الزوجات، أناشدهن جميعاً ألا تدع ثغرة للشيطان لينفذ إلى نفس زوجها أو الخادمة، لذا ينبغي للزوجة أن تشارك زوجها في انتقاء الخادمة، وأن تختار خادمة مسلمة تقية، ثم تغلق كل الثغرات التي تؤدي إلى إحداث خلوة بين الخادمة والزوج، مما قد يؤدي إلى فتنة، والوقوع في المحذور. ■



المشروع هو الورع عما قد تخاف عاقبته، وهو ما يعلم تحريمه، وما يشك في تحريمه وليس في تركه مفسدة أعظم من فعله»، فاستقدام خادمة حاسرة الرأس غير مسلمة أمر تخشى عاقبته.

ويقول حسن بن أبي سنان: «ما شيء أهون من الورع إذا رابك شيء فدعه».

الوقفه الثانية: لعل ما دفع صاحب هذه الرسالة إلى حجز تذكرة للخادمة لتعود إلى وطنها هو التخلص من المسؤولية والشبهة التي قد تلتصق ببيته ظلماً، وأعتقد أنه تصرف حكيم، هياً للخادمة العودة إلى وطنها، فوضعت ولدها، وتزوجت صديقها.

الوقفه الثالثة: كان ينبغي لصاحب هذه القصة أن يتجنب هذه الخادمة بعد أن وضعت وليدها، وتزوجت بصديقها، ثم طلبت منه أن تعود لتجديد إقامتها، والعمل لديه في بيته، ولا أدري كيف أتى بها - في وقت كانت زوجته وأولاده مسافرين - وتبيت معه في بيت واحد! مهما حاول أن يدخل البيت متأخراً، أو يتجنب الاقتراب منها، إنه وضع البنزين بجوار النار، ثم بعد ذلك يبتغي النجاة؟! خاصة أنه رأى حركاتها وتأكد من تحرشها به وسوء خلقها، وكانت تطرق باب غرفته وتخضع له بالقول! هل نفذت مكاتب الخدامات في البلد؟! أم نضبت من وجود الخدامات؟ كما أنه من المدهش أن صاحبنا لم يكن حازماً معها في كثير من تصرفاتها.

من الوقوع في الخطيئة، فأسندت هذه المهمة لزوجتي، وكنت أتابعها، وأساعدها أيضاً، وكنت أساعدها للتواصل مع لجنة التعريف بالإسلام، وبعد أسابيع قليلة قذف الله في قلب هذه الخادمة نور الهداية، فطلبت مني دخول الإسلام، وبالفعل أخذناها وزوجتي لإشهار إسلامها، وقد حدث وحسن إسلامها. هذه قصة أحد طلابي، ولي معها عدة وقفات:

الوقفه الأولى: أود أن أنصح كل رجل في كل بيت مسلم أن يحسن - من البداية - اختيار الخادمة، خشية أن تأتي لنفسك وأولادك شيطانة إنسية تفسد حياتكم، وعلاقاتكم بربكم.. صحيح أن الله عز وجل نجا صاحب هذه القصة وعصمه، لكنه تعرض لضغوط ومعاناة وابتلاءات ومواقف حرجية كان في إمكانه تفاديها، والوقاية في هذا الأمر خير من العلاج كما علمتنا شريعتنا. قال ربنا عز وجل: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا (٣٢)﴾ (الإسراء)، ولم يقل: «لا تزنوا»، ومن قرب الزنا هنا أن تتساهل، وتأتي بخادمة حاسرة الرأس، غير مسلمة، وليست ملتزمة أخلاقياً، وقد علمنا رسولنا الكريم ذلك، حيث قال: «دُعْ ما يريبك إلى ما لا يريبك» (رواه النسائي، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح).

وهذا يعني ترك الحرام وما يفضي إليه، وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «الورع

اغتيال براءة الأطفال.. الوقاية خير من العلاج (٢ - ٢)

أعراض المشكلة.. والعلاج

تسنيم الريدي

تحدثنا في العدد الماضي عن حجم مشكلة التحرش الجنسي وشخصية المتحرش وصفاته وأساليبه، وتأثير التحرش على الطفل، ونواصل هنا عرض المشكلة بالحديث عن أعراض التحرش التي تظهر على الطفل، وكيفية علاج المشكلة.

على الوالدين إشعار الطفل بالأمان التام في أن يروي تفاصيل أي موقف غريب يتعرض له وتعييده على رواية أحداث يومه بانتظام

إيجاد فرص متنوعة لأنشطة وهوايات ورياضات يمارسها الطفل من الصغر

عليه معرفة مدى تأثيره، ومتابعة حالته مع متخصص بالعلاج النفسي؛ نظراً لأن وقع الصدمة يختلف من طفل لآخر، ويختلف عند الفتيات عنه مع الذكور، وعليه ينبغي للوالدين التوجه للمعالج النفسي لمعرفة مدى تأثير الحادث على نفسية الطفل، مع الحرص على عدم تركه بمفرده وتشجيعه على تفريغ طاقاته بالألعاب الرياضية والمفيدة للنمو الجسدي والنفسي، وإضفاء جو من الحب والمرح داخل الأسرة، وتدريب الطفل على كيفية تحمل الضغوط البسيطة تبعاً وبالتدريج وفقاً لمراحله العمرية، وأنه ينبغي أن يستفيد من الأزمات التي يمر بها، فالخطأ دائماً فرصة للتعليم، وكذلك فرصة حتى لا يكرر الخطأ مرة أخرى، وأن يتعلم كيف يدافع عن نفسه، ويمكن اصطحاب الطفل بالترزح مع إبعاده عن الأماكن التي تعرض فيها للإساءة، وإبعاده عن رؤية هذا الشخص إذا كان أحد أفراد العائلة، وإبلاغ الشرطة لمعاقبته لتوضح للطفل أنك قادر على حمايته، ولن تسمح بأن يصابه مكروه.

لا لعقاب الطفل

ومن النصائح التي نقدمها للأهل للتعامل مع تلك المشكلة بشكل تربوي هادف، يقول د. صلاح عبد السميع:

- يجب أن يمارس الوالدان دوراً واضحاً نحو إشعار الطفل بالأمان التام في أن يروي تفاصيل أي موقف غريب يتعرض له، مع تعويده على رواية أحداث يومه لأسرته بانتظام وبصورة يومية في مرح وسعادة على مائدة الطعام، بخلاف الأوقات الخاصة التي يجب أن يخصصها الأب والأم كل على حدة لكل طفل منفرداً؛ ليتحدث كل منهما معه

تشير د. عبير طوسون، استشاري علم النفس، إلى الأعراض التي تظهر على الطفل في هذه المرحلة: مثل الانطواء ونقص التركيز والارتباك لإحساسه بالخجل، وتآنيب الضمير نظراً لإدراكه الخطأ الذي يرتكبه، وشعوره بالخوف من أن يكتشف أحد ما يقوم به، وفي حال إذا كان الطفل يمارس ذلك برضا لاستمتاعه بذلك سنجد لديه ولعاً بالأمور الجنسية، ويظهر ذلك في سلوكياته، مثل أن يظل عارياً لفترات من الوقت وكأنه يستعرض أعضائه، يميل لمتابعة المشاهد الجنسية، ونجد أن ملاسته للمحيطين به غير طبيعية ولا تتناسب مع مرحلته العمرية، ويستخدم ألفاظاً جنسية بالحديث، كثيراً ما يجب الانفراد بنفسه في غرفته، وذلك حتى لا يراه أحد، أو قد يطيل فترة بقائه بالحمام، والسلوك العدواني تجاه الآخرين وأحياناً تجاه الألعاب الخاصة به، والرغبة بالنوم بجوار الآخرين والاحتكاك الزائد بهم جسدياً، ويفقد الطفل حيويته ويميل إلى العزلة والخوف والانطواء، ويعاني من القلق واضطرابات النوم وكثرة البكاء بلا سبب، كما يفقد الطفل الثقة في الآخرين وفي بعض الأحيان يترك المتحرش علامات في جسد الطفل نتيجة لاستخدامه العنف، وعلى الأم ملاحظة أي تغيرات داخل جسم الطفل، ومن أبرز هذه العلامات معاناة الطفل من التبرز اللاإرادي مثلاً.

العلاج النفسي

ويسبب ذلك تأثيراً نفسياً على الأطفال قد يستمر معهم طوال مراحل البلوغ، إذا لم يتم التعامل معه مبكراً، من خلال احتواء الطفل وعدم تأنيبه، وتوقيع الكشف الطبي



توجيه الطفل وتنقيفه من خلال بعض المعلومات المبسطة حول التحرش الجنسي وتدريبه على التصرف بشكل ناجح

الحلول بشكل تربوي هادف وفاعل.

التربية الجنسية للأطفال

وعن دور التربية الجنسية السليمة للطفل في وقايته من التحرش تقول د.عبير طوسون: إن التربية الجنسية لها دور كبير في تعليم الطفل كيف يحمي جسده، ويحافظ على أعضائه، وتنمية شخصيته ليصبح لديه الثقة بالنفس في أن يقول: «لا» إذا ما شاهد ما يسيء له، أما التربية القائمة على الضرب فتجعل الطفل سلبياً مستسلماً لكل شيء لخوفه من العقاب، ويجب تثقيف الطفل بشأن مراحل النمو وتطور الأعضاء الجسمية لديه بأسلوب بسيط يتناسب مع كل مرحلة عمرية، كذلك تدريب الطفل على عدم خلع الملابس أمام الغرباء، وعدم السماح لأي شخص بكشف أعضائه، وعليه أن يتعلم كيف يدافع عن نفسه والاستغاثة بالمحيطين به وطلب مساعدتهم، وعدم ترك الطفل لفترات بعيداً عن الرقابة، وعدم تركه مع غرباء أو أقارب، وعلى الأم أن تدرب طفلها أن يحكي لها باستمرار ما يحدث داخل المدرسة، وماذا فعل خلال الفترة التي تركته فيها دون توبيخ وسخرية من الخطأ، ولكن اعتماد أسلوب التوجيه، ولا تشعر الأم بالارتباك من أسئلة الطفل الجنسية، بل تجيب عليه ببساطة حتى لا يلجأ إلى الأقران للحصول على رد على أسئلته، وينبغي التأكد من نوعية علاقة الكبار بالأطفال وسلامة نيتهم مهما كانت درجة قرباتهم، والتفريق بين الأطفال أثناء النوم، ولا يسمح للطفل باللعب مع من هو أكبر منه سناً، ويفضل أن يلعب مع أقرانه، وغمر الطفل بالحب والحنان حتى لا يبحث عنهما عند الآخرين، والتعرف على أصدقاء الطفل والرقابة على الإنترنت والتلفاز، واعتماد لغة الحوار والنقاش مع الطفل من خلال استخدام أسلوب التصحيح الذاتي؛ بأن توجه أسئلة للطفل مثل: ماذا ستفعل إذا دخل عليك أحد بالحمام، أو إذا طلب منك خلع ملابسك؟ ومكافأته على الإجابة الصحيحة، حتى يربط بين استخدامه السلوك الصحيح وتكرار المكافأة. ■



- ضرورة أخذ كل حادثة إيذاء بعد وقوعها بحجمها وتفاصيلها دون تضخيم أو تخفيف، مع تقديم الشروحات والدعم النفسي الكافي دون إلقاء اللوم على الطفل، وضرورة معاقبة المعتدي بالعقاب الذي يستحقه، مما يقلل من الآثار السلبية التي يمكن أن تنتج عن الإيذاء.

- التعامل مع تلك القضايا والمشكلات الناجمة عنها بشكل تربوي، عبر تناولها إعلامياً وعدم التكتُم عليها، لتحقيق الوعي على المستوى المجتمعي، إضافة إلى وضع

عن آماله وأحلامه ومخاوفه ومشكلاته دون حواجز، إن لم يكن بصورة يومية فعلى الأقل كل يومين أو ثلاثة.

- إيجاد فرص متنوعة لأنشطة وهوايات ورياضات يمارسها الطفل من سن صغيرة، ويتطور فيها ويضيف إليها مع كل يوم.

- توجيه الطفل وتنقيفه من خلال بعض المعلومات المبسطة حول التحرش الجنسي، وتدريبه على التصرف بشكل ناجح في المواقف التي تهدده، وسبل التعامل الناجح واتخاذ الموقف المناسب من قبل الطفل.

عشرون طريقة لطرد «الأفكار السلبية» التي تسيطر على عقلك



دونالد لاتوماهين (*)

ترجمة: جمال خطاب

شيء واحد فقط يمكن أن يوجد فينا جميعاً ونتميز كلنا فيه - ولا يحتاج إلى ممارسة ولا تدريب - إنه التفكير السلبي، هذه الدودة الشيطانية المؤذية المدمرة الصغيرة التي تتسلل إلى عقولنا بدون أي عوائق على الإطلاق، وتتربع هناك، وتنتشر نفوذها الشرير، بدون أي عوائق أو مشكلات على الإطلاق ثم تنطلق من عقلك الباطن لتسيطر على عقلك الواعي ناشرة سُمها الذي لا هَمَّ له إلا تدمير ثقتك بنفسك.

والخطر أن معظمنا لا يفعل شيئاً على الإطلاق لمقاومة تلك الهيمنة الكاملة، ويمكن أن نفوز جميعاً بميداليات ذهبية في سباق التفكير السلبي في الحياة.

حسنًا، كفى الاستعارات، ولكنني متأكد من أنك قد فهمت ما أرمي إليه:

التفكير الإيجابي أمر صعب، بينما التفكير السلبي أمر سهل.. على أي حال، تم كتابة هذا المقال لمساعدتك على طرد هذه الشياطين الصغيرة من أفكارك إلى الأبد، وهذا يتيح لك أن تعمل بنشاط على استبدالها ذاتياً، ومن ثمَّ تمكين الأفكار البناءة من إعادة بناء ثقتك بنفسك، وهذا من شأنه جذب الإيجابية إلى حياتك وطرد السلبية منها.

(*) من موقع:

<http://howtobeconfidentfast.20-ways-to-/05/blogspot.com/2012-stop-negative-thoughts.html>

ما يجب عليك القيام به هو كسر الحلقة المفرغة من خلال تحويل تركيزك إلى شيء إيجابي، يمكنك أن تعزز هذا الاهتمام الإيجابي حتى تتمكن من هزيمة الأفكار السلبية تماماً. وها هي عشرون نصيحة للتغلب على الأفكار السلبية، تستند في معظمها إلى هذا المبدأ، ليست كلها مناسبة لكل الناس في جميع الحالات، حتى تختار منها ما يناسبك:

- ١- عليك أن تدرك أنك تضر نفسك فقط بالأفكار السلبية، فلا تدعها تخدعك.
- ٢- لا تدع الأفكار السلبية تسرق يومك، وقرر أن تعيشه سعيداً.
- ٣- انظر إلى نفسك في المرآة وقل: «أنا شخص إيجابي، ولن أدع الأفكار السلبية تسيطر عليّ، لن أكون الخاسر في هذه الحياة».
- ٤- اقرأ المقولات والاقتراسات الإيجابية، ويمكنك تحفيز نفسك بسهولة من خلال قراءة تلك التأكيدات الإيجابية.
- ٥- لا تردد الكلمات السلبية في كلامك ومحادثاتك.

لماذا الانتظار إذن؟ دعنا ننسف أنماط التفكير السلبية المدمرة، ونلقي بها في سلال النسيان على الفور.

كيفية التغلب على الأفكار السلبية

الأفكار السلبية هي أهم عدو للحياة المنتصرة، ولأن كثيراً جداً من حياتنا يتحدد من قبل أذهاننا، فإن أفكارنا هي التي تصنع أو تدمر حياتنا، فالأفكار السلبية تعمل على تشتيت تركيزك واستنزاف طاقتك.

وفي النهاية، لن تبقى لدينا المقومات اللازمة للنجاح، فمعرفة كيفية التغلب على الأفكار السلبية تشكل الفارق بين النصر والهزيمة.

وأعتقد أن هناك مبدأً مهماً في العمل بشأن التخلص من الأفكار السلبية، وهو الحرص والانتباه تعزيزاً للذات، إذا كنت تتنبه للأفكار السلبية فسوف تصبح أقوى وأقوى. وهذا قد يبدو وكأنه مسألة صغيرة في البداية، إلا أن ضخامته ستظهر في نهاية المطاف.



العقل البشري يرتبك إذا انشغل بعملين في آن واحد



وبينت الدراسة أنفة الذكر أن الدماغ البشري يمتلك إمكانيات محدودة في تلقي مؤثرات خارجية عدة بنفس الوقت والتعامل معها بنفس السرعة، فصحيح أن انتقال الأوامر من وإلى الدماغ لا تستغرق سوى أجزاء من الثانية، إلا أن هذا الانتقال يستوجب من الدماغ بعض الوقت لإدراك المهمة الواجب تنفيذها، مما يؤثر سلباً على سرعة التنفيذ، فالعقل يحاول ترتيب الأوامر الواردة إليه وتنفيذها متسلسلة واحدة تلو الأخرى.

ويستغرب «كوخ» عالم النفس الذي أشرف على الدراسة، كيف أن قدرة أي شخص، من الناحية النظرية، على تنفيذ أكثر من مهمة في وقت واحد ينظر لها «كميزة» له وليس العكس، مشيراً إلى أنه على العكس من ذلك يفترض محاولة تقليل الضغوط على هؤلاء الأشخاص لكي يعلموا بفاعلية أكبر، وهذا لن يكون له نتائج إيجابية من الناحية الاقتصادية فحسب، بل وصحية أيضاً من خلال تخفيف الضغط النفسي على العاملين، حسب تعبير العالم الألماني.

ويؤكد «كوخ» أن الآثار الصحية المترتبة على القيام بأكثر من مهمة في آن واحد تتمثل في الإرهاق والصداع، وقد تصل في أسوأ الأحوال إلى ما يسمى مرحلة «الاحتراق النفسي» ■

على عكس ما كان يعتقد حتى الآن، أثبتت دراسة جديدة قام بها معهد ألماني، أن تكليف العقل بأكثر من عمل في نفس الوقت يؤدي إلى تباطؤ العقل البشري في تنفيذها، وزيادة احتمال ورود الأخطاء، ناهيك عن الأعباء الاقتصادية والنفسية.

فقد تبين أن العقل البشري يحتاج إلى وقت أطول في رد الفعل، فيما إذا حاول الإنسان أن يقوم بعملين مختلفين في آن واحد؛ والنتيجة ستكون زيادة الأخطاء الناجمة عن «تشتت» الذهن في أكثر من عمل.

أثبتت هذا دراسة نشرها معهد «راين فيستفاليا للدراسات التقنية» في مدينة آخن الألمانية.

لا تشغل بعملين في آن واحد.. فإذا أردت إجراء مكالمات هاتفية على سبيل المثال وتصفح كتاب، فإن الزمن المخصص لإنجاز المهمتين مع بعضهما سيكون أطول وستكثر الأخطاء عن قيام الشخص بإنجاز كل مهمة على حدة، فكما وضع عالم النفس «إيرينج كوخ»، المشرف على هذه الدراسة، فإننا عندما نقوم بعملين متوازيين، فإن قدرتنا ستضعف في تنفيذ الأمرين، وذلك بمقدار يصل إلى ٤٠٪، يقول: «الأشخاص الذين أجريت عليهم التجربة احتاجوا لتنفيذ مهمتين متزامنتين ما يصل إلى ٤٠٪ زيادة على الوقت مقارنة بما لو كانوا قد قاموا بتنفيذ المهمتين بالتسلسل».

ويضيف عالم النفس الألماني قائلاً: إن أثر مثل هذا التأخير لا نلاحظه في حياتنا اليومية؛ لأنه ليس هناك من يمسك بساعة توقيت زمني ويحسب زمن تنفيذنا للمهام. وأشار العالم الألماني إلى أن الخطورة تكمن مثلاً حينما يكون سائق سيارة على الخط الطويل، وفي نفس الوقت يجري اتصالاً تليفونيا، فإنه لا يستجيب بالسرعة المطلوبة لأي طارئ.

٦- قم بتغيير لهجة أفكارك من سلبية إلى إيجابية، فعلى سبيل المثال، بدلاً من أن تقول: «هذه المشكلة صعبة للغاية»، قل في نفسك: «هذه مشكلة تحتاج إلى تحدٍّ».

٧- إذا كان لديك اعتقاد سلبي عن شخص ما، تذكر الأشياء الإيجابية فيه، وحول انتباهك إلى الجانب الإيجابي.

٨- ابتسم، فمن الصعب أن تفكر بشكل سلبي وأنت مبتسم.

٩- تصرف بثقة، لغة الجسد مهمة جداً في إلهامك بالأفكار الإيجابية وتجنب الأفكار السيئة.

١٠- الصلاة والتأمل؛ الصلاة والتأمل يؤديان إلى نوع من السلام الروحي والهدوء، وهما العاملان الأكثر فعالية في التغلب على الأفكار السلبية.

١١- التقي وتعرف على الإيجابيين؛ لأنه يجب الحرص على عدم اختيار الأشخاص غير المناسبين، وإلا فسوف يزداد الوضع سوءاً.

١٢- إذا شعرت بالتعب خذ غفوة حتى يتسنى لك أن تستيقظ مع عقل متجدد.

١٣- اقرأ الكتب المهمة، الكتب الروحية لها أثر ساحر في كثير من الأحيان.

١٤- تجول في الطبيعة وقدّر قيمة جمال العالم من حولك.

١٥- ردد الأغاني والأناشيد المرحية.

١٦- لا تجعل الفشل يحبطك، الفشل هو نقطة الانطلاق لتحقيق النجاح، لذلك لا تخف من الفشل.

١٧- اجعل توقعاتك واقعية؛ تقبل حقيقة أن الناس يمكن أن يخطئوا، فلا يوجد أحد في هذا العالم على ما يرام دائماً.

١٨- إذا كنت تفكر بشكل سلبي في موقف ما، فقرر أنك لن تستسلم أبداً حتى لو وقع الأسوأ، برهن لنفسك أنك خصم صعب، وأنت ستكون الفائز.

١٩- تقبل نفسك مهما كنت، فلا يمكنك أن تكون مثالياً دائماً، وهذا مستحيل بالنسبة لأي شخص آخر.

٢٠- ساعد الآخرين، حول التركيز بعيداً عن نفسك، وقدّم الخير للآخرين ■



نصائح للحفاظ على صحة تتعرك وجماله تحت الحجاب

المنشطة الغنية بالزيوت الأساسية، ويؤدي تدليك جلدة الرأس دوراً أساسياً في زيادة فعالية المستحضرات المضادة للتساقط، ويتم التدليك من اليمين إلى اليسار ومن الأمام نحو الوراء مما يساعد على تنشيط الدورة الدموية.

٤- المداومة على عمل حمامات الزيت المناسبة لطبيعة الشعر مرة كل أسبوع.

٥- دعي شعرك يتنفس: على المحبجة تحرير شعرها من الربطات، وتركه منسدلاً من وقت لآخر لجعله يتنفس، ويكون ذلك في الفترات التي لا ترتدين فيها الحجاب أثناء التواجد في المنزل، أو على الأقل أثناء النوم.

٦- صحة الشعر تتبع صحة الجسم عامة.

٧- يجب غسل الشعر بالصابون أو الشامبو مرتين أو ثلاث مرات في الأسبوع حسب درجة تدهن البشرة. ■



في كثير من الأحيان تمارس المرأة المحبجة بعض التصرفات التي تؤدي لتقصف وتساقط الشعر، ومن ضمنها إهمال العناية والرعاية بالشعر.. ونقدم للمحبجة عدة نصائح لتحقيق المعادلة التي تنشدها لشعر جميل وصحي مع لبس الحجاب:

١- عدم وضع الحجاب بطريقة خاطئة: من الأسباب المهمة لتساقط الشعر، حيث تضع القطعة المثبتة للحجاب دون الانتباه إلى اتجاه نمو الشعر، وهذا يؤدي إلى كسر الشعرة وتساقطها؛ فيجب عليها تسريح شعرها باتجاه مريح للشعر قبل وضع الحجاب.

٢- تجنب ربط الشعر برباط قاس.

٣- اتباع برنامج يساعد على إعادة نمو الشعر، ويجمع بين تناول المكملات الغذائية المضادة للتساقط ومستحضرات العناية

كيف نعالج الحروق سريعاً؟



يعتبر الجلد عضواً غنياً بالألياف العصبية التي تنقل إحساس الألم وغيره من المحيط الخارجي إلى المحيط الداخلي. ويتكون الجلد من ثلاث طبقات تدعى: البشرة، الأدمة، وتحت الأدمة. تصيب الحروق أحياناً الجلد بسبب تعرضه لضرر من مواد حارة تختلف حرارتها عن حرارة الجسم العادية.

وهناك العديد من الأمور التي نتعرض لها يومياً، وتسبب الحروق التي تختلف حدتها بين حروق الدرجة الأولى أو حروق الدرجة الثانية أو حتى حروق الدرجة الثالثة وهي الأخطر، التعرض للنار بشكل مباشر أو لحرارة المياه الساخنة أو البقاء لفترة طويلة تحت أشعة الشمس أو ملامسة المكواة الساخنة أو التعرض للتيار الكهربائي، هي الأمور التي تؤدي إلى إصابة البشرة بالحروق.

وينبغي أن يعرف كلنا ما هي الإسعافات الأولية التي يمكن القيام بها في المنزل قبل الذهاب إلى المستشفى بغية التخفيف من ضرر الحروق.

أبرز الإرشادات في حال إصابتك أو إصابة أحد أفراد أسرتك بالحروق:

- استشر الطبيب فوراً في حال حدوث حروق في منطقة الوجه أو حروق للطفل الصغير أو حروق مؤلمة جداً.

- عندما يكون هناك احمرار خفيف على الجلد، اشطف المنطقة المحروقة بالماء ثم ضع قطعة شاش جافة ومعقمة لجماعته.

- عندما يكون الاحمرار قوياً، اشطف المنطقة المحروقة بالماء وضع عليها ضمادات ماء باردة، ثم جفها بلطف وضع عليها قطعة من الشاش المعقم. ■

دراسة: ممارسة التمارين قد تخفف من آلام تلف الأعصاب

أظهرت دراسة حديثة على الفئران أن ممارسة التمارين قد تساعد في تقليل الألم من تلف الأعصاب بسبب الجروح أو السكري أو الحالات الأخرى.

وجد الباحثون أن ممارسة التمارين أظهرت أنها تخفف هذا النوع من الألم والذي يسمى ألم الاعتلال العصبي، وذلك بتقليل مستويات المواد المسببة للالتهابات والتي تدعى «سيتوكاينز» ألم الاعتلال العصبي منتشر، ولكن يصعب علاجه، ولكن هذه الدراسة تقول: إن التمارين قد توفر علاجاً غير دوائي لألم الاعتلال العصبي. قام الباحثون بإصابة العصب الوركي للفئران، وجعلهم يمارسون التمارين إما السباحة أو المشي على جهاز المشي لعدة أسابيع، وأظهرت هذه الفئران تناقصاً بنسبة ٣٠% إلى ٥٠% من ألم الاعتلال العصبي، وذلك بتقييم استجابتها للحرارة والضغط.

ووجد الباحثون أن ممارسة التمارين قلل أيضاً من مستويات السيتوكاينز في أنسجة العصب الوركي للفئران، وزادت مستويات بروتين يسمى بروتين الصدمة الحرارية ٢٧، والذي قد يساعد في تقليل مستويات السيتوكاينز. وممارسة التمارين موصى به عادة للمرضى الذين يعانون من الأنواع المختلفة من الآلام المزمنة، ولكن يوجد نتائج متضاربة حول إمكانية مساعدتها للمرضى الذين يعانون من ألم الاعتلال العصبي. ■



دراسة: السجود هو الطريقة الوحيدة للتخلص من الأمراض

الجسم تسبب تشويشاً في لغة الخلايا، وتفسد عملها مما يصيب الإنسان بأمراض (الصداع، والتقلصات العضلية والتهابات العنق، والتعب والإرهاق...) إلى جانب النسيان والشروذ الذهني.

ويتفاقم الأمر إذا زادت كمية هذه الموجات دون تفريغها، فتسبب أوراماً سرطانية ويمكنها تشويه الأجنة، لذلك وجب التخلص من هذه الشحنات وتفريغها خارج الجسم والحل الأمثل والوحيد وهو لابد من وصلة أرضية لتفريغ الشحنات الزائدة، وذلك عن طريق السجود حيث تنتقل الشحنات الموجبة من جسم الإنسان إلى الأرض السالبة الشحنة. ■



الأمراض.

وقد وضع أن التخابط بين الخلايا هو نوع من التفاعل بين الخلايا وأي زيادة في الشحنات الكهرومغناطيسية التي يكتسبها

الاتجاه إلى مكة في السجود هو أفضل الأوضاع لتفريغ الشحنات بفعل الاتجاه إلى مركز الأرض، الأمر الذي يخلص الإنسان من همومه ليشعر بعدها بالراحة النفسية. توصلت أحدث دراسة علمية أجراها د. محمد ضياء الدين حامد أستاذ العلوم البيولوجية، ورئيس قسم تشيع الأغذية بمركز تكنولوجيا الإشعاع أن الإنسان يتعرض لجرعات زائدة من الإشعاع، ويعيش في معظم الأحوال وسط مجالات كهرومغناطيسية، الأمر الذي يؤثر على الخلايا، ويزيد من طاقته؛ لذلك يقول د. ضياء: إن الحل الأكيد للتخلص من ذلك هو السجود حيث يخلصه من الشحنات الزائدة التي تسبب العديد من

النظر إلى الأماكن الخضراء يساهم في علاج الزهايمر



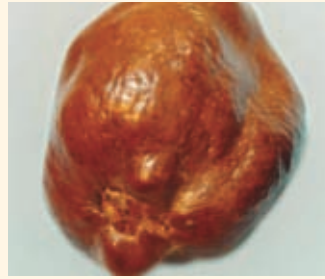
أكدت أحدث الدراسات التي أجريت في جمعية البساتين الكندية أن عدد الحوادث العنيفة التي يرتكبها مرضى الزهايمر انخفضت بنسبة ١٩% بالنسبة للذين أقاموا في الأماكن الخضراء مثل الحدائق والطبيعة الخلابة.

وحسب وكالة أنباء الشرق الأوسط أوضحت الدراسة أن النظر إلى المساحات الخضراء يساعد على تنشيط الذاكرة. ■

عصير الدوم يقوي الذاكرة والقدرة الجنسية

بالجسم. ولهذا كان من الضروري وجود مصادر طبيعية آمنة لتعويض هذا النقص الطبيعي في معدلات إفراز هرمون الذكورة.

ويفيد نبات الدوم كما تقول الدراسات



أفاد باحثون بأن نبات الدوم له تأثيره الواضح في علاج اضطرابات القدرة الجنسية عند الرجال، وزيادة عدد الحيوانات المنوية، كذلك تأثيره الجيد على مستويات الهرمون الذكري «تستوستيرون».

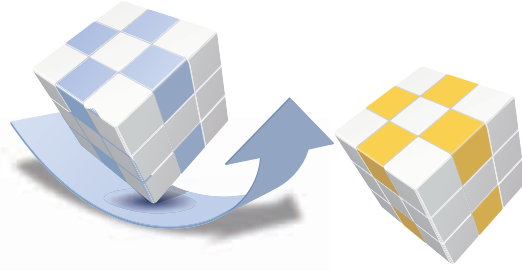
وأشار الباحثون إلى أن

هناك نتائج علمية أكدت فاعلية هذا النبات المصري الفرعوني القوي المعمر في خفض نسبة الكوليسترول بالدم، الذي يسبب ارتفاعه أمراضاً خطيرة مثل تصلب شرايين القلب والمخ.

يذكر أن نقص هذا الهرمون الذكري لا يؤثر فقط على الطاقة والقدرة الجنسية، وإنما يؤثر على القوة والذاكرة ويضعف بنية العظام، كما يؤثر انخفاضه أيضاً على انخفاض كفاءة بعض العمليات الحيوية

يؤثر فقط على الطاقة والقدرة الجنسية، وإنما يؤثر على القوة والذاكرة ويضعف بنية العظام، كما يؤثر انخفاضه أيضاً على انخفاض كفاءة بعض العمليات الحيوية

يؤثر فقط على الطاقة والقدرة الجنسية، وإنما يؤثر على القوة والذاكرة ويضعف بنية العظام، كما يؤثر انخفاضه أيضاً على انخفاض كفاءة بعض العمليات الحيوية



صورة رائعة

الجبال في مشهد شديد التأثير». وتقول الصحيفة: إن «برنسون» ليس مصوراً هاوياً فيما يتعلق بالتقاط هذه الصور الرائعة؛ حيث يقوم بالكثير من الدراسة



قام مصوّر أمريكي بالتقاط صور رائعة وغريبة لسماء ولاية «كولورادو» ليلاً، وقد أضاءها ضوء القمر الفضي، كاشفاً عن جمال الطبيعة فيها. وقالت صحيفة

«ديلي ميل» البريطانية: إن المصور «مايك برنسون» (٤٤ عاماً) يعيش في ولاية «كولورادو» منذ أكثر من ٢٠ عاماً، ويعشق جمال ولايته، ويتمنى أن يشاركه الجميع الاستمتاع بهذا الجمال. وحسب الصحيفة، تتكون الصورة الواحدة من صورتين بسبب اتساع المكان؛ لتكشف بعد دمجها عن مشاهد الجبال والسماء المليئة بالنجوم، بألوان رائعة. وتنقل الصحيفة عن «برنسون» أنه يلتقط الصور في محاولة منه «ليعطي الإحساس بالسماء بوصفها مكاناً يضيئه ضوء القمر، الذي يلقي بظلاله على

«ديلي ميل» البريطانية: إن المصور «مايك برنسون» (٤٤ عاماً) يعيش في ولاية «كولورادو» منذ أكثر من ٢٠ عاماً، ويعشق جمال ولايته، ويتمنى أن يشاركه الجميع الاستمتاع بهذا الجمال. وحسب الصحيفة، تتكون الصورة الواحدة من صورتين بسبب اتساع المكان؛ لتكشف بعد دمجها عن مشاهد الجبال والسماء المليئة بالنجوم، بألوان رائعة. وتنقل الصحيفة عن «برنسون» أنه يلتقط الصور في محاولة منه «ليعطي الإحساس بالسماء بوصفها مكاناً يضيئه ضوء القمر، الذي يلقي بظلاله على

نأمل أن تأتي اختياراتكم موفقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(يُرجى على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

موقف رائع

من أكثر المواقف الرائعة في تعامل الرسول ﷺ مع أزواجه الطاهرات رضوان الله عليهن: قالت عائشة رضي الله عنها لزوجها وسترها الحبيب ﷺ: «كل أزواجك لها كنية إلا أنا!».

فجبر الحبيب خاطرها وكنّاها «أم



عبدالله» نسبة إلى عبدالله ابن الزبير رضي الله عنهما، وكان يناديها: «يا عائش» تدليلاً لها، بأبي أنت وأمي يا رسول الله! ■

الأعمى والبصير

فيا أيها المحجوب عن رؤية الوري وعن فتنة الدنيا حُجِبْتَ عن الضرر عزّواك أن الله أعطاك فطنة وأعطاك علماً لم يشب صفوه كدر ورب ضرير قاد جيلاً إلى العلا وقائده في السير عود من الشجر إذا حل نور الله في قلب عبده فما فاتته من نور عينيه محقّر

كان رجل مبصر يسير نهاراً، وهو شارد الذهن، فاصطدم في طريقه برجل أعمى، فابتسم الأعمى، وقال له: «أأنت أعمى!!» فطرب المبصر لهذه اللفتة الطريفة، وأنشده: صدقت، أنا الأعمى وإن كان لي نظر يكاد يرى المخبوء في باطن الحجر وأنت بصير تلحظ الشيء واضحاً بعين قُطامي وإن خانك البصر

عكس السير!



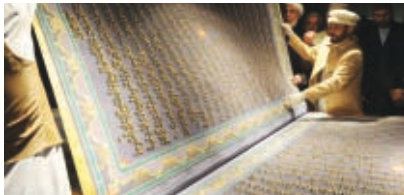
يحكي
د. أحمد عكاشة،
أستاذ الطب
النفسي عن
موقف غريب
فيقول: «لي
صديق سافر
أمريكا لأول
مرة، وبينما كان
يقود سيارته

على الطريق السريع، فاته المخرج الذي
كان يقصده، فرجع بسيارته مخالفاً سير
السيارات الأخرى، فحررت ضده مخالفة،
وأحيل إلى المحكمة، وسأله القاضي:
هل كنت في وعيك عندما سرت عكس
الطريق؟

فقال: نعم، وهذا فعله كثيراً في
بلادنا! فكان قرار القاضي: تحويل المتهم
إلى مصحة وإخضاعه لبرنامج للتأهيل
النفسي! ■

أكبر مصحف بالعالم

انتهى خطاط باكستاني من كتابة أكبر
مصحف في العالم بعد خمس سنوات من
العمل. يبلغ طول المصحف ٢,٢٨ متر،
وعرضه ١,٥٥ ويصل وزنه ٥٠٠ كيلوجرام،
وعدد صفحاته ٢١٨ صفحة، صفحات
المصحف مكونة من الورق والقماش
أما الغلاف فهو مصنوع من جلد الماعز
ومزخرف بنقوش بارزة. وعمل محمد صابر
خضري الخطاط الرئيس في المشروع مع
تسعة من طلابه في تصميمه. ■



من قام بتصميم توسعة الحرمين الشريفين؟



وهل تعلم أنه كان أصغر من حصل على
الثانوية العامة في تاريخ مصر، وكان أصغر
من دخل مدرسة الهندسة وأصغر من تخرج
منها؟

أخيراً.. هل تعلم أن المهندس محمد
كمال إسماعيل توفي عام ٢٠٠٨م عن عمر
يناهز ٩٠ عاماً؟ ■

هل تعلم أن توسعة الحرمين الشريفين
قام بتصميمها المهندس المصري محمد كمال
إسماعيل؟

وقد أوكلت إليه مباشرة من الملك فهد
برحمه الله بعدما اطلع على المجلدات التي
ألّفها المهندس محمد كمال إسماعيل تحت
عنوان «موسوعة مساجد مصر»!

وهل تعلم أن تلك التوسعة كانت أكبر
توسعة في تاريخ الحرم على الإطلاق، وتعتبر
إعجازاً معمارياً تاريخياً بكل المقاييس، وأن
التصاميم في تفاصيلها تحمل عبقرية
لم يسبق لها مثيل في مجال الهندسة
المعمارية؟

ثم هل تعلم أيضاً أن المهندس محمد
كمال إسماعيل هو من بنى مجمع التحرير
ودار القضاء العالي؟

كلمات جميلة

هَذَا الاتجاه»، لَكِن البعض يقرأها «تَوَقَّف».
● الأمل.. هو تلك النافذة الصغيرة
التي مهما صغر حجمها إلا أنها تفتح آفاقاً
واسعة في الحياة.
● سر العبقرية هو أن تحتفظ بروح
الطفولة إلى سن الشيخوخة؛ ما يعني ألا
تفقد حماسك أبداً.
● كن كالمطر.. أينما وقع نفع، ألا
ترى أنه لا يميّز حين يتساقط بين قصور
الأغنياء، وأكواخ الفقراء؟ ■

● محادثة بسيطة أو حوار قصير مع
إنسان حكيم يساوي شهر دراسة.
● لا تقل: إن الدنيا تعطيك ظهرها..
فربما أنت الذي تجلس بالعكس.
● لا تقل كل ما تعرفه.. لمن لا تعرفه.
● ابتسم.. فإن كل شخص تقابله يحمل
أعباء كثيرة.
● استخدم ابتسامتك لتغيير الحياة..
لكن لا تدع الحياة تغير ابتسامتك.
● الفضل.. لوحة مكتوب عليها «لَيْسَ مِنْ

«إن النساء في مقابلة أشعة النفوس معان؛ فمعنى كحائط، ومعنى
كمراة، وواحدة تمسخ ظلاً طامساً، أراني فيها تحت الشعاع كأنني ظل ممدود
على التراب، والأخرى تبرق وتتلأأ، وأراني فيها سوياً كاملاً، كأنما خلقت في
ضوئها». ■

(مصطفى صادق الرافعي)

أنواع
النساء



د. إبراهيم البيومي غانم (*)

الخبرة

تجديد «قاعدة» سد الذرائع وفتحها (١)

يقول هذا المجتهد أو ذاك.

وتكتسب الأمثال الشارحة لقاعدة الذرائع سداً وفتحاً أهمية مضاعفة في معرض أقوال العلماء ودروسهم العلمية؛ ذلك لأن عدم توفيق العالم في اختيار «المثال» الشارح المناسب قد يؤدي إلى هدم جهده كله وبطرحة سدى، فالعالم الفقيه أو الأصولي عليه أن يدرك أن ارتباط «المثال» بسياقه المجتمعي مسألة تبدو ضرورية، حتى ولو كان المثال من النوع «الافتراضي»، إذ يستحيل مثلاً أن يطرأ على ذهن عالم من أبناء القرن الثاني الهجري أن يشرح لطلابه قاعدة سد الذرائع في مسألة من مسائل البيوع تختلط فيها المصالح مع المفساد؛ بأن يضرب مثلاً شارحاً لهم بصفقة طائرات «إف ١٦»، أو صفقة «سيارات دفع رباعي»، ولكن الأرجح هو أن ذلك المجتهد كان عليه أن يلتقط واحدة من المعاملات السائدة في بيئته التي يعرفها ويعرفها طلابه وأبناء مجتمعه، وهو ما حدث فعلاً وورد مثلاً في موطأ «ابن وهب» (١٢٥ - ١٩٧ هـ / ٧٩٥ م)، فقيه مثال «حمار ربيعة»، الشهير الذي ولد السادة المالكية منه أربعاً وعشرين مسألة في باب «سد الذرائع» في بيوع الأجل.

وبمعايير زمنهم ومعطيات مجتمعهم الذي عاشوه وعاشوه، فإن مثالهم الشارح «حمار ربيعة» قد أدى وظيفته وأنهى مهمته، ولا تثريب عليهم فيما قالوه أو فعلوه.. أما غير المقبول وغير المعقول أيضاً أن يظل «حمار ربيعة» يتردد كمثال مرجعي شارح بعد ألف ومائتي سنة لأبناء القرن الخامس عشر الهجري على لسان أحد أشهر علمائه وهو يقول قبل بضع سنين: «مسألة حمار ربيعة ذكرها بن وهب عنه في «موطنه» قال: حدثني الليث بن سعد، قال: كتب إلى ربيعة يقول في رجل باع حماراً بعشرة دنانير سنة، ثم استقاله فأقاله بربح دينار عجله له، وأخرج باع حماراً.. إلخ»!

واللافت لنظرنا هو أنه نادراً ما يخطر على بال أحد من معاصرينا أن يضرب مثلاً جديداً، يكون أكثر ملاءمة لتوليد منات المسائل في سد الذرائع التي تجلب المفساد وتضيق المصالح بكفاءة منقطعة النظير في زمننا هذا، لم نعرف فقيهاً أو أصولياً معاصراً ضرب مثلاً على المعاملات في البيوع بصفقة «إف ١٦»، أو «سيارات دفع رباعي»؛ رغم أهمية مثل هذه الصفقات في دفع العقل الاجتهادي إلى النظر في صميم المصالح والمفاسد العامة التي تشمل مجتمعنا المعاصر كله، ولم نسمع أحدهم يضرب مثلاً - على الأقل - ب«صفقة قمح» مستوردة من روسيا، أو أمريكا، أو حتى صفقة ملابس جاهزة واردة من الصين أو الهند، ويتخذها مثلاً شارحاً، أو حالة تدريبية على كيفية إعمال قاعدة «الذرائع فتحة وسداً» بحساب المصالح والمفاسد في باب المعاملات والبيوع التي تؤثر على قطاعات واسعة من أبناء المجتمع، ترى لو أن ربيعة حياً بين أظهرنا اليوم أكان يسأل عن حمار ثمنه عشرة دنانير، أو أن يولد السادة المالكية منه أربعاً وعشرين مسألة؟! ■

قاعدة «سد الذرائع وفتحها» هي واحدة من القواعد الأصولية الراسخة في تراث الفقه الإسلامي وأصوله، هي من القواعد العملاقة التي أحسن المسلمون فهمها وتطبيقها حيناً، وأسأوها أحياناً، وقد راعني في التاريخ المعرفي لهذه القاعدة، أن أمثلتها الشارحة لا تزال تتردد هي هي منذ أكثر من ألف عام؛ دون أن تمتد إليها يد التجديد، وخطر لي أن في استمرار تكرار الأمثلة الشارحة لأي نظرية أو قاعدة، يكمن سر من أسرار الجمود، ويقع سبب من أسباب تدهور الفاعلية العملية لهذه القاعدة أو لتلك النظرية.. وهنا أحاول أن أختبر صحة هذا الخطر، وأن استحث همة الباحث والناظر فيما آلت إليه قاعدة الذرائع سداً وفتحاً في الواقع الاجتماعي والسياسي المعاصر.

إن «الأمثال» الشارحة التي نصادفها في كتب الفقه وأصوله، هي أحد المفاتيح الذهبية التي تساعدنا على فتح مغلفات العلاقة بين نظريات الفقه وقواعده في مستواها التجريدي من ناحية، وتطبيقاتها في مستواها العملي والممارسات المجتمعية لها من ناحية أخرى، ينطبق هذا على نظرية المصلحة، ونظرية الاحتياط مثلاً، كما ينطبق على قاعدة «الذرائع سداً وفتحاً»، وقاعدة «درء المفسدة» وعلى غيرهما من القواعد، فب«المثال يتضح المقال» أو «الحال» ليس فقط كما قالوا قديماً؛ وإنما يكشف «المثال» جوانب من الواقع، وقد يؤشر على الميل العام في الممارسات الاجتماعية التي هي منتهى إرادات واضعي تلك القواعد والنظريات؛ ولما كان لها من فائدة، ولما كان من معنى لقولهم: «لا خير في علم لا يبنني عليه عمل».

وإذا نظرنا ملياً في «المثال» الذي يستخدمه المجتهد الأصولي أو الفقيه، سنجد أنه بمثابة المرآة التي ترتسم فيها ملامح العملية الاجتهادية، ويقدر براعته في ضرب المثل والالتيان به في محله، بقدر نجاحه في إنجاز مهمته الاجتهادية والتعليمية في آن واحد.

إن «الأمثال» هي خير تعبير عن عمق التجربة الاجتهادية والاجتماعية، الفردية والجماعية معاً؛ وهذا بعض ما نستشفه من عناية القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف بضرب «الأمثال» لغايات منهجية وتعليمية وتربوية وسلوكية وتغييرية متعددة؛ منها البيان، والإقناع، والتذكير، والتحذير، والإرشاد، والاعتبار، والإصلاح.. إلخ، وغالباً ما تكون مادة «المثال» مقتبسة من معطيات الواقع، ومنتمية إلى مجال «الحسن الاجتماعي المشترك»، وتعبر عن قنوات سائدة أو ماثلة في مدركات السواد الأعظم من الناس.. ولكن الأمثال قد تكون «افتراضية» في بعض الأحيان يفرض التدريب على التفكير في المستقبل، أو لتوسيع الأفق ولو بالرياضة العقلية دون الوصول إلى حد مبالغة «الآرأيتيين»، وأيضاً قد يكون هدفها هو توقع مآلات الأفعال في قابل الأيام، وفي جميع الأحوال يكون توظيف الأمثال «الواقعية» و«الافتراضية» من أجل استثمار سلطتها في تحصيل الاقتناع بصحة ما